الجزء الخامس عشر

1847

١٧٥٧

صحيفة
٢٠٨

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

السفر الثالث من الفتوحات المكية

إنشاء مولانا وسيدنا شيخ الإسلام صفوة الأنام سلطان المحققين إمام أهل الله
قدوة أهل الله محيي الملة والدين أبو عبد الله محمد بن علي بن العربي الطائي الحاتمي رضي الله عنه

وقف هذا الكتاب مع سائره تماما
الشيخ الإمام المذكور مصنف هذا المطول بخط يده
رضي الله عنه وعن سلفه على الدار الكبيرة المنشأة
عند قبره لينتفع به عامة المسلمين وشرط أن لا يخرج منها
البتة لا برهن ولا بغيره تقبل الله منه وأثابه رضاه
إنه أرحم الراحمين

[illegible] المجلس ... على مصنفه ... محمد بن علي بن محمد ... [illegible] ... في سنة ... وخمسين وستمائة ... وصلى الله على محمد وآله

أوقاف ... [illegible]
١٧٥٧

صحيح

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السابع عشر

في معرفة انتقال العلوم الكونية ونبذ من العلوم الالهية المجردة الاصلية

علوم الكون تنتقل انتقالا وعلم الوجه لا يرجو زوالا
فنثبتها وننفيها جميعًا ونقطع نحوها حالا فحالا
الاهي كيف يعلمكم سواكم ومثلك من تبارك او تعالى
الاهي كيف يعلمكم سواكم وهل غير يكون لكم مثالا
ومن طلب الطريق بلا دليل الاهي لقد طلب المحالا
الاهي كيف تهواكم قلوب وما ترجوا لنا الف والوصالا
الاهي كيف يعرفكم سواكم وهل شي سواكم لا ولا لا
الاهي كيف تبصركم عيون ولست النيرات ولا الظلالا
الاهي لا ارى نفسي سواكم وكيف ارى الشمال او الظلالا
الاهي انت انت وان اني ليطلب من انانيتك النوالا
لفقر قام عنه من وجودي تولد من غناك فكان حالا
والطاغي ليطغى الله ولم ير سواه فكنت الا الا
ومن قصر السراب يريد ماء يرى عين الوجود به زلالا
الحياة

اما الكون الذي لا شي مثله ومن انا مثله قبل المثالا
وذا من اعجب الاشيا فانظر عساك ترى مماثلة اشتكالا
وما في الكون غير وجود فرد تنزه ان يقاوم او تثالا

اعلم ايدك الله

ان كل ما في العالم متنقل من حال الى حال فعالم الزمان في كل
زمان متنقل وعالم الانفاس في كل نفس وعالم التجلي في كل
تجل والعلة في ذلك قوله تعالى كل يوم هو في شان وايده بقوله
تعالى سنفرغ لكم ايه الثقلان وكل انسان يجد من نفسه تنوع
الخواطر في قلبه في حركاته وسكناته فما من تقلب يكون في
العالم الاعلى والاسفل الا وهو عن توجه الهي بتجل خاص
لتلك العين فتكون استنادها من ذلك التجلي بحسب ما
تعطيه حقيقتها واعلم ان المعارف الكونية منها
علوم ماخوذة من الاكوان ومعلوماتها الاكوان وعلوم تؤخذ
من الاكوان ومعلوماتها النسب والنسب ليست باكوان
وعلوم تؤخذ من الاكوان ومعلوماتها ذات الحق وعلوم تؤخذ
من الحق ومعلوماتها الاكوان وعلوم تؤخذ من النسب ومعلوماتها
الاكوان وهذه كلها تسمى العلوم الكونية ومنها تنتقل بانتقال

معلوماتها في احوالها وصورة انتقالها ايضا ان الانسان يطلب
ابتدا معرفة كون من الاكوان او يتخذه دليلا على مطلوبه كونا من
الاكوان فاذا حصل له ذلك المطلوب لاح له وجه الحق فيه
ولم يكن ذلك الوجه مطلوبا له فتتعلق به همة الطالب وترك
قصده الاول وانتقل العلم بطلب ما يعطيه ذلك الوجه فمنهم
من يعرف ذلك ومنهم من هو حاله منه ولا يعرف مما انتقل عنه
ولا ما انتقل اليه حتى ان بعض اهل الطريق قال اذا
رايتم الرجل يقيم على حال واحدة اربعين يوما فاعلموا انه
مراءٍ يا عجبا وهل تعطي الحقائق ان يبقى احد نفسين او زمانين
على حال واحدة فتكون الالوهية معطلة الفعل في حقه هذا
ما لا يتصور الا ان هذا القائل لم يعرف ما يراد بالانتقال يكون
الانتقال كان في الامثال فكان ينتقل مع الانفاس من الشيء
الى مثله فالتبست عليه الصورة بكونه ما تغير عليه من
الشخص حاله الاول في تخيله كما يقال فلان ما زال اليوم
ماشيا وما قعد ولا شك ان المشي حركات كثيرة متعددة
وكل حركة ما هي عين الاخرى بل هي مثلها وعلمك ينتقل
بانتقالها فيقول ما تغير عليه الحال وكم تغيرت عليه من الاحوال

فصل

واما انتقالات العلوم الالهية فهو الاسترسال الذي
ذهب اليه ابو المعالي امام الحرمين والتعلقات التي ذهب
اليها عمر ابن الخطيب الرازي واما اهل القدم الراسخة
من اهل طريقنا فلا يقولون بشيء من الانتقالات فان الاشياء
عند الحق مشهودة معلومة الاعيان والاحوال على عليه
صورها التي تكون عليها ومنها اذا وجدت اعيانها الى ما
لا يتناهى فلا تحدث تعلق على مذهب ابن الخطيب ولا يكون
استرسال على مذهب امام الحرمين رضي الله عن جميعهم والدليل
العقلي الصحيح يعطي ما ذهبنا اليه ومن الذي ذكره اهل
الله ووافقناهم عليه يعطيه الكشف من المقام الذي
وراء طور العقل فصدق الجميع وكل قوة اعطت بحسبها
فاذا اوجد الله الاعيان فانما اوجدها لها لا له وهي على حالاتها
بما فيها وازمنتها على اختلاف امكنتها وازمنتها فيكشف
لها عن اعيانها واحوالها شيئا بعد شيء الى ما لا يتناهى على
التتالي والتتابع فالامر بالنسبة الى الله واحد كما قال
وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر والكثرة في نفس المعدود

بلغ ٣

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

ومنذ الامر قد حصل لنا في وقت فلم يختل علينا فيه وكان
الامر في الكثرة واحدا عندنا ما غاب ولا زال وها كذا شهره
كل من ذاق ها ذا منهم في المثال كشخص واحد له احوال مختلفة
وهو صورة له صورة في كل حال يكون عليها فاكرا كل سمع
وجعل سمعك وبصر هذه الصور حجاب فكشف لك عنها وانت
مرتبطة من له فيها صوره قادر على جميع ما فيها عندك في
الحجاب فالنظرة الواحدة فالحق سبحانه عالم بما عن صورها
في ذلك الطبق بل يشهد لها عينها والبسها حالة الوجود
لها فعاينت نفسها على ما يكون عليه ابدا وليس في حق
نظرة الحق زمان ماض ولا مستقبل بل الامور كلها معلومة
له في مراتبها بتعداد صورها فيها ومراتبها لا توصف
بالتناهي ولا تنحصر ولا حد لها نقف عنده فما ذكرناه هو ادراك
الحق تعالى للعالم ولجميع الممكنات في حال عدمها ووجودها فعلمها
تنوعت الاحوال في خيالها الا في علمها فاستفادت من كشفها
لذلك علمنا لم يكن عندها الا حالة لم تكن عليها فتحقق هذا
فانها مسئلة دقيقة غامضة تتعلق بسر القدر العليل من
اصحابنا من يعثر عليها ○ واما تعلق علمنا بالله فعلى

قسمين معرفة بالذات الالهية وهي موقوفة على الشهود
والرؤية لا كنها ريبة من عدم احاطة ومعرفة بكونه الاها
وهي موقوفة على امرين او اخرهما وهو الوهب والامر الاخر
النظر والاستدلال وهذه هي المعرفة المكتسبة واما
العلم بكونه مختارا فان الاختيار يعارضه احدية المشيئة
فنسبته الى الحق اذا وصف به انما ذلك من حيث ما هو الممكن
عليه لا من حيث ما هو الحق عليه قال تعالى ولكن حق القول
مني وقال تعالى افمن حقت عليه كلمة العذاب وقال ما يبدل
القول لدي وما احسن ما يسع به هذه الاية وما انا بظلام للعبيد
ومباينه على سر القدر وبه كانت الحجة البالغة لله على
خلقه وهذا هو الذي يليق بجناب الحق والذي يرجع الى الكون
ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها فما شئنا ولكن استدراك
للتوصل فان الممكن قابل للهداية والضلالة من حيث حقيقته
فهو موضع الانقسام وعليه يرد التقسيم وفي نفس الامر
ليس لله فيه الا امر واحد فهو معلوم عند الله من جهة حال الممكن
ظاهر مشكلة
معقول الاختراع عدم المثال في الشاهد كيف يصح الاختراع

في امرين من مشهود الله تعالى معلومًا كما قررناه في علم
الله بالاسماء في كتاب المعرفة بالله

مَسْئَلة

الاسما الالاهية نسب واضافات ترجع الى عين واحدة
اذ لا يصح هناك كثرة بوجود اعيان فيه كما زعم من لا علم
له بالله من بعض النظار ولو كانت الصفات اعيانا زايدة
وما هو الاله الا بها لكانت الالوهة معلولة بها فلا تخلو ان
تكون هي عين الاله فالشي لا يكون علة لنفسه او لا تكون
فالله لا يكون معلولا لعلة ليست عينه فان العلة متقدمة
على المعلول بالرتبة فيلزم من ذلك افتقار الاله من كونه
معلولا لهذه الاعيان الزايدة التي هي علة له وهو محال ثم
ان الشي المعلول لا يكون له علتان وهذه كثيرة ولا يكون الاله
الا بها فبطل ان تكون الاسما والصفات اعيانا زايدة على
ذاته تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا

مسئلة

الصورة في المراة جسد برزخي كالصورة التي يراها النايم
اذا وافقت الصورة الخارجة وكذلك الميت والمكاشف

وصورة المرآة اصدق ما تعطيه البرزخ اذا كانت المراة
على شكل خاص ومقدار جرم خاص فان لم يكن كذلك لم تصدق
في كل ما تعطيه من الصور في البعض واعلم ان اشكال
المرايي تختلف فيختلف الصور ولو كان النظر بالانعكاس
الى المرئيات كما يراه بعضهم لادركها الراي على ما هي عليه
من كبر جرمها وصغره ونحن نبصر في الجسم الصقيل الصغير
الصورة المرئية الكبيرة في نفسها صغيرة وندرك الجسم
الكبير الصقيل يكبر الصورة في عين الراي ونخرجها عن حدها
وكذلك العريض والطويل والمتموج فاذن ليست
الانعكاسات تعطي ذلك فلم يتمكن ان تقول الا ان الجسم
الصقيل احد الامور التي تعطي صور البرزخ ولهذا لا تتعلق
الرؤية بها الا بالمحسوسات فان الخيال لا يمسك الا
ما له صورة محسوسة او مركب من اجزا محسوسة تركيبها القوة
المصورة فتعطي صورة لم يكن لها في الحس وجود اصلا لاكن
اجزا ما تركبت منه محسوسة لهذا الرايي بلا شك

مَسْأَلة

اكمل نشاة ظهرت في الموجودات الانسان عند الجميع

لان الانسان الكامل وجد على الصورة لا الانسان الحيوان والصورة
لها الكمال ولاكن لا يلزم من هذا ان يكون هو الافضل عند الله
فهو اكمل بالمجموع فان قالوا بقول الله لخلق السماوات والارض
اكبر من خلق الناس ولاكن اكثر الناس لا يعلمون ومعلوم انه لا يريد
الكبر في الجرم ولا كبر في المعنى قلنا له صدقت ولاكن من قال
انها اكبر منه في الروحانية بل يعني السماوات والارض من حيث
ما يدل عليه كل واحد منهما من طريق المعنى المنفرد من النظم
الخاص لاجرامهما اكبر في المعنى من جسم الانسان لا من كل الانسان
ولهذا القصر عن درجات السماوات والارض اعيان المولدات
والكونيات والانسان من حيث جرمه من المولدات ولا يصدر من
الانسان هذا وكسعة العناصر من ذلك ولهذا كانا اكبر من — من
خلق الانسان اذ هما له كالابوين وهو الامر الذي يتنزل بين السما
والارض ونحن انما ننظر في الانسان الكامل فنقول انه اكمل واما
افضل فذلك لله تعالى وحده فان المخلوق لا يعلم ما في نفس الخالق — عند الله
الا باعلامه اياه

مسألة

ليس للحق صفة نفسية ثبوتية الا واحدة لا يجوز ان يكون له اثنتان

قطعا اذ لو كان لكانت ذاته مركبة منهما او منهن والتركيب
في حقه محال فاثبات صفة زائدة ثبوتية على واحدة محال

مسألة

لما كانت الصفات نسبا واضافات والنسب امور عدمية
وما ثم الا ذات واحدة من جميع الوجوه لذلك جاز ان يكون العباد
مرحومين في اخر الامر ولا يسرمد عليهم عدم الرحمة الى ما لا نهاية
له اذ لا مكره له على ذلك والاسماء والصفات ليست اعيانا توجب
حكما عليه في الاشياء فلا مانع من شمول الرحمة للجميع ولا سيما
وقد ورد سبقها للغضب فاذا انتهى الغضب اليها كان الحكم
لها فكان الامر على ما قلناه لذلك قال تعالى ولو شاء ربك لهدى الناس
جميعا فكان حكم هذه المشيئة في الدنيا بالتكليف واما في الاخرة — الاخرة
فالحكم لقوله يفعل ما يريد فمن يقدر ان يدل على انه لم يرد تسرمد
العذاب على اهل النار ولا بد او على واحد في العالم كله حتى
يكون حكم الاسم المعذب والمبلي والمنتقم وامثاله حكما والاسم
المبلي وامثاله نسبة واضافة لا عين موجودة وكيف تكون
الذات الموجودة تحت حكم ما ليس بموجود فكل ما ذكر من
قوله لو شاء ولو شئنا لاجل هذا الاصل فله الاطلاق وما ثم

بصر يرجع الله لا ينظر الله اجمال في نشر من العذاب كما لنا في
نشر من النعم ولم نشر الا الجواز وانه رحمان الدنيا والاخره
ماذا فهمت ما اشرنا اليه قل تنشخيبك بل زال بالكليه

مساله

اطلاق الجواز على الله تعالى سوء ادب مع الله وتحصل المقصود
باطلاق الجواز على الممكن وهو الاليق اذ لم يرد به شرع
ولا دل عليه عقل فافهم وهذا القدر كاف فان العلم
الالاهي اوسع من ان يستقصى والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب الثامن عشر

في معرفة علم المتهجدين وما يتعلق
به من المسائل ومقداره في مراتب
العلوم وما يظهر منه من العلوم
في الوجود

علم التهجد علم الغيب ليس له في منزل العين احساس ولا نظر
ان التنزل يعطيه وان له في غيبه سورا تعلو به صور
فان دعاه الى المعراج خالقه دنت له بين اعلام العلى سور

وكل منزلة تعطيه منزلة اذا تحكم في اجفانه السهر
فالليل ينتج هذه في الليل حالته او تتردد الفجر في افاقه البصر
نوافح الزهر لا تعطيك رائحة بالليل تجري لنسيم الذي الشجر
ان الملوك وان جلت مناصبها لمانع الشوقه الاسرار والسمر

اعلم ايدك الله

ان المتهجدين ليس لهم اسم خاص الا من يعطيهم التهجد ويفهم
منه كما لمن يقوم الليل كله فان قام الليل كله له اسم الاهي
يدعوه اليه ويحركه فان التهجد عبارة عمن يقوم وينام
ويقوم وينام ويقوم ضر ليتقطع الليل في مناجاة ربه
ها كرا فليس بمتهجد قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك
وقال ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه
وله علم خاص من جانب الحق باعتبار هذه الحالة لما لم
يجر في الاسما الالاهيه من يستنزل الله ولم نر اقرب
نسبة الهاء ان الابتهال الحق فاستنزلت الى الاسم الحق
وقبلها هذا الاسم فكل علم يأتيه به المتهجد انما هو من
الاسم الحق فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن يصوم
الدهر ويقوم الليل ان لنفسك عليك حقا ولعينك

علىك حقا فصم وافطر وقم ونم فجمع له بين القيام والنوم
لاداء حق النفس من اجل العين ولا داء حق النفس من جانب
الله ولا تؤدى الحقوق الا بالاسم الحق ومنه لا من غيره
فلهذا استتر المتهجدون لهذا الاسم ثم انه للمتهجد اسرار اخر
لا يعلمه كل احد ودون ذلك انه لا يجنى ثمرة مناجاة التهجد
ويحصل علومه الا من كانت صلاة الليل له نافلة واما من
كانت فريضته من الصلاة ناقصة فانها تكمل من فرائض
نوافله فان استغرقت الفرائض نوافل العبد المتهجد لم يبق
له نافلة وليس بمتهجد ولا صاحب نافلة فلهذا لا يحصل له
حال النوافل ولا علومها ولا تجلياتها ما علم ذلك فنوم
المتهجد لحق عينه وقيامه لحق ربه فيكون ما يعطيه الحق
من العلم والتجلى في نومه ثمرة قيامه وما يعطيه من النشاط
والقوة وتجليهما وعلومهما في قيامه ثمرة نومه وهاكذا
جميع اعمال العبد مما افترض عليه فتتداخل علوم المتهجدين
كتداخل ضفيرة الشعر وهي من العلوم المعشوقة للنفوس
حيث تلتف هذا الالتفاف فتظهر لهذا الالتفاف
اسرار العالم الاعلى والاسفل والاسما الدالة على الافعال

والتنزيه وهو قوله تعالى والتفت الساق بالساق اى اجتمع
امر الدنيا بامر الاخرة وملتقى الدنيا والاخرة وهو المقام المحمود
الذى ينتجه التهجد قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى
ان يبعثك ربك مقاما محمودا وعسى من الله واجبة والمقام
المحمود هو الذى له عواقب الثناء اى اليه يرجع كل ثنا واما
قدر علم التهجد فهو عزيز المقدار وذلك انه لما لم يكن له
اسم الاهى يستند اليه كساير الاثار عرف من حيث الجملة
ان ثم امرا غاب عنه اصحاب الاثار والاثار فطلب ما هو
فاداه النظر الى ان يستكشف عن الاسما الالاهيه هل
لها اعيان او هل هي نسب حتى يرى رجوع الاثار هل ترجع الى
امر وجودى او عدمى فلما نظر راى انه ليس للاسما عينا نا
موجودة وانما هي نسب فراى مستند الاثار الى امر عدمي فقال
التهجد قصارى الامر ان يكون رجوعى الى امر عدمي فاعن النظر
في ذلك وراى نفسه مولدا من قيام ونوم وراى النوم رجوع
النفس الى ذاتها وما تطلبه وراى القيام حق الله عليه فلما
فلما كانت ذاته مركبة من هذين الامرين نظر الى الحق من
حيث ذات الحق فلاح له ان الحق اذا انفرد بذاته لذاته

لم يكن العالم واذا توجه الى العالم ظهر عن العالم لذلك
التوجه فراى ان العالم كله موجود عن ذلك التوجه المختلف
النسب وراى التهجد انه مركبة من نظر الحق لنفسه دون
العالم وهو حالة النوم للنائم ومن نظره الى العالم وهو
حالة القيام لاداء حق الحق عليه فعلم ان سبب وجود عينه
اشرف الاسباب حيث استنير من وجه الى الذات مجردة عن
نسب الاسما التى تطلب العالم اليه فتحقق ان وجوده اعظم
الوجود وان علمه اسنى العلوم وحصل له مطلوبه وهو كان
غرضه وكان سبب ذلك انكساره وفقره فقال في قضاوطره
من ذلك متمثلا

رب ليل بته ما اتى فجره حتى انقضى وطرى
من مقام لست اعشقه لم ترث لحبيب الخبر

وقال في الاسما

لم اجد للاسم مدلولا غير من قد كان يفعو لا
ثم اعطتنا حقيقته كونه للعقل معقو لا
فتلقفنا به ادبا واعتقدنا الامر مجهو لا

وكان قدر علمه في العلوم قدر معلومه وهو الذات في المعلومات

فيتعلق بعلم التهجد علم جميع الاسما كلها والحقها به الاسم القيوم
الذى لا تاخذه سنة ولا نوم وهو العبد فى حال مناجاته فيعلم الاسماء على التفصيل
اى هل اسم جاء علم ما يحوى عليه من الاسرار الوجودية وغير الوجودية على حسب
ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم ومما تعلق بهذه الحالة من العلوم علم البرزخ
وعلم التجلى الالهى فى الصور وعلم سوق الجنة وعلم تعبير الرويا الانفس الرويا من جهة
من يراها وانما هى من جانب من ترى له فقد يكون الراى هو الذى يراها لنفسه
وقد يراها له غيره والعابر لها هو الذى له جزء من اجزاء النبوة حيث
علم ما اريد بتلك الصورة ومن هو صاحب ذلك المقام واعلم ان المقام
المحمود الذى للمتهجد يكون لصاحبه دعاء معين وهو قول الله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم بامره به وقل رب ادخلنى مدخل صدق يعنى لهذا المقام
فانه موقف خاص بمحمد يحمد الله فيه بمحامد لا يعرفها الا اذا دخل ذلك المقام
واخرجنى مخرج صدق اى اذا انتقلت عنه الى غيره من المقامات والمواقف
ان تكون العناية به معه فى خروجه منه كما كانت معه فى دخوله اليه
واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا من اجل المنازعين فيه فان المقام الشريف
لا يزال صاحبه محسودا ولما كانت النفوس لا تصل اليه رجعت تطلب
وجها من وجوه القدح فيه تعظيما لما هم عليه من النقص الذى هم عن هذا المقام الشريف فطلب صاحب هذا المقام النصر

النصرة بالحجة التي هي السلطان على الجاحد من شرف هذه المرتبة وفل
حد الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب التاسع عشر

في سبب نقص العلوم وزيادتها وقوله تعالى
وقل رب زدني علما وقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور
العلماء ولكن يقبضه بقبض العلماء ۝

تجاوجود الحق في ملك النفس دليل على ما في العلوم من النقص
وان غاب عن ذاك المحلى بنفسه فهل يدرك اياه بالبحث والفحص
وان ظهرت للعلم في النفس كثرة فقد ثبت الستر المحقق بالنص
ولم يبد من شمس الوجود ونورها على عالم الارواح شي سوى القرص
وليس ينال العز في غير مكمن ولو هلك الانسان من شدة الحرص
ولا ريب في قول الذي قد نبيته وما هو بالنور النبوة والخرص
اعلم ايدك الله
ان كل حيوان وكل موصوف بادراك فانه في كل نفس في علمه
مزيد من حيث ذلك الادراك لكن الشخص المدرك قد لا يكون

ممن جعل بالله ان ذلك علم فهذا هو في نفس الامر علم فاتصاف
العلوم بالنقص في حق العالم هو ان الادراك قد حيل بينه وبين
اشيا كثيرة مما كان يدركها لو لم يقم به هذا المانع كمن طرا عليه العمى
او الصمم وغير ذلك ولما كانت العلوم تعلو وتتضع كتب المعلوم
لذلك تعلقت الهمم بالعلوم الشريفة العالية التي اذا اتصف بها الانسا
زكت نفسه وعظمت مرتبته فاعلاها مرتبة العلم بالله واعلى الطرق
الى العلم بالله علم التجليات ودونها علم النظر وليس دون النظر علم
الاهي وانما هي عقايد في عموم الخلق لا علوم ومن العلوم هي التي امر
النبي عليه السلام بطلب الزيادة منها قال تعالى ولا تعجل بالقران
من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما اي زدني من كلامك
ما يزيد به علما بك فانه قد زاد منا من العلم العلم بشرف الثاني عند
الوحي ادبا مع المعلم الذي اتاه به من قبل ربه ولهذا اردف هذه
الاية بقوله وعنت الوجوه للحي القيوم اي ذلت فاراد علوم التجلي
والتجلي اشرف الطرق الى تحصيل العلوم وهي علوم الاذواق ۝
واعلم ان للزيادة والنقص بابا اخر نذكره ايضا ان شا الله ذلك
ان الله جعل لكل شي ونفس الانسان من جملة الاشيا ظاهرا وباطنا
فهي تدرك بالظاهر امورا تسمى عينا وتدرك بالباطن امورا تسمى علما

والحق سبحانه هو الظاهر والباطن فيه وقع الادراك فانه ليس في قدرة ٤
كل ما سوى الله ان يدرك شيا بنفسه وانما ادركه بما جعل الله فيه
وتجلي الحق لكل من تجلى له من اي عالم كان من عالم الغيب او الشهادة
انما هو من الاسم الظاهر واما الاسم الباطن فمن حقيقة هذه النسبة
انه لا يقع فيها تجل ابدا لا في الدنيا ولا في الاخرة اذ كان التجلي عبارة
عن ظهوره لمن تجلى له في ذلك التجلي وهو للاسم الظاهر فان معقولية
النسب لا تتبدل وان لم يكن لها وجود عيني لكن لها الوجود العقلي
فهي معقولة فاذا تجلى الحق ابتداء او اجابة لسؤال فيه فتجلى الظاهر ٣
النفس وقع الادراك بالحس في الصورة في برزخ التمثل فوقعت
الزيادة عند المتجلى له في علوم الاحكام ان كان من علماء الشريعة وفي
علوم موازين المعاني ان كان منطقيا وفي علوم ميزان الكلام ان كان
نحويا ولذلك صاحب كل علم من علوم الاكوان وغير الاكوان تقع له
الزيادة في نفسه من علمه الذي هو بصدده فاهل هذه الطريقة يعلمون
ان هذه الزيادة انما كانت من ذلك التجلي الالهي لهؤلاء الاصناف فانهم لا
يقدرون على انكار ما كشف لهم وغير العارفين يحسون بالزيادة وينسبون
ذلك الى افكارهم وغيرهما من يجدون طعم الزيادة ولا يعلمون انهم
استزادوا شيا فهم في المثل كمثل الحمار يحمل اسفارا بئس مثل القوم

الذين كذبوا بايات الله وهي هذه الزيادة واصلها والعجب من الذين
نسبوا ذلك الى افكارهم وما علم ان فكره ونظره وبحثه في مسئلة
من المسائل هو من زيادة العلوم في نفسه من ذلك التجلي الذي ذكرنا ٥
فالناظر مشغول بمتعلق نظره وبغاية مطلبه فيحجب عن علم الحال فهو
في مزيد علم وهو لا يشعر واذا وقع التجلي ايضا بالاسم الظاهر للباطن
النفس وقع الادراك بالبصيرة في عالم الحقائق والمعاني المجردة
عن المواد وهي المعبر عنها بالنصوص اذ النص ما لا اشكال فيه
ولا احتمال بوجه من الوجوه وليس ذلك الا في المعاني فيكون صاحب
المعاني مستريحا من تعب الفكر فتقع الزيادة له عند التجلي في العلوم
الالهية وعلوم الاسرار وعلوم الباطن وما يتعلق بالاخرة وهذا
مخصوص باهل طريقنا فهذا سبب الزيادة ۝ واما سبب نقصها
فامران اما سوء في المزاج في اصل النشء او فساد عارض في القوة
المواصلة الى ذلك وهذا لا ينجبر كما قال الخضر في الغلام انه طبع كافرا
فهذا في اصل النشء واما الامر العارض فقد يزول ان كان في القوة
بالطب وان كان في النفس فشغله حب الرياسة واتباع الشهوات
عن اقتناء العلوم التي فيها شرفه وسعادته فهذا ايضا قد يزول
بداعي الحق من قلبه فيرجع الى الفكر الصحيح فيعلم ان الدنيا منزل

من منازل المسافر وانها جسر تعبر وان الانسان اذا لم يتحل نفسه
منا بالعلوم ومكارم الاخلاق وصفات الملا الاعلى من الطهاره
والتنزه عن الشهوات الطبيعيه الصارفه عن النظر الصحيح واقتنا
العلوم الالهيه فاخذ في الشروع في ذلك فهذا ايضا سبب نقص
العلوم ولا اعني بالعلوم التي يكون النقص منها عيبا في الانسان الا
العلوم الالهيه والا فالحقيقه تعطي انه ما ثم نقص قط وان الانسان
في زياده علم ابدا ابدا من جهة ما تعطيه حواسه وتقلبات احواله
في نفسه وخواطره فهو في مزيد علوم لكن لا ينفعه فيها والظن والشك
والنظر والجهل والغفله والنسيان كل هذا واشباهه لا يكون معها
العلم بما انت فيه بحكم الظن او الشك او النظر او الجهل او الغفله
او النسيان ٥ واما نقص علوم التجلي وزيادتها فالانسان على
احدى حالين خروج الانبيا بالتبليغ او الاوليا بحكم الوراثة النبويه
كما قيل لابي يزيد حين خلع عليه خلع النيابه وقال له اخرج الى خلقي
بصفتي فمن راك راني فلم يسعه الا امتثال امر ربه فخطا خطوه الى
نفسه من ربه فغشي عليه فاذا النداء ردوا على حبيبي فلا صبر له عني فانه
كان مستهلكا في الحق كابي عقال المغربي فرده الى مقام الاستهلاك
فيه الارواح الموكله به المويده له لما امر بالخروج فردا الى الحق

وخلعت عليه خلع الذلة والافتقار والانكسار وطاب عيشه
وراى ربه فزاد انسه واستراح من حمل الامانة المعاره التي
لا بد له ان تؤخذ منه والانسان من وقفت رقيته في سلم المعراج
يكون له تجل الاهي بحسب سلم معراجه فان لكل شخص من اهل
الله سلم تخصه لا يرقى فيه غيره ولو رقي احد في سلم احد لكانت
النبوة مكتسبه فان كل سلم يعطي لذاته مرتبة خاصه لكل
من رقي فيه وكانت العلما ترقى في سلم الانبيا فتنال النبوة
برقيها فيه والامر ليس كذلك وكان بنزول الاشباع الامر
بتكرار الامر وقد ثبت عندنا انه لا تكرار في ذلك الجناب
غير ان عدد درج المعارج لكل الانبيا والاوليا والمومنون
والرسل على السوا لا يزيد سلم على سلم درجه واحدة فالدرجة
الاولى الاسلام وهو الانقياد واخر الدرج الفنا في العروج
والبقا في الخروج وبينهما ما بقي وهو الايمان والاحسان
والعلم والتقديس والتنزيه والغنى والفقر والذلة والعزة
والتلوين والتمكين في التلوين والفنا ان كنت خارجا والبقا
ان كنت داخلا اليه وفي كل درج في خروجك عنه ينقص
من باطنك بقدر ما يزيد في ظاهرك من علوم التجلي الى ان ينتهي

الى اخر درج فان كنت خارجا ووصلت الى اخر درج ظهر بذاته في ظاهرك
على قدرك وكنت له مظهرا في خلقه ولم يبق في باطنك منه
شيء اصلا وزالت عنك تجليات الباطن جملة واحدة فاذا
دعاك الى الدخول اليه فمن اول درج يتجلى لك في باطنك
بقدر ما ينقص من ذلك التجلي في ظاهرك الى ان تنتهي الى اخر
درج فيظهر على باطنك بذاته ولا يبقى في باطنك تجل اصلا
وسبب ذلك ان لا يزال العبد والرب معا في حال وجود كل
واحد لنفسه فلا يزال العبد عبدا والرب ربا مع هذه الزيادة
والنقص فهذا هو سبب زيادة علوم التجليات ونقصها
في الظاهر والباطن وسبب ذلك التركيب ولهذا كان جميع
ما خلقه الله واوجده في عينه مركبا له ظاهر وله باطن
والذي تسمعه من البسائط انما هي امور معقولة لا وجود
لها في اعيانها فكل موجود سوى الله تعالى مركب هذا
اعطانا الكشف الصحيح الذي لا مرية فيه وهو الموجب
لاستصحاب الافتقار له فانه وصف ذاتي له فان فهمت
فقد وضحنا لك المنهاج ونصبنا لك المعراج فاسلك
واعرج تبصر وتشاهد ما بيناه لك ولتا عينا لك درج

ظاهرك

المعارج ما ابقيناك في النصيحة التي امرنا بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانه لو وصفنا لك الثمرات والنتائج
ولم نعين لك الطريق اليها لشوقناك الى امر عظيم لا تعرف
الطريق الموصل اليه فوالذي نفسي بيده انه لهو المعراج
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب العشرون

في العلم العيسوي ومن اين جاء والى اين ينتهي
وكيفيته وهل يتعلق بطول العالم او بعرضه
او بهما

علم عيسى هو الذي جهل الخلق قدره
كان يحيي به الذي كانت الارض قبره
فاقام النفخ اذن من غاب فيه وامره
ان لاهوته الذي كان في الغيب صهره
هو روح ممثل اظهر الله سره
جا من غيب حضرة قد حما الله بذره
صار خلقا من بعد ما كان روحا فغره
وانتهى فيه امره فحباه وسره

ضعّف بسره

من يكن مثله فقد عظم الله اجره

اعلم ايدك الله

ان العلم العيسوي هو علم الحروف ولهذا اعطي النفخ وهو
الهواء الخارج من تجويف القلب الذي هو روح الحياة فاذا انقطع
الهواء في طريق خروجه الى فم الجسد سمي موضع انقطاعه حروفا
فظهرت اعيان الحروف فلما تالفت ظهرت الحياة الحسية
في المعاني وهو اول ما ظهر من الحضرة الالهية للعالم ولم
يكن للاعيان في حال عدمها شي من النسب الا السمع وكانت
الاعيان مستعدة في ذواتها في حال عدمها لقبول الامر الالهي
اذا ورد عليها بالوجود فلما اراد بها الوجود قال لها كن
فتكونت وظهرت في اعيانها فكان الكلام الالهي اول شي
ادركته من الله تعالى بالكلام الذي يليق به سبحانه فاول
كلمة تركبت كلمة كن وهي مركبة من ثلاثة احرف كاف وواو
ونون وكل حرف من ثلاثة فظهرت التسعة التي جذرها الثلاثة
وهي اول الافراد وانتهت بسائط العدد بوجود التسعة
من كن فظهر بكن عين المعدود والعدد ومن هنا كان اصل
تركيب المفردات من ثلاثة وان كانت في الظاهر اربعة فان

الواحد يتكرر في المفرس فهي ثلاثة وعن الفرد وجد الكون
لا عن الواحد وقد عرفنا الحق ان سبب الحياة في صور المولدات
انما هو النفخ الالهي في قوله فاذا سويته ونفخت فيه من
روحي وهو النفس الذي احيى الله به الانسان واظهره قال صلى
الله عليه وسلم ان نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن فحييت
بذلك النفس الرحماني صورة الايمان في قلوب المومنين
وصوره الاحكام المشروعة فاعطي عيسى علم هذا النفخ
الالهي ونسبته فكان ينفخ في الصورة الكائنة في القبر
او في صورة الطائر الذي انشاه من الطين فيقوم حيا
بالاذن الالهي الساري في تلك النفخة وفي ذلك الهواء ولولا
سريان الاذن الالهي فيه لما حصلت حياة في صورة اصلا
فمن نفس الرحمان جاء العلم العيسوي الى عيسى فكان
يحيي الموتى بنفخه عليه السلام وكان اسداؤه الى الصور
المنفوخ فيها وذلك هو الحظ الذي لكل موجود من الله
وبه يصل اليه اذا صارت اليه الامور كلها واذا تحلل
الانسان في معراجه الى ربه واخذ كل كون منه في طريقه
ما يناسبه لم يبق منه الا هذا السر الذي عنده من الله

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

ولا يراه الا به ولا يسمع كلامه الا به فانه تعالى يتقدس ان
يدرك الا به واذا ارجع البصر من هذا المشهد وتركبت
صورته التي كانت تحللت في عروجه ورد الى العالم اليه جميع
ما كان اخذ منه مما يناسبه فان كل عالم لا يتعدى جنسه
فاجتمع الكل على هذا السر الالهي واشتمل عليه وبه
سبحت الصوره بحمده وحمدت ربها اذ لا يحمده سواه ولو جردته
الصوره من حيث هي لا من حيث هذا السر لم يظهر الفضل
الالهي ولا الانسان على هذه الصورة ولم يثبت الامتنان
له على جميع الخلائق فثبت ان الذي كان من الخلق لله من
التعظيم والثناء انما كان من ذلك السر الالهي فكل
سبح بروحه وليس شيء منه فالحق هو الذي حمد نفسه
وسبح نفسه وما كان من غير الالهي لهذه الصوره عند
ذلك التقديس والتسبيح فمن باب المنة لا من باب
الاستحقاق الكوني فان جعل الحق له استحقاقا فمن
حيث انه اوجب ذلك على نفسه فالكلمات عن الحروف
والحروف عن الهوا والهوا عن النفس الرحماني وبالاسما
تظهر الاثار في الاكوان واليها ينتهي العلم العنصري

ثم ان الانسان بهذه الكلمات يجعل الحضرة الرحمانية
تعطيه من نفسها ما تقوم به حياته ما يسال فيه بتلك
الكلمات فيصير الامر دوريا دائما واعلم ان حياة
الارواح حياة ذاتية ولهذا يكون كل ذي روح حيا بروحه
ولما علم ذلك السامري من ابصر جبريل وعلم ان روحه
عين ذاته وان حياته ذاتية فلا يطا موضعا الا حيي ذلك
الموضع بمباشرة تلك الصوره الممثلة اياه فاخذ من
اثره قبضه وذلك قوله تعالى فيما اخبر به عنه انه قال
فقبضت قبضة من اثر الرسول فلما صاغ العجل وصوره
نبذ فيه تلك القبضه فخار العجل ولما كان عيسى عليه
السلام روحا كما سماه الله وكما انشاه روحا في صورة
انسان ثابتة انشا جبريل في صوره اعرابي غير ثابتة كان
يحيي الموتى بمجرد النفخ ثم انه ايده بروح القدس فهو
روح مؤيد بروح طاهرة من دنس الاكوان والاطباع هذا
كله الحي الازلي عن الحياة الابدية وانما ميز الطرفين
اعني الازل والابد وجود العالم وحدوثه الحي وهذا
العلم هو الذي يطول بطول العالم اعني العالم الروحاني

ط

وهو عالم المعاني والامر ويطلق بعض العالم وهو
عالم الخلق والصنعة والاجسام والكل لله الا له
الخلق والامر قل الروح من امر ربي تبارك الله رب العلمين ٦
وهذا كان على الحسين بن منصور رحمه الله فاذا اسمعت
احدا من اهل طريقتنا يتكلم في الحروف فيقول ان الحرف الفلاني
طوله كذا ذراعا او شبرا وعرضه كذا كالحلاج وغيره
فانه يريد بالطول فعله في عالم الارواح وبالعرض فعله
في عالم الاجسام ذلك المقدار المذكور الذي يميزه
به وهذا الاصطلاح من وضع الحلاج فمن علم من الحقائق
حقيقة كن فقد علم العلم العلوي ومن اوجد عيسى تنشيا
من الكائنات مما هو من هذا العلم ولما كانت التسعة
ظهرت في حقيقة هذه الثلاثة الاحرف ظهر عنها من
المعدودات التسعة الافلاك وبحركات مجموع التسعة
الافلاك وتسييرها كواكبها وجدت الدنيا وما فيها
كما انها اظهرت بحركاتها وبحركة الاعلى من هذه التسعة
وجود الجنة بما فيها وعين حركة ذلك الاعلى يكون جميع
ما في الجنة وبحركة الثاني الذي يلي الاعلى وجود النار

بما فيها والعاسبوا البعث والحشر والنشر؟ وبما
ذكرناه كانت الدنيا ممتزجة نعيم ممزوج بعذاب وبما
ذكرناه ايضا كانت الجنة نعيما كلها والنار عذابا كلها
وزال ذلك المزج في اهلها فنشات الاخرة لا تقبل امتزاج
نشاة الدنيا وهذا هو الفرقان بين نشاة الدنيا والاخرة
الا ان نشاة النار اعني اهلها اذا مسهم الغضب الالهي
امره ولحوقا لرحمة التي سبقت في الشيء برجع الحكم لما اسم
وصورتها صورتها لا تتبدل ولو تبدلت تعذبوا فيحكم عليهم
اولا لدن الله ونوليته حركة الفلك الثاني من الاعلى بما يحكم
فيهم من العذاب في كل محل قابل للعذاب وانما قلنا في كل
محل قابل للعذاب لاجل من فيها ممن لا يقبل العذاب فاذا انقضت
مدتها وهي خمسون الف سنة ويكون في هذه المدة
عذابا على اهلها يعذبون فيها عذابا متصلا لا يفتر ثلاثة
وعشرين الف سنة ثم تنزل الرحمات عليهم نومة يغيبون
بها عن الاحساس وهو قوله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى
وقوله عليه السلام في اهل النار الذين هم اهلها انهم
لا يموتون فيها ولا يحيون برحمة الله في هذه الاوقات

الى يعتبرون فيما عدا فيما يشبههم مثل الذي يغشى عليه
من اهل العذاب في الدنيا من شدة الجزع وقوة الالام المفرطة
فيمكثون كذلك تسع عشرة الف سنة ثم يفيقون من ٦
غشيتهم وقد بدل الله جلودهم جلودا غيرها فيعودون فيها
خمس عشرة الف سنة ثم يغشى عليهم فيمكثون في غشيتهم
احدى عشرة الف سنة ثم يفيقون وقد بدل الله جلودهم
جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فيجدون العذاب الاليم
سبعة الاف سنة ثم يغشى عليهم ثلاثة الاف سنة
ثم يفيقون فيرحمهم الله لذة واحدة مثل الذي ينام على تعب
ويستيقظ وهذا من رحمته التي سبقت غضبه ووسعت
كل شيء فيكون لهم حكم لما عرض لهم حكم التائبين من الاسم
الواسع الذي به وسع كل شيء رحمة وعلما فلا يحزنون لهم
ويدوم لهم ذلك ويستعذبونه ويقولون نسينا فلا نسال
جزاءا ان تذكر نفوسنا وقد قال الله لنا اخسئوا
فيها ولا تكلمون فيسكتون ومنهم [illegible] ملبسون ولا يبقى
عليهم من العذاب الا الخوف من رجوع العذاب عليهم
فهذا القدر من العذاب هو الذي يبقى عليهم

وهو الخوف وهو عذاب نفسي لا حسي وقد يذهلون عنه
في اوقات فيعمهم الراحة من العذاب الحسي بما يجعل الله
في قلوبهم من اثار رحمته واسعة يقول الله تعالى فاليوم ننساهم
كما نسيتم ومن هذه الحقيقة يقولون نسينا اذا لم يحسوا
بالالام وكذلك قوله نسوا الله فنسيهم وكذلك اليوم
تنسى اي تترك في جهنم اذ كان النسيان الترك وبالمعنى
الناخر فاهل النار حظهم من النعيم عدم وقوع العذاب
وحظهم من العذاب توقعه فانه لا امان لهم بطريق الاخبار
عن الله و يحجبون عن حق الوقوع في اوقات فوقتا يحجبون
عنه عشرة الاف سنة ووقتا الف سنة ووقتا خمسة
الاف سنة ولا يخرجون عن هذا المقدار المذكور متى ما كان
لا بدا ان يكون هذا القدر لهم من الزمان واذا اراد الله ان
ينعمهم من اسمه الرحمان ينظرون في حالهم التي هم عليها
في الوقت وخروجهم مما كانوا فيه من العذاب فينعمون
بذلك القدر من النظر فوقتا يدوم لهم هذا النظر الف
سنة ووقتا تسعة الاف سنة ووقتا خمسة الاف سنة
ويزيد وينقص فلا يزال حالهم هذه دائما في جهنم اذ هم اهلها

ومنها الذي ذكرناه كله من العلم العيسوي الموروث من المقام
المحمدي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والعشرون

في معرفة ثلاثة علوم كونية وتوالج بعضها
في بعض :

علم التوالج علم الفكر يصحبه علم النتائج فانسبه الى النظر
من الادلة فقد صورها مثل الدلالة في الانثى مع الذكر
على الذي اوقف الايجاد اجمعه على دقيقة حرف في عالم الصور
والواو لولا سكون النون ظهرها في العين فانه يمشي على قدر
ما علم بان وجود الكون في ملك وفي توجهه في جوهر البشر تلقيحا

اعلم ايدك الله

ان هذا هو علم التوالد والتناسل وهو من علوم الاكوان
واصله من العلم الالهي فلنبين لك اولا صورته في الاكوان
ونقرر لك نظيره لك في العلم الالهي فان كل علم
اصله من العلم الالهي اذ كان كل ما سوى الله من الله قال
تعالى وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا منه فهذا
علم التوالج سار في كل شيء وهو علم الالتحام والنكاح

ومنه حسي ومعنوي والهي فاعلم انك اذا اردت ان تعلم
ذلك فهذا فلتنظره اولا في عالم الحس في عالم الطبيعة
ثم في المعاني الروحانية ثم في العلم الالهي فاما في الحس
فاعلم انه اذا شاء الله ان يظهر شخصا من اثنين فانك الاثنان
هما بمثابة ولا يصح ان يظهر عنهما ثالث ما لم يقم بهما حكم
ثالث وهو ان يفضي احدهما الى الآخر بالجماع فاذا اجتمعا
على وجه مخصوص وشرط مخصوص وهو ان يكون المحل قابلا
للولادة لا يفسد البذر اذا قبله ويكون البذر يقبل فتح الصورة
فيه هذا هو الشرط الخاص واما الوجه المخصوص فهو ان
يكون الالتقاء العرضي وانزال الماء او الريح عن شهوة فلا
يمتنع ظهور ثالث وهو المسمى ولدا والاثنان يسميان الابوين
وظهور الثالث يسمى ولادة واجتماعهما يسمى نكاحا وسفادا
وهذا امر محسوس واقع في الحيوان والنبات ولولا الوجه المخصوص
والشرط المخصوص فانه ما يكون عن كل ذكر وانثى مجتمعان نكاح
ولد ولا بد الا بحصول ما ذكرناه وسنبينه في المعاني
فاوضح من هذا اذا المطلوب ذلك واما في الطبيعة فان السماء
اذا امطرت الماء وقبلت الارض الماء وربت وهو حملها فانبتت

من كل زوج بهيج وكذلك لقاح النخل والشجر ومن كل شي
خلقنا زوجين لاجل التوالد واما في المغالط فهو ان تعلم
ان الاشيا على قسمين مفردات ومركبات وان العلم بالمفرد
يتقدم على العلم بالمركب والعلم بالمفرد يقتنص بالحد
والعلم بالمركب يقتنص بالبرهان فاذا اردت ان تعلم وجود
العالم هل هو عن سبب ام لا فلتحمل المفردين اوما هو في
حكم المفردين مثل المقدمة الشرطية ثم تجعل احد المفردين
موضوعا مبتدا وتحمل المفرد الاخر عليه على طريق الاخبار به
عنه فتقول كل حادث فهذا المسمى مبتدا فانه الذي بدات
به وموضوعا اول فانه الموضوع الاول الذي وضعته لتحمل
عليه بما تخبر به عنه وهو مفرد فان الاسم المضاف في حكم
المفرد ولابد ان تعلم بالحد معنى الحدوث ومعنى كل الذي
اضفته اليه وجعلته له كالسور لما تحكم به فان كل تقتضي
الحصر بالوضع في اللسان واذا علمت الحادث حينئذ
حملت عليه مفردا اخر وهو قولك فله سبب فاخبرت به
عنه فلابد ان تعلم ايضا معنى السبب ومعقوليته في الوضع
ومنها هو العلم بالمفردات المقتنصة بالحد فعلم من هذين

المفردين صورة مركبة كما قامت صورة الانسان من حيوانية ونطق
فقلت فيه حيوان ناطق فتركب المفردين بحمل احدهما على الاخر لا ينتج
شيا وانما هي دعوى يفتقر من عينها الى دليل على صحتها حتى تصدق
الخبر عن الموضوع بما اخبر به عنه فيا خذ منا ذلك مسلما اذا كان
في دعوى خاصة على طريق ضرب المثال مخافة التطويل وليس كتابي
هذا محل الميزان المنطقي وانما ذلك موقوف على علم المنطق وانه
لابد ان يكون كل مفرد معلوما وان يكون ما تخبر به عن المفرد الموضوع
معلوما ايضا اما ببرهان حسي او بديهي او نظري يرجع اليهما ثم تطلب
مقدمة اخرى تعمل فيها ما عملت في الاولى ولابد ان يكون احد المفردين
مذكورا في المقدمتين فهي اربعة في صورة التركيب وهي ثلاثة في المعنى
لما نذكره ان شاء الله وان لم يكن كذلك فانه لا ينتج اصلا فتقول في
هذه المسالة التي مثلنا بها في المقدمة الاخرى والعالم حادث
وتطلب فيه من العلم بحد المفرد فيها ما طلبته في المقدمة الاولى
من معرفة العالم ما هو وحمل الحدوث عليه بقولك حادث وقد
كان هذا الحادث الذي هو محمول في هذه المقدمة موضوعا في الاولى
٢ حين حملت عليه السبب فتكرر الحادث في المقدمتين وهو الرابط
بينهما فان الربط انما يكون بتكرار الارتباط وجه الدليل ويسمى اجتماعهما

دليلا وبرهانا فنقول بالضرورة ان حدوث العالم له سبب فالعلة
الحدوث والحكم السبب فالحكم اعم من العلة فانه يشترط في هذا
العلم ان يكون الحكم اعم من العلة او مساويا لها وان لم يكن كذلك فانه
لا يصدق هذا في الامور العقلية واما ما اخذها في الشرعيات واذا
اردت ان تعلم مثلا ان النبيذ حرام بهذه الطريقة فتقول كل مسكر فالنبيذ حرام
حرام والنبيذ مسكر فهو حرام وتعتبر في ذلك ما اعتبرت في الامور
العقلية كما مثلت لك فالحكم التحريم والعلة الاسكار فالحكم اعم
من العلة الموجبة للتحريم فان التحريم قد يكون له سبب اخر غير
السكر في امر اخر كالتحريم في الغصب والسرقة والخيانة وكل ذلك
علل في وجود التحريم في المحرم فلهذا الوجه المخصوص صدق فقد
بان لك بالتقريب من ان المقدمات وان النتائج انما ظهرت بالتوالج
الذي في المقدمتين اللذين هما كالابوين في الحس وان المقدمتين
مركبة من ثلاثة او ما هو في حكم الثلاثة فانه قد يكون للجملة معنى
الواحد في الاضافة والشرط فلم تظهر نتيجة الا من الفرد به
اذ لو كان الشفع ولا يصحبه الواحد صحبة خاصة ما صح ان يوجد
عن الشفع شيء ابدا فبطل الشرك في وجود العالم وثبت
الفعل للواحد وانه بوجوده ظهرت الموجودات عن الموجودات

فتبين لك ان افعال العباد وان ظهرت منهم انه لولا الله ما ظهر لهم
فعل اصلا فجمع هذا المنزل بين اضافة الاعمال الى العباد بالصور
والايجاد بتلك الافعال لله تعالى وهو قوله والله خلقكم وما تعملون اي
وخلق ما تعملون فنسب العمل اليهم والايجاد لله تعالى والخلق قد يكون
بمعنى الايجاد ويكون بمعنى التقدير كما انه قد يكون بمعنى الفعل مثل
قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السماوات ويكون بمعنى المخلوق مثل قوله
هذا خلق الله ه واما هذا التوالج في العلم الالهي والسؤال الوارد على
ان ذات الحق تعالى لم يظهر عنها شيء اصلا من كونها ذاتا وانما ينسب
اليها امر اخر وهو ان ينسب الى هذه الذات انها قادرة على الايجاد
عند اهل السنة اهل الحق او ينسب اليها كونها علة وليس هذا
مذهب اهل الحق ولا يصح ومنها ما لا يحتاج اليه ولا ذكر كان
الغرض في سياقه من اجل مخالفي اهل الحق لتقرر عنده انه ما نشأ
وجود العالم لهذه الذات من كونها ذاتا وانما نسبوا العالم
لها بالوجود من كونها علة فلهذا اوردنا مقالتهم ومع هذه
النسبة ومع كونه قادرا لا بد من امر ثالث وهو ارادته الايجاد لهذه
العين المقصودة بان توجد ولا بد من التوجه بالقصد الى ايجادها
بالقدرة عقلا وبالقول شرعا ما يكون منها وجود المعلول الا عن

الفردية لا عن الاحدية لان احديته لا تقبل الثاني لانها ليست احدية
عدد وكان ظهور العالم في العلم الالهي عن ثلاث حقائق معقوله
مستقرة ذلك في تولد الكون بعضه عن بعض لكون الاصل على
هاذه الصورة ويكفي هذا القدر من هذا الباب فقد حصل
المقصود من التنبيه فان هذا الفن في مثل طريق اهل الله
لا يحتمل اكثر من هذا فانه ليس من علوم الفكر هذا الكتاب
وانما هو من علوم التلقي والتدلي فلا يحتاج معه الى ميزان غير
هذا وان كان له به ارتباط فانه لا يخلو عنه جملة واحدة ولكن
نعرف بصحيح المعرفة من العلم يقف ابدا بالحد الذي لا يمنع والمقدمات
له البرهان الذي لا يندفع فيقول الله في هذا الباب لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا فهذا مما كنا بصدده في هذا الباب وهذه الاية
وامثالها لما احوجتنا الى ذكر هذا الفن من باب الكشف لم يشتغل
اهل الله بهذا الفن من العلوم لتضييع الوقت وعمر الانسان
عزيز ينبغي ان لا يقطعه الانسان الا في مجالسة ربه والحديث
معه على ما شرعه له والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

انتهى الجزء الخامس عشر   والحمد لله

الجزء السادس عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثالث والعشرون

في معرفة علم منزل المنازل وترتيب جميع العلوم الكونية

ينبيك الأقوال والنفوس السماوية ان المنازل في المنازل سارية
من العروج من المحصل إلى العلى الأبقى الحضرة المتعالية
فصاعد التحليل في معراجها نحو اللطائف والأمور السامية
وصاعد التركيب عند رجوعها يبتني الوجود إلى ظلام الهاوية

اعلم ايدك الله

انه لما كان العلم المنسوب الى الله لا يقبل الكثرة ولا الترتيب فانه غير مكتسب ولا مستفاد بل علمه عين ذاته كسائر ما ينسب الى الله من الصفات وما سمي به من الاسماء وعلوم ما سوى الله لا بد ان يكون مرتبة محصورة سواء كانت علوم وهب او علوم كسب فانها لا تخلو من هذا الترتيب الذي نذكره وهو علم المفرد اولا ثم علم التركيب ثم علم المركب ولا رابع لها فان كان من المفردات الذي لا يقبل التركيب علمه مفردا وكذلك ما بقي وان كل معلوم لا بد ان يكون مفردا او مركبا والمركب يستدعي بالضرورة تقدم

علم التركيب ومنه يكون علم المركب فمهما قد علمت ترتيب جميع العلوم الكونية فلنبين لك حصر المنازل في هذا المنزل وهي كثيرة لا تحصى ولنقتصر منها على ما يتعلق بما تختص به شرعنا ويمتاز به لا ما المنازل التي يقع فيها الاشتراك بيننا وبين غيرنا من سائر علوم الملل والنحل وحصرنا تسعة عشر مرتبة امهات ومنها ما يتفرع المنازل ومنها ما لا يتفرع فلنذكر اسماء هذه المراتب ولنجعل لها اسم المنازل فانه كذا عرفناها في الحضرة الالاهية والادب اولى ولنذكر اللقب هذه المنازل وصفات اربابها واقطابها المتحققين بها واحوالهم وما لكل حال من هذه الاحوال من الوصف ثم بعد ذلك نذكر ان شاء الله كل صنف من هذه التسعة عشر ونذكر بعض ما يشتمل عليه من امهات المنازل لا من المنازل فانه ثم منزل يشتمل على ما يزيد على المائة من منازل العلامات والدلالات على انوار جلية ويشتمل على الالف واقل من منازل الغايات الحاوية على الاسرار الخفية والخواص الجلية ثم نتلو ما ذكرنا بما يضاهي هذا العدد لما في المنازل من الموجودات قد سمها وحدثها ثم نذكر ما يتعلق ببعض

معاني هذا المنزل على التقريب والاختصار ان شا الله تعلى
ذكر القابها وصفات اقطابها

منزل

۝ فمن ذلك منازل الثنا والمدح هو لارباب الكشوفات
والفتح ۝ ومنازل الرموز والالغاز لاهل الحقيقة والمجاز
۝ ومنازل الدعا لاهل الاشارات والبعد ۝ ومنازل الافعال
لاهل الاحوال والاتصال ۝ ومنازل الابتدا لاهل الهواجس
والاسما ۝ ومنازل التنزيه لاهل التوحيد في المناظرات
والاستنباط ۝ ومنازل التقريب للغربا المتالهين
۝ ومنازل التوقع لاصحاب البراقع من اجل البسمات ۝
ومنازل البركات لاهل الحركات ۝ ومنازل الاقسام
لاهل التنزيه من الوحاس ۝ ومنازل الدهر لاهل الذوق
۝ ومنازل الانية لاهل المشاهدة بالابصار ۝
ومنازل اللام والالف للالتفاف الحاصل بالتحلي بالاخلاق
الالاهية ولاهل السر الذي لا ينكشف ۝ ومنازل
الضرب لاهل العلم بالاسماء الطبيعية والروحانية ۝
ومنازل فنا الاكوان للضماير المخدرات ۝ ومنازل الالفة
لاهل الامان من اهل الغرف ۝ ومنازل الوعيد

للمتمسكين بقايمه العرش الامجد ۝ ومنازل الاستخبار لاهل
غامضات الاسرار ۝ ومنازل الامر للمتفقهين بحقايق
سوره فيهم
وأما صفاتهم
فاهل المدح لهم الزهد ۝ واهل الرموز لهم النجاة من
الاعتراض ۝ واما المتالهون فلهم الثنيه بالتخلق ۝ واما
اهل الاحوال والاتصال فلهم الحصول على العين ۝ واما أهل
السعة الاشارة فلهم الحيرة عند السماع ۝ واما اهل
الاستنباط فلهم الغلط والاصابة وليسوا معصومين ۝
واما الغربا فلهم الانكسار ۝ واما اهل البراقع فلهم الخوف
واما اهل الحركة فلهم مشاهدة الاسباب ۝ والمريدون
لهم الفكر ۝ والممتحنون لهم الحدود ۝ واهل
المشاهد لهم الحضور ۝ واهل الحق لهم السلامة ۝
واهل العلم لهم الحكم على العلوم ۝ واهل الستر
ينتظرون رفعه ۝ واهل الامن في موطن الخوف من المكر
۝ واهل القيام لهم القعود ۝ واهل الانعام لهم
التحكم ۝ واهل المعصية لهم ثلاثة اثواب ثوب ابطان وكفر
ونفاق

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

واما ذكر احوالهم

فاعلم ان الله تعالى قد هيا المنازل للنازل ووطا المعاقل
للعاقل ورقى المراحل للراحل واعلى المعالم
للعالم وفصل المقاسم للقاسم واعد القواصم للقاصم
وبين العواصم للعاصم ورفع القواعد للقاعد ورتب
المراصد للراصد وسير المراكب للراكب وقرب المذاهب
للذاهب. وسهل المهامه للماهر وسهل المقاصد للقاصد
وانشا المعارف للعارف وثبت المواقف للواقف
ووعر المسالك للسالك وعين المناسك للناسك
واخرس المشاهد للشاهد واجرى الروافد للرافد

ذكر صفات احوالهم

فانه سبحانه جعل النازل مقيدا والعاقل مفكرا
والراحل مشمرا والعالم مشاهدا والقاسم مكابدا
والقاصم مجاهدا والعاصم مساعدا والقاعد
عارفا والراصد واقفا والراكب محمولا والذاهب
مملوكا والماهر مسرورا والقاصد مقبولا
والعارف مبخوتا والواقف مبهوتا والسالك

مردودا والناسك معبودا والشاهد محكما والرافد
مسلما فهذا قد ذكرنا صفات هؤلاء التسعة عشر صنفا
في احوالهم فلنذكر ما يتضمن كل صنف من امهات المنازل وكل
منزل من هذه الامهات يتضمن اربعة اصناف من المنازل
الصنف الاول يسمى منازل الدلالات والصنف الاخر
يسمى منازل الحروف والصنف الثالث يسمى منازل
المواد والصنف الرابع يسمى منازل الاسرار
ولا تحصى كثرة فلنقتصر على التسعة عشر ولنذكر اعداد
ما تنطوي عليه من الامهات وهذا اولها

منزل المدح

له منزل الفتح فتح السرين ومنزل المفاتح الاول ولنا فيه
جزء سميناه مفاتح الغيوب ومنزل العجائب ومنزل
تسخير الارواح البرزخية ومنزل الارواح العلوية ولنا
في بعض معانيه من النظم قولنا

منازل المدح والتباهي منازل ما لها تناه
منازل لا تطلبن في السمو مرحا مراح القوم في التلاهي
من كنت تعسه جهادا يشرب من اعذب المياه

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

يقول ليس يصح للعبد ان يتصف باوصاف سيده فانه سوء ادب
وللسيد ان يتصف باوصاف عبده تواضعا فللسيد النزول
لانه لا تحكم عليه فنزوله الى اوصاف عبده تفضل منه على عبده
حتى يبسطه فان جلال السيد اعظم في قلب العبد من ان
يدل عليه لولا تنزله اليه وليس للعبد ان يتصف باوصاف سيده
لا في حضرته ولا عند اخوانه من العبيد وان ولاه عليهم كما قال
عليه السلام انا سيد ولد ادم ولا فخر وقال تعالى تلك الدار الاخرة
نجعلها اي نملكها ملكا للذين لا يريدون علوا في الارض فان
الارض قد جعلها الله ذلولا والعبد هو الذليل والذلة لا تقتضي
العلو فمن جاوز قدره هلك تعالى يا هلك امرؤ عرف قدره وقوله
ما لها نهاية يقول انه ليس للعبد في عبوديته نهاية يصل اليها
ثم يرجع ربا كما انه ليس للرب حد ينتهي اليه ثم يعود عبدا
فالرب رب الى غير نهاية والعبد عبد الى غير نهاية فلذا قال
من رائحة القوم في الشرع وصار ابن وجه الارض وقال لا يعرف
لذة البلا الا الطالب يقول لا يعرف لذة الاتصاف بالعبودية
الا من ذاق الالام عند اتصافه بالربوبية واحتياج الخلق اليه
مثل سليمن حين طلب ان يجعل الله ارزاق العباد على يديه

فسال ان يشبع ما حضره من الاقوات في ذلك الوقت فخرجت دابة
من دواب البحر فطلبت قوتها فقال لها خذي من هذا قدر
قوتك في كل يوم فاكلته حتى اتت على اخره فقالت زدني
فما وفيت برزقي فان الله يعطيني كل يوم مثل هذا عشر مرات
وغيري من الدواب اعظم مني واكثر رزقا فتاب سليمن عليه
السلام الى ربه وعلم انه ليس في وسع المخلوق ما ينبغي
للخالق تعالى فانه طلب من الله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده
فاستقال من سواله حين راى ذلك واجتمعت الدواب
عليه تطلب ارزاقها من جميع الجهات فضاق لذلك ذرعا
فلما قبل الله سواله واقاله وجد من اللذة لذلك ما لا
يعرف قدرها

منـــــزل الثبوت

فاعلم وفقك الله انه وان كان منزلا فانه يحوي على منازل منها
منزل الوحدانية ومنزل العقل الاول والعرش الاعظم
والصور والانسان من العما الى العرش وعلم التمثل
ومنزل القلوب والحجاب ومنزل الاستوا الفوقاني والا
لوهة السارية واستمداد الكهان والدهر والمنازل

التي لا ثبات لها ولا ثبات لاحد منها ومنزل البرازخ د
والالاهية والزيادة والعبرة ومنزل الفقد د
والوجدان ومنزل رفع الشكوك والجود المخزون د
ومنزل القهر والخسف ومنزل الارض الواسعة ولما 6
دخلت هذا المنزل وانا بتونس وقعت مني صيحة ما لي بها
علم انها وقعت مني عوانه ما بقي احد ممن سمعها الا سقط
مغشيا عليه ومن كان على سطح الدار من نسا الجيران
مستشرفا علينا غشي عليه ومنهم من سقط من السطوح
الى صحن الدار على علوها وما اصابه باس وكنت اول من افاق
وكنا في صلاة خلف امام فما رايت احدا الا صاعقا فبعد حين
افاقوا فقلت ما شانكم فقالوا انت ما شانك لقد صحت
صيحة اثرت ما تراه في الجماعة فقلت والله ما عندي
خبر اني صحت ومنزل الايات الغريبة والحكم الالاهية
ومنزل الاستعداد والزينة والامر الذي مسك الله به
الافلاك السماوية ومنزل الذكر والسلب وفي هذه
المنازل قلت

منازل العز في الوجود منازل كلها رموز
منازل للعقول فيها دلائل كلها تجوز
لما اتانا الطالبون قصد النيل لشي تراه جوزوا
فما عسر الكيان جوزوا هذا الذي ساقكم وجوزوا

السر منزل اللغز هو الكلام الذي يعطي ظاهره ما لم يقصده
قايله وكذلك منزل العالم في الوجود ما اوجده الله لعينه
وانما اوجده الله لنفسه فاشتغل العالم بغير ما وجد
له فخالف قصد موجده ولهذا يقول جماعة من العلماء
العارفين وهم احسن حالا ممن ذهب ان الله اوجدنا لنا والمحقق
والعبد لا يقول ذلك بل يقول انما اوجدنا له لا لحاجة منه
الينا فانا لغز ربي ورمزه ومن عرف اشعار الالغاز عرف
ما اردناه واما قوله لما اتانا الطالبون قصدا لنيل شي
تراك جوزوا من المجازاة يقول من طلب الله لامر فهو لما
طلب ولا ينال منه غير ذلك وقوله فما عسر الكيان
يقول من عبد الله لشي فذلك الشي معبوده وربه والله بري
منه وهو لما عبده وقوله جوزوا اي خذوا ما جئتم به اي بسببه
وجوزوا اي روحوا عنا فانكم ما جئتم الينا ولا بسببنا

تم منزل الرعاء

هذا المنزل يحوي على منازل منها منزل الانس بالتشبيه ومنزل
النعزي ومنزل مكه والطائف والحجب ومنزل
القاصر والابتلا ومنزل الجمع والتفرقة والنسخ ومنزل
النواشي والنفوس وفي هذا المنزل قلت

لِتاثيرِ الرحمان فيك منازل فاجب نداء الحق طوعاً بان قل
رَفعتْ اليك المرسلات اكفها ترجو النوال فانت المجيب السائل
انت الذي دل الدليل بعطفه ولنا عليه شواهد ودلائل
لولا اختصاصك بالحقيقة ما زهت بنزولك الاعلى الرتبة منازل

يقول ان نداء الحق بعباده انما هو لسان اسما تطلبه
من اسمائه وذلك العبد في ذلك الوقت تحت سلطانها
والمرسلات لطائف الخلق ترفع اكفها الى من هي في يديه
من الاسما لتجود به على من يطلبها من الاسما والمسؤول
ابدا انما هو من له الهيمنية على الاسما كالعليم الذي
له التقدم على الخبير والحسيب والمحصي والمفصل
ولهذا قال انت الذي دل الدليل بعطفه والحقيقة التي
اختص بها احاطته بالحقيقة في الرتبة من الاسما الالاهية
اذ القادر في الرتبة دون المريد والعالم في الرتبة فوق

المريد والحي فوق الكل فالمنازل التي تحت احاطة الاسم
الجامع تفتخر بنزوله اليها اجابة لسوالها

منزل الافعال

وهو يشتمل على منازل منها منزل الفضل والالهام ومنزل
الاسرا الروحاني ومنزل التلطف ومنزل الامداد وفي
هذه المنازل اقول

لمنازل الافعال برق لامع ورياحها تزجي السحاب زعازع
وسهامها في العالمين نوافذ وسيوفها في الكائنات
قواطع
الفتق الحق العز المحقق امرها فالعين تبصر والتناول
شاسع

الناس في افعال العباد على قسمين طائفة ترى الافعال
من العباد وطائفة ترى الافعال من الله وكل طائفة يبدو
لها مع اعتقادها ذلك شبه البرق اللامع في ذلك يعطيها
ان للذي نفي عنه ذلك الفعل نسبة ما وكل طائفة لها
سحاب تحول بينها وبين نسبة الفعل لمن نفته عنه وقوله
في رياحها انها مثيرة اي الاسباب والادلة التي قامت

لكل طائفة على نسبة الافعال لمن نسبتها اليه قوته
بالنظر اليه ووصف سهامها بالنفوذ في نفوس الذين
يعتقدون ذلك وكذلك سيوفها فيهم قواطع وقوله
انما الفتك الى العز اي احتمت بحمى مانع يمنع المخالف ان
يوثر فيه فيبقى على هذا كل احد على ما هي ارادة الله فيه
قال تعالى زينا لكل امة عملهم وقوله والعين تبصر بقول
الحس يشهد ان الفعل للعبد والانسان يجد ذلك من نفسه
بما له فيه من الاختيار وقوله التناول شاسع اي ونسبته
الى غير ما تعطيه الحس والنفس بعيد المتناول الا انه لا بد
فيه من برو لا مع يعطي نسبة في ذلك الفعل لمن نفى عنه
لا يقدر على جحدها

منزل الابتداء

ويشتمل على منازل منها منزل الغلطه والسبحات ومنزل
التنزلات والعلم بالتوحيد الالهي ومنزل الرحموت
ومنزل الحق والفرع وفي هذا المنزل اقول
للابتداء شواهد ودلائل
وله اذا احط الركاب منازل

يحوي على عين الحوادث حكمه
ويمده الله العزيز الفاعل
ما بينه نسب وبين الاهه
الا التعلق والوجود الحاصل
لا تسمعن مقالة من جاهل
مبنى الوجود حقايق واباطل
مبنى الوجود حقايق مشهودة
وسوى الوجود هو المحال الباطل
يقول لابتدا الاكوان شواهد فيها انها لم تكن لانفسها
ثم كانت وله الضمير يعود على الابتدا اذا احط الركاب
اي اذا انتقلته من ان حا وجدته من عند من اوجده
ولذلك كان له البقاء قال تعالى وما عند الله باق فاذا
حططت عنده عرفت منزلتك منه الذي كان فيها اذ لم
يكن لنفسه وتلك منزل الاولية الالهية في قوله هو الاول
ومن هذه الاولية صدر ابتدا الكون ومنه تستمد الحوادث
كلها وهو الحاكم فيها ومنه الجارية على حكمه ونفي النسب عنه
فان اولية الحق تمد اولية العبد وليس لاولية الحق
الكون

امداد لشيء وما ثم نسب الا العناية ولا سبب الا الحكم
ولا وقت غير الازل هذا مذهب القوم وما بقي مما لم يدخل
تحت حصر هذه الثلاثة فعمى وتلبيس هكذا صرح به
صاحب محاسن المجالس وقول من قال مبنى الوجود حقا بق
والباطل ليس بصحيح فان الباطل هو العدم وهو صحيح
فان الوجود المستفاد في حكم العدم والوجود الحق
من كان وجوده لنفسه وكل عدم وجد بما وجد الامر وهو كل
كان موصوفا به لغيره لا لنفسه والذي استفاده هو الوجود
لعينه واما المحال الباطل فهو الذي لا وجود له لا لنفسه
ولا من غيره

منزل التنزيه

هذا المنزل يشتمل على منازل منها منزل الشكر ومنزل اليأس
ومنزل التنشر ومنزل النصر والجمع ومنزل الروح والحسبان
والاستحالات ولنا في هذا

لمنازل التنزيه والتقديس
سر مغول دكه مغلول
علم يعود على المنزه دكه
فردوس قدس روضه مطلول

فمنزه الحق المبين يجوز
ما قاله فمرامه تضليل

يقول المنزه على الحقيقة من هو منزه لنفسه وانما يتنزه
من يجوز عليه ما يتنزه عنه وهو المخلوق ولهذا يعود التنزيه
على المنزه قال صلى الله عليه وسلم انما هي اعمالكم ترد
عليكم فمن كان عمله التنزيه عاد عليه تنزيهه فكان محله
منزها عن ان يقوم به اعتقاد ما لا ينبغي ان يكون الحق عليه
ومن هنا قال من قال سبحات تعظيما لجلال الله تعالى ولهذا
قال روضة مطلول وهو نزول التنزيه الى محل العبد المنزه
فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

منزل التقريب

هذا المنزل يشتمل على منزلين منزل خرق العوائد ومنزل
الحرية كن وفيه أنشدت

لمنازل التقريب شرط يعلم
ولها على ذات الكيان تحكم
فاذا اتى شرط القيامة واستوى
جبارها خضع الوجود وتقدم

هيهات لا تجني النفوس ثمارها
الا التي فعلت وانت مجسّم

يقول ان التقريب من صفات المحدثات لانها تقبل التقريب وضده والحق هو القريب وان كان قد وصف نفسه بانه يتقرب والمصدر منه التقريب والتقرب ولما قال شرط بعلم وهو قبول الناظر قال ولا يعرف وينكشف الامر عموما الا في الاخرة وقال والنفوس ما لها جني الا ما غرسته في حياتها الدنيا من خير او شر فلها التقريب من اعمالها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

منزل التوقع

وهذا المنزل ايضا يشتمل على منزلين منزل الطريق الامم ومنزل السمع وفيه قلت

ظهرت منازل للتوقع بادية
وقطوفها لذي المقرب دانية
فاقطف من اغصان الدنو ثمارها
لا تقطفن من الغصون العالية
لا تخرجن عن اعتدالك والزم وسط الطريق ترى الحقائق
بادية

يقول ما يتوقعه الانسان قد ظهر لانه ما يتوقع شيئا الا وله ظهور عنده في باطنه فقد برز من غيبه الذي يستحقه الى باطن من يتوقعه ثم انه يتوقع ظهوره في عالم الشهادة فيكون اقرب في التناول وهو قوله قطوفها دانية اي قريبة لذي القاطف يقول احفظ طريق الاعتدال لا تنحرف عنه والاعتدال هنا ملازمتك حقيقتك لا تخرج عنها كما خرج المتكبرون ومن كان برزخا بين الطريقين كان له الاستشراف عليهما فاذا مال الى احدهما غاب عن الاخر

منزل البركات

وهو ايضا يشتمل على منزلين على منزل الجمع والتفرقة ومنزل الخطاب البرزخي وهو منزل الملك والقهر وفيه قلت

لمنازل البركات نور يسطع
وله تجليات القلوب توقّع
فيها المزيد لكل طالب مشهد
ولها الى نفس الوجود تطلّع
ماذا تحقق سر طالب حكمة
بحقائق البركات شرّ المطلع

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

فالحمد لله الذي في كونه

اعيانه مشهودة تنسمح

البركات الزيادة وهي من نتائج الشكر وما سمى الحق نفسه
تعلى بالاسم الشاكر والشكور الا لنزيد في العمل الذي
شرع لنا ان نعمل به كما يزيد الحق النعم بالشكر منا فكل
نفس متطلعة للزيادة يقول واذا تحقق طالب الحكم
الزيادة انفرد بامور يجهرا لا يشاركه فيها احد لتكون
الزيادة من ذلك النوع وصاحب هذا المقام تكون
حالة المراقبة للحال الذي يطلبه

منزل الأقسام والإبلاء

تلك قراءة للكبير ع...

وهذا المنزل مشتمل على منازل منها منزل العفو الثبات
الرحمانيه ومنزل المقاسم الروحانيه ومنزل الرقوم ومنزل
مساقط النور ومنزل الشعراء ومنزل المراتب الروحانيه
ومنزل النفس الكليه ومنزل القطب ومنزل انفهاق
الانوار على عالم الغيب ومنزل مراتب النفس الناطقة
ومنزل اختلاف الطرق ومنزل المودة ومنزل علوم
الالهام ومنزل النفوس الحيوانيه ومنزل الصلاة انتهى

وفي هذا قلت

منازل الاقسام في العرش احكامها في عالم الارض
تجري بافلاك السعود على من قام بالسنة والفرض
وعلمها وقف على عينها وحكمها في الطول والعرض

يقول

القسم نتيجة التهمة والحق يعامل الخلق من حيث ما هم عليه
لا من حيث ما هو عليه ولهذا لم يول الحق تعلى للملائكة
لانهم ليسوا من عالم التهمة وليس لمخلوق ان يقسم بمخلوق
وهو مذهبنا وان اقسم بمخلوق عندنا فهو عاص ولا كفارة
عليه اذا احنث وعليه التوبة مما وقع منه لا غير وانما اقسم
الحق بنفسه حين اقسم بذكر المخلوقات وحذف الاسم يدل
على ذلك اظهار الاسم في مواضع من الكتاب العزيز مثل
قوله تعلى فورب السماء والارض فورب المشارق والمغارب
فكان ذلك اعلاما في المواضع التي لم يجر للاسم ذكر
ظاهر انه غيبه هنا لكلام اراده سبحانه في ذلك
يعرفه من عرفه الحق ذلك من نبي وولي ملهم فان القسم
يدل على المقسم به ولا شك انه قد ذكر في القسم

تعظيم

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

من تبصر ومن لا يبصر فرحل في ذلك الرفع والوضع والمرضي
عنه والمغضوب عليه والمحبوب والمبغوض والمؤمن
والكافر والموجود والمعدوم ولا يعرف منازل الاقسام
الا من عرف عالم الغيب فيغلب على الظن ان الاسم الالهي
هنا مضمّن وقد عرفناك ان عالم الغيب هو الطول وعالم
الشهادة هو العرض

منزل الانية

ويشتمل على منازل منها منزل سليمان عليه السلام دون
غيره من الانبيا ومنزل الستر الكامل ومنزل اختلاف
المخلوقات ومنزل الروح ومنزل العلوم وفيه اقول

انية قدسية مشهودة
لوجودها عند الرجال منازل
تغني العيان اذا تجلت صورة
في سورة أعلامها تتفاضل
وتريك فيك وجودها بنعوتها
مثل الظلال وجودها لك شامل

تقول ان الحقيقة الالهية المنعوتة بنعوت التنزيه اذا

شهودها تغني كل عين سواها وان تفاضلت مشاهدها في الشخص
الواحد بحسب احواله وفي الاشخاص لاختلاف احوالهم لما
اعطت الحقيقة انه لا يشهد الشاهد منا الا نفسه كما لا شاهد
منا الا نفسها فكل حقيقة للاخرى مرآة المؤمن مرآة
اخيه ليس كمثله شي

منزل الدهور

يحتوي هذا المنزل على منازل منها منزل السابقة ومنزل
العزة ومنزل روحانيات الافلاك ومنزل الامر الالهي
ومنزل الولاية ومنزل الموازنة ومنزل البشارة باللقاء
وفيه اقول

ومن المنازل ما يكون مقدّره
مثل الزمان فانه متوهم
دلت عليه الدائرات بدورها
وله التصرف والمقام الاعظم

تقول لما كان الازل امرا متوهما في حق الحق كان الزمان
اني في حق الحق امرا متوهما اي مدة متوهمة تقطعها
حركات الافلاك فان الازل كالزمان للخلق فافهم

منزل لام الألف

هذا منزل الالتفاف والغالب عليه الائتلاف لا الاختلاف
قال تعالى والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق
ويحتوي على منازل منها منزل مجمع البحرين وجمع الأمرين ومنزل
التشريف المحمدي الذي إلى جانب المنزل العربي وفيه أقول

منازل اللام في التحقيق والألف
عقد اللقاء اتصال دال وصلهما
فما الدليل على من قال إن أنا
سر الوجود وإن عينه فهما
نعم الدليلان إذ دلا بحالهما
لا كالذي دل بالأقوال فانصرما

نقول وإن ارتبط اللام بالألف وانعقد وصارا عينا واحدة
وهو ظاهر في المزدوج من الحروف في المقام الثامن والعشرين
بين الواو والياء اللذين لهما الصحة والاعتلال ولما في لام الألف
من العلة ولما في اللام من الصحة وقعت المناسبة بينه
وبين هذين الحرفين فيا الصحيح منه حرف الصحة ويا المعتل
منه حرف العلة فتراه مبسوطة الواحدة مقبوضة لتقبضها

وليس للام الألف صورة في نطق المفرد بل هو غيب فيظهر بتنبيه
على ما فيها من الواو والياء وقد استناب في مكانه الزاي والحاء
والطاء اليابسة فله في غيبه الرتبة السابعة والثامنة والتاسعة
فله منزلة الشمس بين البدر والهلال فلم تزل تصحبه رتبة البرزخية
في غيبته وظهوره فهو الرابع والعشرون إذ كانت له السبعة
بالزاي والثمانية بالحاء والتسعة بالطاء واليوم أربع وعشرون
ساعة فقل أي ساعة عملت به فيها أنجح عملك على ميزان العمل
بالوضع لأنه في حروف الرفع لا في حروف الطبع لأنه ليس له في
حروف الطبع إلا اللام وهو من حروف اللسان يمتزج بين الحلق
والشفتين والألف ليست من حروف الطبع فما ناب الامتزاج
حرف واحد وهو اللام الذي عنه تولدت الألف إذا أشبعت
حركته فإن الإشباع يظهرها الهمزة ولهذا جعل الألف بعض العلماء
نصف حرف والهمزة نصف حرف في الرقم الوضعي لا في اللفظ
الطبيعي ثم نرجع فنقول إن انعقد اللام بالألف كما قلنا وصارا
عينا واحدة فإن تجزيته يدلان على أنهما اثنان ثم العبارة باسمه
تدل على أنه اثنان فهو اسم مركب من اسمين لعينين العين الواحدة
اللام والأخرى الألف ولاكن لما ظهرا في الشكل على صورة

واحدة لم يقول الناظر بينهما ولم يتميز له اي الحرفين هو اللام حتى
يكون الاخر الالف واختلف الكتاب فيه فمنهم من راعى التلفظ
ومنهم من راعى ما يشير به مخططه فيجعل اولا اجماعا تقديم
اللام على الالف لان الالف هنا تولد عن اللام بلا شك وكذلك
الهمزة تلوا اللام في مثل قوله لأنتم اشد رهبة وامثاله وهذا
الحرف اعني لام الف هو حرف الالتباس في الافعال فلم يتميز الفعل
الظاهر على يد المخلوق لمن هو ان قلت هو لله صدقت وان قلت هو
للمخلوق صدقت ولولا ذلك ما صح التكليف واضافة العمل من الله
للعبد بقوله صلى الله عليه وسلم انما هي اعمالكم ترد عليكم
ويقول الله وما تفعلوا من خير فلن تكفروه واعملوا ما شئتم
انه بما تعملون بصير والله يقول الحق وكذلك اي الحرفين جعلت
اللام اولا الالف صدقت وان اختلف الكتاب في وضع الشكل عند
العلماء به للمحجوب بالصورة وكل من دل على ان الفعل للواحد
من الحرفين دون الاخر فذلك غير صحيح وصاحبه ينقطع ولا يثبت
وان غيره من اهل ذلك اللسان يخالفه في ذلك ويبلغ في زعمه
والقول معه كالقول مع مخالفه ويتعارض الامر ويشكل الا
على من نور الله بصيرته وهداه الى سوا السبيل

منزل التقرير

وهو يشتمل على منازل منها منزل نقص اداء النعم ومنزل رفع
الضد ومنزل الشرك المطلق وفي ذلك اقول

تقررت المنازل بالسكون وجئت الظهور على الكمون
ودلت بالعيان على عيون مفجرة مثل الماء المعين
ودلت بالبروق سحاب مزن اذا لمعت على النور المبين

اعلم ايدك الله

انه يقول الثبوت يعني المنازل فمن ثبت ثبت وظهر لكل عين
على حقيقتها الا ترى انه اذا تعطلت سرعة الحركة من الشيء
فيحكم الناظر على الشيء بخلاف ما هو عليه ذلك الشيء فيقول
في النار التي في الجمرة او في راس الفتيلة اذا اسرع تحريكه
عرضا انه خط مستطيل او يديره بسرعة فيرى دائرة نار
في الهواء وسبب ذلك عدم الثبوت واذا ثبتت المنازل
دلت على ما تحوي عليه من العلوم الالهية

منزل المشاهدة

وهو منزل واحد هو منزل فنا الكون فيه يفنى من لم يكن
ويبقى من لم يزل وفيه اقول

في فنا الكون منزل روحه فينا تنزل
انه ليلة قدر ما له نور ولا ظل
هو عين النور صرفا ما له عنه تنقل
وانا الامام حقا مالك في الصدر الاول
عنده مفتاح امري فتوليكم وتعزل
سفريات كوال لست ذا السماك الاعزل
ما المقام المحو فيكم دايم لا يتبدل
وهو القاهر منه هو الامام الاعدل
ليس ذا النور المثل بل من المباء اكمل
وانا منه يقينا بمكان السر الافضل
فبعين العو اسمو وبلسر الاسرار انزل

يقول حاله الفنا لا نور ولا ظلمة مثل ليلة القدر ثم قال وذلك هو النور الحقيقي والظل الحقيقي وانه الاصل الذي لا ضد له والانوار يقابلها الظلم وهذا لا يقابله شي وقوله انا الامام يعني بشهوده للحق من الوجه الخاص الذي منه الي وهو الصدر الاول ومن هذا المقام يقع التفصيل والكثرة والعدد في الصور وجعل السفريات كناية عن نتايج

الضوء

35

العقول في العالم ولها الثبوت ولذا انها لا تتبدل ولذا القهر والعدل لا يقبل التشبيه فمشهود الذات اعلو وبالامر الالهي انزل ما ما في العالم.

منزل الالفة

هو منزل واحد وفيه اقول

منازل الالفة مالوفة وهي من النعت معروفة
فقل لمن عرس فيها اقم فانما بالامن محفوفة
ومشي على الاثنين موقوفة وعن عذاب الوتر مصروفة

هذا منزل الاعراس والسرور والافراح وهو مما امتن الله به على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم يريد عليك ولكن الله الف بينهم يريد على يودتك واجابتك وتصديقك

منزل الاستخبار

وهو يشتمل على منازل منها منزل المنازعة الروحانيه ومنزل حلبة السعدا حيث تظهر على الاشقيا وبالعكس ومنزل الكون قبل الانسان وفيه اقول

اذا استفهمت عن جواب فلي احالوت على استفهام لفظي

منازلهم بلفظك ليس الا
فباشوى لذاك وسوء حظى
وعطفت النفس لا تنظر اليهم
فما التفتت بخاطرها لو غطى
لفظتهم عسى احظى بكون
وكانوا عين كون عين لفظى
يقول انى في لسانه اذا اسال عنهم وفي سواد عيني اذا
نظرت اليهم وفي قلبي اذ افكرت فيهم واشتوقت اليهم فهم
معي في كل حال احن عليها فهم عيني ولست عينهم اذ لم
يكن عندهم مني ما عندي منهم

منزل الوعد

وهو منزل واحد يحوي على الجود والاستشاف ما الكون وقد قلت
ان الوعد لمنزل لان هما لمن
ترك السلوك على الطريق الاقوم
فاذا تحقق بالكمال وجوده
ومشى على حكم العلو الاقدم
عاد النعيم عذابا فنعيمه في النار ومن نعم ظل مكرم

دمی که لطف خدا را لبش [illegible]
[illegible]

ه منزل روحاني وهو عذاب النفوس ومنزل جسماني وهو العذاب
المحسوس ولا يكون الا لمن حاد عن الطريق المشروع في ظاهره
وباطنه فاذا وفق للاستقامة وسبقت له العناية عصم من
ذلك وتنعم بنار المجاهدة لجنة المشاهدة

منزل الامر

وهو يشتمل على منازل منزل الارواح البرزخية ومنزل التخليق
ومنزل الشين ومنزل السبب ومنزل التمام ومنزل
القطب والامامين ولنا فيه
منازل الامر فهو انية الذات
بها تحصل افراحي ولذاتي
فليتني دائم فيها من عمري
ولا ازول الى وقت الملاقاة
فقرة العين للمختار كان له
اذا يقوم في صدر الغناء حالة
الامر الالهي من صفة الكلام وهو مسدود دون الاولياء
من جهة التشريع وما في الحضرة الالهية امر تتعلق الا
ان يكون مشروعا فما بقي للولي الاسماع امرها اذا امرت الانبياء

فيكون للولي عند سماعه ذلك لذة سارية في وجوده لا تنبغي
للاولياء المناجات الالاهيه التي لا امر فيها سرًا وجهرا
فكل من قال من اهل الكشف انه مامور بامر الاهي في حركاته
وسكناته مخالف لامر شرعي محمدي تكليفي فقد التبس عليه
الامر وان كان صادقا فيما قال انه سمع وانما يمكن ان يظهر له
تجلي الامر في صورة نبيه صلى الله عليه وسلم فخاطبه نبيه او افهم
في سماع خطاب نبيه وذلك ان الرسول موصل امر الحق تعالى
الذي امر الله به عباده فمن يمكن ان يسمع من الحق في حضرة
تما ذلك الامر الذي قد جاه به اولا رسوله صلى الله عليه وسلم
فيقول امرني الحق وانما هو في حقه تعريف بانه من امر وانفتح
هذا الباب بمحمد صلى الله عليه وسلم وما عدى الاوامر من
الله المشروعه فللاولياء ذلك القوم الراسخة من اهل النبا
على التسعة عشر صنفا من المنازل ولنذكر اخص صفات
كل منزل فنقول وصل
اخص صفات منزل البرح تعلق العلم بما لا يتناهى ۵
واخص صفات منزل الرمور تعلق العلم بخواص الاعداد
والاسماء من الكلمات والحروف وفيه علم السيميا ۵

واخص صفات منزل الدعا علوم الاشاره والتخليه ۵ واخص
صفات منزل الافعال علم الاذن ۵ واخص صفات منزل
الابتدا علم المبدا والمعاد ونعود الاوليات من كل شي
۵ واخص صفات السريه علم السلخ والخلع ۵
واخص صفات الغريب علم الدلالات ۵ واخص
صفات منزل التوقيع علم النسب والاضافات ۵ واخص
صفات منزل البركات علم الاسباب والشروط والعلل
والادله والحقيقه ۵ واخص صفات الاقسام علوم
العظمة ۵ واخص صفات منزل الدهر علم الازل وديمومة
البارئ وجودا ۵ واخص صفات منزل الابنيه علم الذات
منزل
۵ واخص صفات لام الف علم نسبة الكون الى المكون
۵ واخص صفات منزل الغرب علم الحضور ۵ واخص
صفات منزل فنا الكون علم قلب الاعيان ۵ واخص
صفات منزل الالف علم الالتحام ۵ واخص صفات
منزل الوعد علم المواطن ۵ واخص صفات منزل
الاستفهام علم لسر كينله سي ۵ واخص صفات
منزل الامر علم العموده وصل

اعلم انه لكل منزل من هذه المنازل التسعة عشر صنفا من
الممكنات منهم صنف الملائكة وهم صنف واحد وان
اختلفت احوالهم ٥ وعلم الاجسام ثمانية عشر الافلاك
احد عشر نوعا والاركان اربعة والمولدات ثلاثة ولها وجه
اخر يقابلها من الممكنات في الحضرة الالهية الجوهر للذات
وهو الاول الثاني الاعراض وهي للصفات الثالث الزمان
وهو للازل الرابع المكان وهو للاستوا او للعروج الخامس
الاضافات للاضافات ٥ السادس الاوضاع للعوائد
٥ السابع الكميات للاسما ٥ الثامن الكيفيات للتجليات
٥ التاسع المؤثرات للجود ٥ العاشر الانفعالات
للظهور في صور الاعتقادات ٥ الحادي عشر الخاصية
وهي للاحدية ٥ الثاني عشر الحيرة وهي للوصف بالنزول
والفرح والغضب واشباه ذلك ٥ الثالث عشر حياة
الحيوانات للحي ٥ الرابع عشر المعرفة للعلم ٥ الخامس عشر
الهواجس للارادة ٥ السادس عشر الابصار للبصير ٥
السابع عشر السمع للسميع ٥ الثامن عشر الانسان
للكمال ٥ التاسع عشر الانوار والظلم للنور ٥

وصل في نظائر المنازل التسعة عشر

نظائرها من القرآن حروف الهجا التي في اول السور وهي اربعة
عشر حرفا في خمس مراتب احادية وثنائية وثلاثية ورباعية
وخماسية ٥ ونظائرها من النار المحرقة تسعة عشر
ملكا ٥ نظائرها في السما اثنا عشر برجا والسبعة
الدراري ٥ نظائرها من القرآن حروف البسملة ٥
ونظائرها من الرجال النقباء اثنا عشر والابدال السبعة
ومن هولا السبعة منهم الاوتاد اربعة والامامان اثنان والقطب
واحد ٥ والنظائر لهذه المنازل من الحضرة الالهية ومن
الاكوان كثيرة ٥

وصل

اعلم ان منزل المنازل عبارة عن المنزل الذي يجمع جميع
المنازل التي تظهر في عالم الدنيا من العرش الى الثرى
وهو المسمى بالامام المبين قال الله تعالى وكل شيء احصيناه
في امام مبين فقوله احصيناه دليل على انه ما اودع فيه
الا علوما متناهية فنظرنا هل يتحصر لاحد عددها فخرجت
عن الحصر مع كونها متناهية لانه ليس فيه الا ما كان من يوم
خلق الله العالم الى ان ينقضي حال الدنيا وتنتقل العمارة

الى الاخرة فسالنا من اثق به من العلماء بالله هل تنحصر امهات هذه
العلوم التي يحويها هذا الاسم الشريف فقال نعم فاخبرني الثقة
الامين الصادق الصاحب وعاهدني ان لا اذكر اسمه ان امهات
العلوم التي تتضمن لكل اسم منه ما لا يحصى كثرة يبلغ بالعدد
الى مائة الف نوع من العلوم وتسعة وعشرين الف نوع وست
مائة نوع وكل نوع يحوي على علوم جمة ويعبر عنها بالمنازل
فسالت هذا الثقة هل نال هذا احد من خلق الله واحاط بها علما
فقال لا ثم قال وما يعلم جنود ربك الا هو واذا كانت الجنود
لا يعلمها الا هو وليس للحق منازع فتحتاج هؤلاء الجنود الى
مقابلته فقال لي الا تعجب من رب السماء والارض لقد ثم
ما هو اعجب فقلت ما هو فقال لي الذي ذكر الله في تظاهر اثنين
من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تلى وان تظاهرا
عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين والملائكة وصالحوا
بعد ذلك ظهير فهذا اعجب من ذكر الجنود فاسرار الله
عجيبة فلما قال لي ذلك سالت الله ان يطلعني على فائدة
هذه المسالة وعلى هذه العظمة التي جعل الله نفسه
في مقابلتها وجبريل وصالح المومنين والملائكة

فاخبرني بها فسررت بشي سرورا بمعرفة ذلك وعلمت
لمن استندتا ومن يقويهما ولولا ما ذكر الله نفسه في النصرة
ما استطاعت الملائكة والمومنون مقاومتهما وعلمت
انهما حصل لهما من العلم بالله والتاثير في العالم ما اعطاهما
هذه القوة وهذا من العلم الذي كهيئة المكنون فشكرت الله
على ما اولى فما اظن ان احدا من خلق الله استنزل ما استنزل
هاتان المرأتان يقول لوط عليه السلام لو ان لي بكم قوة
او اوي الى ركن شديد وكان عنده الركن الشديد ولم يكن
يعرفه فان النبي صلى الله عليه وسلم قد شهد له بذلك فقال
يرحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد ويعرف قدر
عائشة وحفصة فلو علم الناس علم ما كانتا عليه
لعرفوا معنى هذه الاية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والعشرون
في معرفة الاقطاب المصونين واسرار
صونهم

ان لله حكمة اخفاها في وجوده فليس عين تراها
خلق الجسم دار لهو وانس فبناها وجوده سواها

ثم لما تعززت واستقامت جاء روح من عنده احيا ها
ثم لما تحقق الحق علما حبه وانقياده لهوا ها
قال للموت خذ الذي غيري فدعاه له بما اخلا ها
وتجلى له فقال الا في ابن انسي فقال ما تنسا ها
كنت انسى دارا جعلت قواها من قواكم فمن الى لا تناهى
يا الاهي وسيدي واعتمادي ما عشقنا منها سوى معنا ها
اعلمتنا بما تريدون منا بلسان الرسول من اعلا ها
فقطعنا ايامنا في سرور بك يا سيدي فما اخلا ها
قال ردوا عليه دارا هواه صدق الروح انه يهوا ها
فرددنا مخلدين سكارى طربا دايما الى سكنا ها
وبناها على اعتدال قواها وتجلى لها بما فو ها

اعلم ايدك الله

ان هذا الباب يتضمن ذكر عباد الله المسمين بالملامتية
وهم الرجال الذين حلوا من الولاية في اقصى درجاتها وما
فوقهم الا درجة النبوة وهذا يسمى مقام القربة في الولاية
وايتهم من القران حور مقصورات في الخيام يشبه بنعوت
نساء الجنة وحورها على نفوس رجال الله الذين اقتطعهم

اليه وصانهم وحبسهم في خيام صون الغيرة الالاهية
في زوايا الكون ان يقع الشهود عليهم فيشغلهم لا والله
ما يشغلهم نظر الخلق اليهم لانه ليس في وسع الخلق
ان يقوموا بما للعبادة الطايعة من الحق عليهم لعلو منصبها
فيقف العبد في امر لا يطلق الله ابدا فحبسهم كما هو هم في
خيمات العادات والعبادات من الاعمال الظاهرة والمثابرة
على الفرايض منها والنوافل فلا يعرفون بخرق عادة فلا يعظمون
ولا يشار اليهم بالصلاح الذي في عرف العامة مع كونهم لا يكون
منهم فساد فهم الاخفيا الابريا الامناء في العالم الغامضون
في الناس فيهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه
عز وجل ان اغبط اوليايي عندي لمومن خفيف الحاذ
ذو حظ من صلاة احسن عبادة ربه واطاعه في السر
والعلانية وكان غامضا في الناس يريد انهم لا يعرفون
من الناس بكبير عبادة ولا يشتهرون بالمحارم سترا
وعلنا قال بعض الرجال في صفتهم لما سيل عن العارف
قال مسود الوجه في الدنيا والاخرة فان كان اراد ما
ذكرناه من احوال هاذه الطايفة فانه يريد بالسواد

أوجب استفراغ أوقاته كلها في الدنيا والآخرة في تجليات
الحق له ولا يرى الإنسان نفسه مثلا في مرآة الحق إذا تجلى له غير
نفسه ومقامه وهو كون من الأكوان والكون في نور الحق ظلمة
فلا يشهد إلا سواده فإن وجه الشيء حقيقته وذاته ولا يدوم
التجلي الإلهي الطائفة على الخصوص منهم مع الحق في الدنيا
والآخرة على ما ذكرناه من دوام التجلي وهم الأفراد وأما إن
أراد به التسوية من السيادة وأراد بالوجه حقيقة الإنسان
أي له السيادة في الدنيا والآخرة فيمكن ولا يكون ذلك إلا
للرسل خاصة فإنه كمال لهم وهو في الأولياء نقص لأن الرسل
مضطرون في الظهور لأجل التشريع والأولياء ليس لهم
ذلك إلا أن الله سبحانه لما أكمل الدين كيف أمره في السورة
التي نعى الله إليه فيها نفسه فأنزل عليه إذا جاء نصر الله
والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح
بحمد ربك واستغفره أي اشغل نفسك بتنزيه ربك والثناء
عليه بما هو أهله وانقطع بهذا الأمر من العالم لما كمل
ما أريد منه من تبليغ الرسالة وطلب بالاستغفار أن يستره
عن خلقه في حجاب صونه لينفرد به دون خلقه دائما فإنه كان

في زمان التبليغ والإرشاد وشغله بأداء الرسالة فإن له
وقتا لا يسعه فيه غير ربه وسائر أوقاته فيما أمر به من النظر
في أمور الخلق فرده إلى ذلك الوقت الواحد الذي كان
يختلسه من أوقات شغله بالخلق وإن كان عن أمر الحق
ثم قوله إنه كان توابا أي يرجع إليك رجوعا مستصحبا
لا يكون للخلق عندك فيه دخول بوجه من الوجوه ولما تلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه السورة بكى أبو بكر الصديق رضي
الله عنه وحده دون من كان في ذلك المجلس وعلم أن الله تعالى
قد نعى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وهو كان
أعلم الناس به وأخذ الحاضرون يتعجبون من بكائه ولا
يعرفون سبب ذلك والأولياء الأكابر إذا تركوا وأنفسهم
لم يختر أحد منهم الظهور أصلا لأنهم علموا أن الله ما خلقهم
لهم ولا لأحد من خلقه بالتعلق من القصد الأول وإنما خلقهم له
سبحانه فشغلوا أنفسهم بما خلقوا له فإن أظهرهم الحق
عن غير اختيار منهم بما يجعل في قلوب الخلق منهم فذلك
إليه سبحانه ما لهم فيه تعمل وإن سترهم فلم يجعل لهم
في قلوب الناس قدرا يعظمونهم من أجله فذلك إليه تعالى

فهم لا اختيار لهم مع اختيار الحق فان خيرهم ولا بد فيختارون
الستر عن الخلق والانقطاع الى الله ولما كان حالهم ستر
مرتبتهم عن نفوسهم وكشف عن غيرهم تعين علينا ان
نبين منازل كونهم فمن منازل كونهم اداء الفرائض في الجماعات
والدخول مع الناس في كل بلد بزي ذلك البلد ولا يوطن مكانا
في المسجد ويختلف اماكنه في المسجد الذي تقام فيه الجمعة
حتى يضيع عينه في غمار الناس واذا كلم الناس فيكلمهم
ويرى الحق رقيبا عليه في كلامه واذا سمع كلام الناس
سمع كذلك ويقلل من مجالسة الناس الا من جيرانه حتى
لا يشعر به ويقضي حاجة الصغير والارملة ويلاعب اولاده
واهله بما يرضي الله تعالى ويمزح ولا يقول الا حقا وان عرف
في موضع انتقل عنه الى غيره فان لم يتمكن له الانتقال
استغفى من يعرفه والح عليهم في حوائج الناس حتى يرغبوا
عنه وان كان عنده مقام التحول في الصور تحول كما كان
للروحاني التشكل في صور بني ادم فلا يعرف انه ملك وكذلك
كان قضيب البان وهذا كله ما لم يرد الحق اظهاره ولا
شهرته من حيث لا يشعر بان هذه الطائفة انما نالوا

هذه المرتبة عند الله لانهم صانوا قلوبهم ان يدخلها غير
الله او تتعلق بكون من الاكوان سوى الله فليس لهم جلوس الا
مع الله ولا حديث الا مع الله فهم بالله قائمون وفي الله
ناظرون والى الله راحلون ومنقلبون وعن الله ناطقون
ومن الله اخذون وعلى الله متوكلون وعند الله قاطنون
فما لهم معروف سواه ولا مشهود الا اياه كانوا انفسهم
عن نفوسهم فلا تعرفهم نفوسهم فهم في عيابات الغيب
محجوبون هم ضنائن الحق المستخلصون ياكلون الطعام
ويمشون في الاسواق مشي ستر واكل حجاب هذه حالة
هادة الطائفة المذكورة في هذا الباب

تتمة شريفة
لهذا الباب

قلنا ومن هاذه الحضرة بعثت الرسل صلى الله عليهم
اجمعين بشرعين وجه معهم هاولا تابعين لهم فاتبعين
بامرهم من عين واحده اخذ عنها الانبيا والرسل ما شرعوا
واخذ عنها الاوليا ما اتبعوهم فيه فهم التابعون على
بصيرة العالمون بمن اتبعوه وفيما اتبعوه وهم العارفون

الجزء السابع عشر

بمنازل الرسل ومناهج السبل من الله ومعادهم عنه
الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
انتهى الجزء السادس عشر والحمد لله

بلغ

ب

سمع جميع هذا الجزء والذي قبله على مصنفهما الشيخ الفقيه الإمام العالم الأوحد محيي الدين شيخ
الإسلام أبي عبد الله محمد بن علي بن العربي أبقاه الله ممتعًا به الأئمة أبو الحسن علي بن المظفر النشبي بن إبراهيم
أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم الإربلي وأبو المعالي عبد الغني بن عبد القوي الخباب وأبو الفتح نصر الله بن أبي العز
ابن الصفار وأبو عبد الله محمد بن يوسف البرزالي وأبو بكر بن سليمان الحموي وابناه عبد الواحد وأحمد ويوسف
ابن الحسين بن النابلسي وأبو المعالي محمد وأبو سعد محمد ابنا الصيف وأحمد بن محمد البلاسي وعلي بن محمود الجعبري
وأبو بكر محمد بن ... اللبلي وحسن بن محمد الموصلي ومحمد بن يوسف العطي ويعقوب بن معاذ الوري وعلي بن
إسحق الهمذاني وأبو بكر عثمان الرصعي وعمر بن نصر القدسي بن بلال ومحمد بن علي بن الحسين بن الجلال وأحمد بن أبي الهيجاء
وأبو الغنائم بن أبي الفتح بن إبراهيم ومحمد بن علي بن محمد الطوزي الدمشقي وأحمد بن محمد بن سلمان الرحبي وأحمد بن موسى بن حسن
السرجاني ويحيى بن إسماعيل بن ... الملطي ومحمد بن الحسن بن إبراهيم بن زرافة ابن الجلال وعلي بن ...
الغانم الغساني وعبد الله بن محمد بن أحمد الأندلسي الواعظ وكاتب السماع إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز
القرشي وذلك ...

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الرابع والعشرون

في معرفة حات عن العلوم الكونية وما
تضمنه من العجايب ومن حصلها من العالم
ومراتب اقطابهم واسرار الاشتراك
من شتر بعض والقلوب المتحيزة
بعالم الانفاس وبالانفاس واطلها والى
ثم تنتهي منازلها

تعجبت من تلك تعود بنا ملكا
ومن مالك اضحى لمملوكه ملكا
فخذ عن وجود الحق علما مقدسا
لياخذ ذاك العلم من شاء عنكا
فان كنت شيا في العلوم فقد ترى
بان الذي في كونه نسخة منكا
فما في العلى شي يقاوم امركم
وقد فتكت اسيافكم في الورى فتكا
ولو كنت تدري يا جسي وجوده ومن انت كنت الشيد العلم الشكا

ونزلنا على الاملاك نشطا والدول المنشور وعلينا شباكا

وكان الاله الخلق بانيك ضعف ما
اتيت اليه ان تحققته ملكا

اعلم ايدك الله ان الله يقول ادعوني استجب لكم فاذا علمت هذا علمت ان الله رب كل شي ومليكه فكل ما سوى الله تعالى مربوب لهذا الرب ومُلك لهذا الملك الحق سبحانه ولهذا يعني لكون العالم ملكا لله تعالى الا تصرف فيه على ما يشا من غير تحجير وانه محل تاثير الملك شيره جل علاه فتنوع الحالات التي هو العالم عليها هو تصرف الحق فيه على حكم ما يريد ثم انه لما راينا الله تعالى يقول كتب ربكم على نفسه الرحمة فاشرك نفسه مع عبده في الوجوب عليه وان كان هو الذي اوجب على نفسه ما اوجب فكلامه صدق ووعده حق كما يوجب الانسان بالنذر على نفسه اشيا ما لم يوجبه الحق عليه فاوجب الله عليه الوفا بنذره الذي اوجبه على نفسه فامره بالوفا بنذره ثم رايناه تعالى لا يستجيب الا بعد دعا العبد اياه كما شرع فان العبد لا يكون مجيبا للحق حتى يدعوه الحق الى ما يدعوه الله قال تعالى فليستجيبوا لي فصار للعبد والعالم الذي هو ملك

لله سبحانه تصرف الا في الجانب الالهي بما تقتضيه
حقيقة العالم بالطلب الذاتي وتصريف اخر بما تقتضيه
وضع الشريعة فلما كان الامر على ما ذكرناه من كون الحق
يجيب امر العبد اذا دعاه وساله كما ان العبد يجيب امر
الله اذا امره وهو قوله واوفوا بعهدي اوف بعهدكم فشرك
في القضية ولما كان الحق يقتضي بذاته ان يتنزل له شيا
شرع لعباده اعمالا اولى بشرع كذلك يقتضي بقاء
بقا وجود عينه حفظ الحق اياه سوا شرع الحق ما شرعه
اولى بشرع ثم لما شرع للعبد اعمالا اذا شرع لنفسه
ان يجازي هذا العبد على فعل ما كلفه به وصار الجناب
العالي ملكا للملك الذي هو العالم بما ظهر من اثر
العبودية من العطا عند السوال فاطلق عليه صفة يعتني
عنها تلك الملك فهو سبحانه مالك وملك بما يامر به
عباده وهو سبحانه مملوك بما يامره به العبد فيقول رب
اغفر لي كما قال له الحق اقم الصلاة لذكري فيسمى ما كان من جانب
الحق للعبد امرا وسمي ما كان من جانب العبد للحق دعا ادبا
الاهيا وانما هو على الحقيقة امر فان الحق يشمل الامرين

عملها

معا واول من اصطلح على هذا الاسم في علمي محمد بن عبد الرحمن الحكيم
وما سمعنا هذا اللفظ عن احد سواه وربما تقدمه غيره بهذا
الاصطلاح وما وصل الينا الا ان الامر صحيح ومسئلة الوجوب
على الله عقلا مسالة خلاف بين اهل النظر من المتكلمين فمن
قايل بذلك وغير قايل بها واما الوجوب الشرعي فلا ينكره
الا من ليس بمؤمن بما جاء من عند الله واعلم ان المتضايفين
لا بد ان يحدث لكل واحد من المتضايفين اسم يعطيه الاضافة
فاذا اطلقت زيد فهو انسان بلا شك لا يعقل منه غير هذا
فاذا اطلقت عمرو فهو انسان لا يعقل منه غير هذا فاذا قلت
زيد ابن عمرو او زيد عبد عمرو فلا شك انه قد حدث لزيد
البنوة اذ كان ابن عمرو وحدث لعمرو اسم الابوة اذ كان
ابا لزيد فبنوة زيد اعطت الابوة لعمرو والابوة لعمرو
اعطت البنوة لزيد فكل واحد من المتضايفين احدث لصاحبه
معنى لم يكن يوصف به قبل الاضافة وكذلك زيد عبد عمرو
ما اعطت العبودة ان يكون زيد مملوكا وعمرو مالكا فقد
احدثت مملوكية زيد اسم المالك لعمرو واحدث ملك عمرو
لزيد مملوكية زيد فقيل فيه مملوك وقيل في عمرو مالك

ولم يكن لكل واحد منهما معقولية هذين الاسمين قبل ان توجد
الاضافة فالموجود والانسان انسان فاذا قلت الانسان
او الناس عبيد الله قلت ان الله ملك الناس لابد من ذلك
فلو قدرت ارتفاع وجود العالم من الذهن جملة واحدة من كونه
ملكا لم يرتفع وجود الحق لارتفاع العالم وارتفع وجود
معنى الملك عن الحق ضرورة ولما كان وجود العالم مرتبطا
بوجود العالم الحق فعلاً وصلاحية لهذا كان اسم الملك
لله تعالى ازلا وان كان عين العالم معدوماً في العين لكن
معقوليته موجوده مرتبطة باسم المالك فهو مملوك لله
تعالى وجودا او تقديرا قوة وفعلا فان فهمت والا فهم وليس
بين الحق والعالم بون يعقل اصلا الا التمييز بالحقائق والله
ولا شي معه سبحانه ولم يزل كذلك ولا يزال كذلك لا شي
معه فمعيته معنا كما يستحق جلاله وكما ينبغي لجلاله
ولولا ما نسب لنفسه انه معنا لم يقتض العقل ان
يطلق عليه معنى المعية كما لا يفهم منها العقل السليم
من اطلقها الحق على نفسه ما يفهم من معية العالم بعضه
مع بعض لانه ليس كمثله شي قال تعالى وهو معكم اينما

كنتم وقال تعالى انني معكما اسمع وارى لموسى وهارون فنقول
ان الحق معنا على حد ما قاله وبالمعنى الذي اراده ولا نقول انا
مع الحق فانه ما ورد والعقل لا يعطيه فما لنا وجه عقلي
ولا شرعي يطلق به انا مع الحق واما من نفا عنه اطلاق الاينية
من اهل الاسلام فهو ناقص الايمان فان العقل ينفي عنه معقولية
الاينية والشرع الثابت في السنة لا في الكتاب قد اثبت
اطلاق لفظ الاينية على الله فلا نتعدى ولا يقاس عليها وتطلق
في الموضع الذي اطلقها الشارع قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم للسوداء التي ضربها سيدها اين الله فاشارت
الى السماء فقبل اشارتها وقال اعتقها فانها مومنة فالسائل
بالاينية اعلم الناس بالله تعالى وهو رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتاول بعض علماء الرسوم اشارتها الى السماء وقبول
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك منها لما كانت الالهة التي
تعبد غيرها في الارض وهذا تاويل جاهل بالامر غير عالم
وقد علمنا ان العرب كانت تعبد كوكبا في السماء يسمى
الشعرى يسنه لهم ابو كبشة وتعتقد فيها انها رب الارباب
هاكذا وقفت على مثل ما هم اباها ولذلك قال تعالى وانه هو رب
الشعرى

فلو لم يعبر كوكب في السما لضاع هذا التاويل اما اذا التاويل
وهذا ابو كبشه الذي كان يرى عبادة الشعرى هو من اجداد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لامه ولذلك كانت العرب
تنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فيقولوا ما فعل ابن
ابي كبشة حيث احدث عبادة الاله واحد كما احدث جده
عبادة الشعرى ومن اقطاب هذا المقام ممن كان قبلنا
محمد بن علي الترمذي الحكيم ومن شيوخنا ابو مدين رحمه الله
وكان يعرف في العالم العلوي باب النجا وبه يسمونه
الروحانيون وكان يقول رضي الله عنه سورتي من القران تبارك
الذي بيده الملك ومن اجل هذا كنا نقول فيه انه اخذ الامامين
لان هذا هو مقام الامام ثم نقول ولما كان الحق تعالى يجيب العبد
المضطر فيما يدعوه به ويساله منه صار كالمتحير فبهذا
كان يشير ابو مدين بقوله فكان يقول فيه ملك الملك واما
صحة هذه الاضافة لتحقق العبد في كل نفس انه ملك لله
تعالى من عنوان يظهر هذا الحال دعوى تناقضه فاذا كان
نهوة الشابه حيث يصدق عليه انه ملك عبده فلان
مشابهة رائحة من الدعوى ذلك بان يدعي لنفسه ملكا حقيقيا

عن حضوره في تملك الله اياه ذلك الامر الذي يعطيه فيه
ملكا له ومالكا لم يكن في هذا المقام ولا صح له ان يقول
في المواته ملك الملك وان كان ذلك في نفس الامر فقد
اخرج هذا نفسه بدعواه بجهله انه ملك لله وغفلته في امر
ما فيه جاج السيار عظيم صاحب هذا المقام لا يبرح بين يديه
ويصف عنده

وصل

واما اسرار الاشتراك من الشي بعينه فمثل قوله تعالى اقم
الصلاة لذكري وهذا مقام ختم الاولياء ومن رجاله اليوم
خضر والياس وهو تقرير الملك ما اثبته الاول من
الوجه الذي اثبته مع مغايرة الزمان ليصح المتقدم والمتاخر
وفق لا يتغير المكان ولا الحال ويقع الخطاب بالتكليف
للثاني من عين ما وقع للاول ولما كان الوجه الذي جمعهما
لا يتقيد بالزمان والاخذ منه ابطل لا يتقيد بالزمان جاز
الاشتراك في الشريعة من يقتضي الان العبارة يختلف
زمانها ولسانها الان يقطعا في ازواخر لسانا واحد
موسى وهارون لما قيل لهما اذهبا الى فرعون انه طغى ومع هذا
كله فقد قيل لهما فقولا له قولا لينا وانا ذلك في قوله قولا

ولا سيما وموسى يقول هو افصح مني لسانا يعني هارون فقد
يمكن ان يختلفا في العبارة في مجلس واحد مع جمعهما مقام
واحد وهو البعث في زمان واحد الى شخص واحد برسالة واحدة
وان كان قد يمنع وجود مثل هذا جماعة من اصحابنا وشيوخنا
كله قاله المكي ومن قال بقوله والله نذهب وبه اقول وهو
الصحيح عندنا فان الله تعالى لا يتكرر تجليا على شخص واحد
ولا يشترك فيه شخصين للتوسع الالهي وانما الامثال
والاشباه توهم الرائي والسامع للمشابهة التي يعسر
فصله الا على اهل الكشف والقائلين من المتكلمين ان العرض
لا يبقى زمانين ومن الاتساع الالهي ان الله اعطى كل شيء
خلقه وميز كل شيء في العالم بامر ذلك الامر هو الذي
ميزه عن غيره وهو احدية كل شيء فما اجتمع اثنان في مزاج
واحد قال ابو العتاهية

وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد

وليست سوى احدية كل شيء فما اجتمع قط اثنان فيما يقع به
الامتياز ولو وقع الاشتراك فيه ما امتازت وقد امتازت
عقلا وكشفا ومن هذا النوع في هذا الباب تعرف

اراد الكبير على الصغير والواسع على الضيق من غير ان يضيق
الواسع او يتسع الضيق اي لا يتغير شيئا عن حاله لا كما على
الوجه الذي يذهب اليه اهل النظر من المتكلمين والحكماء
في ذلك فانهم يذهبون الى احدهما في الخرق والحقيقة لا
في الجوهرية فان كبر الشيء وصغره لا يؤثر في الجسمية الجامعة
لهما ومن هذا الباب ايضا قال ابو سعيد الخراز ما عرف الله
الا بجمعه بين الضدين ثم تلا هو الاول والآخر والظاهر والباطن
يريد من وجه واحد لا من نسب مختلفة كما يراه اهل النظر من
علماء الرسوم واعلم انه لا بد من نزول عيسى عليه السلام
ولا بد من حكمه فينا بشرع محمد صلى الله عليه وسلم يوحي
الله بها اليه من كونه نبيا فان النبي لا يأخذ الشرع من غير
مرسله فيأتيه الملك مخبرا بشرع محمد الذي جاء به صلى الله
عليه وسلم وقد يلهمه الهاما فلا يحكم في الاشياء بتحليل
وتحريم الا بما كان يحكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كان حاضرا ويرتفع اجتهاد المجتهدين بنزوله عليه السلام
ولا يحكم فينا بشرعه الذي كان عليه في اوان رسالته ودولته
فيما هو عالم به من حيث الوحي الالهي اليه بما هو رسول ونبي

وبما هو الشرع الذي كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم
هو تابع له فيه وقد يكون له من الاطلاع على روح محمد صلى الله
عليه وسلم ما يشهد له ان ياخذ عنه ما شرع الله ان يحكم
به في امته صلى الله عليه وسلم فيكون عيسى عليه السلام
صاحب اتباعا من هذا الوجه وهو عليه السلام من هذا الوجه
خاتم الاولياء فكان من شرف النبي صلى الله عليه وسلم ان ختم
الاولياء في امته نبي رسول مكرم هو عيسى عليه السلام
وهو افضل هذه الامة المحمدية وقد نبه عليه الترمذي
الحكيم في كتاب ختم الاولياء له وشهد له بالفضيلة على ابي بكر
الصديق وغيره فانه وان كان وليا في هذه الامة والملة
المحمدية فهو نبي ورسول في نفس الامر فله يوم القيامة
حشران يحشر في جماعة الانبياء والرسل بلواء النبوة والرسالة
واصحابه التابعين له فيكون متبوعا كسائر الرسل ويحشر
ايضا معنا اتباعا في جماعة اولياء هذه الامة تحت لواء
محمد صلى الله عليه وسلم تابعا له مقدما على جميع الاولياء
من عهد ادم الى اخر ولي يكون في العالم فجمع الله له بين
الولاية والنبوة ظاهرا وما في الرسل من يتبعه

رسول الا محمد صلى الله عليه وسلم فانه يحشر يوم القيامة
في اتباعه عيسى والياس عليهما السلام وان كان كل
من في الموقف من ادم فمن دونه تحت لوائه صلى الله عليه وسلم
فذلك لواء العام وكلامنا في اللواء الخاص بامته صلى الله
عليه وسلم وللولاية المحمدية المخصوصة بهذا الشرع المنزل
على محمد صلى الله عليه وسلم ختم خاص هو في الرتبة دون عيسى
عليه السلام لكونه رسولا وقد ولد في زماننا ورايته ايضا
واجتمعت به ورايت العلامة الختمية التي فيه فلا ولي بعده الا
وهو راجع اليه كما انه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم الا
وهو راجع اليه كعيسى اذا نزل فنسبة كل ولي يكون بعد هذا
الختم الى يوم القيامة نسبة كل نبي يكون بعد محمد صلى الله عليه
وسلم في النبوة كالياس وعيسى والخضر في هذه الامة
وهو ان يثبت لك مقام عيسى عليه السلام اذا نزل فعل
ما تستحقه ان يثبت وله من يحشر لحشر واحد وان يحشر
على سريعة واحدة

وصل

واما القلوب المتعشقة بالاشعار فانه لما كانت

خزائن الارواح الحيوانية تعشقت بالانفاس الرحمانية للمناسبة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمان
ياتيني من قبل اليمن الا وان الروح الحيواني نفس وان اصل
هذه الانفاس عند القلوب المتعشق بها النفس
الرحماني الذي من قبل اليمن لمن اخرج عن وطنه وحيل
بينه وبين مسكنه وسكنه ففيها تفريج الكرب ودفع
النوب وقال صلى الله عليه وسلم ان لله نفحات فتعرضوا
لنفحات ربكم وتنتهي منازل هذه الانفاس في العدد الى ثلاث
مائة نفس وثلاثين نفسا في كل منزل من منازلها التي جملتها
الخارج من ضرب ثلاث مائة وثلاثين في ثلث مائة وثلثين
فما خرج فهو عدد الانفاس التي تكون من الحق من اسمه الرحمان
في العالم البشري والذي احققه ان لها منازل تزيد على
هذا المقدار مائتي منزل في حضرة الشهوانية خاصة فاذا
فاذا ضربت ثلاث مائة وثلثين في خمس مائة وثلاثين فما خرج لك
بعد الضرب فهو عدد الانفاس الرحمانية في العالم الانساني
كل نفس منها عليم الامر مستقل عن ثجل الا هو خاص بهاذه
المنازل لا تكون لغيرها فمن نشق من هذه الانفاس رائحة

عرف مقدارها وما رايت من اهلها من هو معروف عند الناس
والشهادة يكونون من بلاد الاندلس واجتمعت بواحد منهم بالبيت
المقدس وبمكة فسالته يوما في مسالة فقال لي هل تشم
شيئا فعلمت انه من اهل ذلك المقام وخدمني مدة وكان لي عم
اخو والدي شقيقه اسمه عبد الله بن محمد ابن العربي كان له
هذا المقام حسا ومعنى شاهدنا ذلك منه قبل رجوعنا لهذا
الطريق في زمان جاهليتي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والعشرون في معرفة وتد مختص بعمر واسرار الاقطاب المختصين باربعة اصناف من العلوم وسر المنزل والمنازل ومن دخله من العالم

ان الامور لعداد ومطلع من بعد ظهر وبطن فيه تجتمع
في الواحد العدد سر ليس يعلمه الا مراتب اعداد بها تقع
هو الذي ابرز الاعداد اجمعها وهو الذي ماله في العين متسع
مجاله ضيق رحب فصورته كناظر في مراة حين تنطبع
فما تكثر اذ اعطت حقيقته تكثرا فهو للتنزيه يمتنع
كذلك الحق ان حققت صورته بنفسه وبحكم تعلو وتتضع

بلغ مجبي

مرائبه

ه اعلم يا اخي الحبيب ايدك الله ان هذا الوتد هو خضر صاحب موسى
عليه السلام اطال الله عمره الى الان وقد رايناه مرارا واتفق
لنا في مسالة امر عجيب وذلك ان شيخنا ابا العباس العريني رحمه
الله جرت بيني وبينه مسالة في شخص كان قد بشر بظهوره
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي هو فلان بن فلان وسمى لي
شخصا اعرفه باسمه وما رايته ولا كنت رايت ابن عمه فربما توقفت
فيه ولم اخذه بالقبول اعني قوله فيه لكوني على بصيرة في امره
ولا شك ان الشيخ رجع بصره عليه فتاذى في باطنه ولم اشعر
بذلك فاني كنت في بداية امري وانصرفت عنه الى المنزل
فكنت في الطريق فلقيني شخص لا اعرفه فسلم علي ابتداء سلام
محب مشفق وقال لي يا محمد صدق الشيخ ابا العباس فيما ذكر
لك عن فلان وسمى لي الشخص الذي ذكره ابو العباس العريني
فقلت له نعم وعلمت ما اراد ورجعت من حيني الى الشيخ لاعرفه
بما جرى فعندما دخلت عليه قال لي يا ابا عبد الله احتاج معك
اذا ذكرت لك مسالة يقف خاطرك عن قبولها الى الخضر يعرض
لك يقول لك صدق فلان فيما ذكره لك ومن اين يتفق لك هذا
في كل مسالة تسمعها مني فتتوقف فقلت ان باب التوبة مفتوح

فقال وقبول التوبة واقع فعلمت ان ذلك الرجل كان الخضر ولا شك
اني استفهمت الشيخ عنه اهو هو قال نعم هو الخضر ه
ثم اتفق لي مرة اخرى اني كنت بمرسى تونس بالحلقة في مركب في البحر
واخذني وجع في بطني واهل المركب قد ناموا فقمت الى جانب
السفينة وتطلعت الى البحر فرايت شخصا على بعد في ضوء القمر
وكانت ليلة البدر وهو ياتي على وجه الماء حتى وصل الي فوقف
معي ورفع قدمه الواحدة واعتمد على الاخرى فرايت باطنها وما
اصابها بلل ثم اعتمد عليها ورفع الاخرى فكانت كذلك ثم تكلم
معي بكلام كان عنده ثم سلم وانصرف يطلب المنارة محرسا
على ساحل البحر على تل بيننا وبينه مسافة تزيد على ميلين
فقطع تلك المسافة في خطوتين او ثلاثة فسمعت صوته وهو
على ظهر المنارة يسبح الله تعالى وربما مشى الى شيخنا جراح
ابن خميس الكناني وكان من سادات القوم مرابطا بمرسى عبدون
وكنت جئت من عنده بالامس من ليلتي تلك فلما جئت المدينة
لقيت رجلا صالحا فقال لي كيف كانت ليلتك البارحة في المركب
مع الخضر ما قال لك وما قلت له فلما كان بعد ذلك التاريخ
خرجت الى السياحة بساحل البحر المحيط ومعي رجل ينكر خرق

العوايد للصالحين ودخلت مسجدا اخر بالمنقطع لاصلي فيه انا
وصاحبي صلاة الظهر فاذا بجماعة من الصالحين المنقطعين
دخلوا علينا يريدون ما نريده من الصلاة في ذلك المسجد وفيهم
ذلك الرجل الذي كلمني على البحر الذي قيل لي انه الخضر وفيهم
رجل يسمى العبدر البرمنه منزله وكان بيني وبين ذلك الرجل اجتماع
سالف لك ومودة فقمت فسلمت عليه فسلم علي وفرح بي
وتقدم بنا يصلي فلما فرغنا الصلاة خرج الامام وخرجت خلفه
وهو يريد باب المسجد وكان الباب في الجانب الغربي يشرف
على البحر المحيط بموضع يسمى روطة فقمت اتحدث معه على
باب المسجد واذا بذلك الرجل الذي قلت انه الخضر قد اخذ
حصيرا صغيرا كان في محراب المسجد فبسطه في الهوا على قدر
علو سبعة اذرع من الارض ووقف على الحصير في الهوا يتنفل
فقلت لصاحبي اما تنظر الى هذا وما فعل فقال لي سر اليه وسله
فتركت صاحبي واقفا وجئت اليه فلما فرغ من صلاته سلمت
عليه وانشدته لنفسي

شغل المحب عن الهوا بسره
في حب من خلق الهوا وسخره

العارفون عقولهم معقولة
عن كل كون ترتضيه مطهرة
فهم لديه مكرمون وفي الورى
احوالهم مجهولة ومستترة

فقال لي يا فلان ما فعلت ما رايت الا في حق هذا المنكر واشار الى
صاحبي الذي كان ينكر خرق العوايد وهو قاعد في صحن المسجد
ينظر اليه ليعلم ان الله يفعل ما يشاء مع من يشاء فرددت وجهي
الى المنكر وقلت له ما تقول فقال ما بعد العين ما يقال ثم رجعت
الى صاحبي وهو ينتظرني بباب المسجد فتحدثت معه ساعة وقلت
له من هذا الرجل الذي صلى في الهوا وما ذكرت له ما اتفق لي
معه قبل ذلك فقال لي هذا الخضر فسكت وانصرفت الجماعة
وانصرفنا نريد روطة موضع مقصود يقصده الصلحاء من
المنقطعين وهو بمقربة من شكنتار على ساحل البحر
المحيط فهذا ما جرا لنا مع هذا الوتد نفعنا الله به وله
من العلم اللدني ومن الرحمة في العالم ما يليق بمن هو على رتبته
وقد لقي الله عليه واجتمع به رجل من شيوخنا وهو علي بن عبد الله
ابن جامع من اصحاب علي المتوكل وابي عبد الله قضيب البان

كان يسكن بالمقلى خارج الموصل في بستان له وكان الخضر قد البسه
الخرقة بحضور قضيب البان والبسنيها الشيخ بالموضع
الذي البسه فيه الخضر من بستانه وبصورة الحال التي جرت له
معه في الباسه اياها وقد كنت لبست خرقة الخضر بطريق
ابعد من هذا من يد صاحبنا تقي الدين عبد الرحمن بن علي بن ميمون
بن اب التوزري ولبسها هو من يد صدر الدين شيخ الشيوخ
بالديار المصرية وهو ابن حمويه وكان	قد لبسها
جده قد لبسها من يد الخضر ومن ذلك الوقت قلت بلباس الخرقة والبستها
الناس لما رايت الخضر قد اعتبرها وكنت قبل ذلك لا اقول
بالخرقة المعروفة الان فان الخرقة عندنا انما هي عبارة عن الصحبة
والادب والتخلق ولهذا لا يوجد لباسها متصلا برسول الله
صلى الله عليه وسلم ولكن توجد صحبة وادبا وهو المعبر
عنه بلباس التقوى فجرت عادة اصحاب الاحوال اذا راوا
احدا من اصحابهم عنده نقص في امر ما وارادوا ان يكملوا له حالة	تحد
تحقق به هذا الشيخ فاذا تحد به اخذ ذلك الثوب الذي
عليه في حال ذلك الحال ونزعه وافرغه على الرجل الذي يريد
تكملة حاله فيلبسه فيسري فيه ذلك الحال فيكمل له ذلك فذلك هو

اللباس المعروف عندنا والمنقول عن المحققين من شيوخنا
ثم اعلم ان رجال الله على اربع مراتب رجال لهم الظاهر
ورجال لهم الباطن ورجال لهم الحد ورجال لهم المطلع
فان الله سبحانه لما اغلق دوننا باب النبوة
والرسالة ابقى لنا باب الفهم عن الله فيما اوحى به
الى نبيه صلى الله عليه وسلم في كتابه العزيز وكان
علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول ان الوحي قد
انقطع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بقي
بايدينا الا ان يرزق الله عبدا فهما في هذا القران
وقد اجمع اصحابنا اهل الكشف على صحة خبر عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في اي القران انه ما
من اية الا ولها ظاهر وباطن وحد ومطلع ولكل
مرتبة من هذه المراتب رجال ولكل طائفة من هؤلاء
الطوائف قطب على ذلك القطب يدور فلك
ذلك الكشف حدثني على سبيل ابو محمد عبد الله
الشكاز من اهل باغة بغرناطة سنة خمس
وتسعين وخمسمائة وهو من اكبر من لقيته في هذا

الحق ولم ار في كلم يقعد مثله في الاجتهاد فقال لي الرجال
اربعة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم رجال
الظاهر ورجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
وهم رجال الباطن جلساء الحق تعالى ولهم المشورة ورجال
الاعراف وهم رجال الحد قال الله وعلى الاعراف رجال
اهل الشم والتمييز والسراح عن الاوصاف فلا صفة لهم
كان منهم ابو يزيد البسطامي ورجال اذا دعاهم الحق
الله يأتونه رجالا لسرعة الاجابة لا يركبون واذن في
الناس بالحج يأتوك رجالا وهم رجال المطلع فرجال
الظاهر هم الذين لهم التصرف في عالم الملك والشهادة
وهم الذين كان يشير اليهم الشيخ محمد بن قايد الاواني
وهو المقام الذي تركه الشيخ العامل ابو السعود
ابن الشبل البغدادي اذ بامر الله اخبرني ابو البدر
التماشكي البغدادي رحمه الله قال لما اجتمع محمد بن قايد
الاواني وكان من الافراد بابي السعود هذا قال له يا ابا السعود
ان الله قسم المملكة بيني وبينك فلم لا تتصرف فيها كما
اتصرف انا فقال له ابو السعود يا ابن قايد وهبتك سهمي

نحن تركنا الحق يتصرف لنا وهو قوله تعالى فاتخذه وكيلا
فامتثلت امر الله فقال لي ابو البدر قال لي ابو السعود اني
اعطيت التصرف في العالم منذ خمس عشرة سنة من تاريخ
قوله فتركته وما ظهر علي منه شيء
واما رجال الباطن فهم الذين لهم التصرف في عالم الغيب
والملكوت فيستنزلون الارواح العلوية بهممهم فيما
يريدونه واعني ارواح الكواكب لا ارواح الملائكة وانما
كان ذلك لمانع الاهي قوي يقتضيه مقام الاملاك
احمد الله له في قول جبريل عليه السلام لمحمد صلى الله عليه
وسلم تعالى وما نتنزل الا بامر ربك ومن كان تنزله بامر
ربه لا تؤثر فيه الخاصية ولا ينزل بها نعم ارواح الكواكب
تستنزل بالاسماء والبخورات واستنزال ذلك لانه تنزل
معنوي ولم يشاهد فيه صورا خيالي فان ذات الكوكب
لا تبرح من السماء مكانها ولكن قد جعل الله لمطارح شعاعاتها
في عالم الكون والفساد تاثيرات معتادة عند العارفين كذلك
كالري عند شرب الماء والشبع عند الاكل ونبات الحبة
عند دخول الفصل بنزول المطر والصحو كذلك او دعها

العلم الحكيم جل وعز فيفتح لهؤلاء الرجال في باطن الكتب
المنزلة والصحف المطهرة وكلام العالم كله ونطق
الحروف والاسما من جهة معانيها ما لا يكون لغيرهم
انتصاط الامداد

واما رجال الحق فهم الذين لهم التصرف في عالم الارواح
النارية عالم البرزخ والجبروت فانه تحت الحيز الانزاه
مقهورا تحت سلطان ذوات الاذناب ومنهم طائفة منهم
من السحب الثواقب فما قهرهم الا بنفسهم فحضر هؤلاء
الرجال استنزال ارواحها واحضارها ومنهم رجال الاعراف
والاعراف سور حاجز بين الجنة والنار برزخ باطنه فيه
الرحمة وظاهره من قبله العذاب فهو حد بين دار السعداء
ودار الاشقياء دار اهل الرؤية ودار الحجاب وهؤلاء الرجال
اسعد الناس بمعرفة هذا السور ولهم شهود الخطوط
المتوهمة بين كل نقيضين مثل قوله بينهما برزخ لا يبغيان
فلا يعرفون الحدود وهم رجال الرحمة التي وسعت كل شيء
فلهم في كل حضرة دخول واستشراف ومنهم العارفون
بالصفات التي تقع بها الامتياز لكل موجود عن غيره

من الموجودات العقلية والحسية ۝

واما رجال المطلع فهم الذين لهم التصرف في الاسما الالهية
فيستنزلون بها منها ما شاء الله وهذا ليس لغيرهم ويستنزلون
بها كل ما هو تحت تصريف الرجال الثلاثة رجال الحد والمطلع
والظاهر ومنهم اعظم الرجال وهم الملامتية هذا في قوتهم وما
يظهر عليهم من ذلك شي منهم ابو السعود وغيره منهم والعامة 6
في ظهور العجز وظاهر العوائد سوا وكان ابو السعود في
هؤلاء الرجال تميز بل كان من اكبرهم ويسمع ابو البدر
على ما جرينا مساقه يقول انزل رجال الله من يدخل على الظاهر
ويا هو مع الخاطر اي لا علم له بصاحبه ولا يقصد التعريف
به ولما وصف لنا عمر البزاز وابو البدر وعمومة احوال هذا
الشيخ رايناه يجري مع احوال هذا الصنف العالي من رجال
الله فان ابو البدر كان كثيرا ما يبتشر بسنا لي يسمع منه
غيره وهو

واثبت في مستنقع الموت رجله وقال لما انزدور اخصك الحشر
وكان يقول ما هو الا الصلوات الخمس وانتظار الموت
وتحت هذا الكلام علم كبير وكان يقول الرجل مع الله تعلى

فسماع الطرفة مشغول وقدم تسعى وهذا كله البوحالات
الرجال مع الله اذ الكبير من الرجال من يعامل كل موطن
بما يستحقه وموطن هذه الدنيا لا يمكن ان يعامله المحقق
الا بما ذكره هذا الشيخ واذا ظهر في هذه الدار من رجل
خلاف هذه المعاملة على ان ثم نفسا ولا بد الا ان يكون
مامورا بما ظهر منه وهم الرسل والانبيا عليهم السلام
وقد يكون بعض الورثة لهم امر في ذلك وهو مكر خفي
فانه انفصال عن مقام العبوذية التي خلق الانسان لها
ه واما اسرار المنزل والمنازل فهو ظهور الحق بالتجلي في
صور كل ما سواه فلولا تجليه لكل شي ما ظهرت شيئية
ذلك الشي قال تعالى انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له
كن فقوله اذا اردناه هو التوجه الالاهي لايجاد ذلك
الشي ثم قال ان نقول له كن فنفس سماع ذلك الشي خطاب
الحق تكون ذلك الشي فهو بمنزلة سريان الواحد في منازل
العدد فظهرت الاعداد الى ما لا يتناهى بوجود الواحد
في هذه المنازل ولولا وجود عينه فيها ما ظهرت اعيان
الاعداد ولا كان لها اسم ولا ظهر الواحد باسمه في هذه

المنزلة ما ظهر لذات العدد عين فلا يجتمع عينه واسمه
معا ابدا فيقال اثنان ثلاثة اربعة خمسة الى ما لا يتناهى وكل
ما اسقطت واحدا من عدد معين زال اسم ذلك العدد وزالت
حقيقته فالواحد من ذاته يحفظ وجود اعيان الاعداد وباسمه
يعدمها كذلك اذا قلت القديم فني المحدث واذا قلت الله
فني العالم واذا اخليت العالم من حفظ الله لم يكن للعالم
وجود وفني واذا بسر حفظ الله في العالم بقي العالم موجودا
مشهورا وبحفظه يكون العالم باقيا وعلى هذه الطريقة
اصحابنا وهي طريقة النبوة والمتكلمون من الاشاعرة
ايضا عليها وهم القائلون بانعدام الاعراض لانفسها وبهذا
يصح افتقار العالم الى الله في بقائه في كل نفس ولا يزال الله
خلاقا على الدوام وغيرهم من اهل النظر لا يصح لهم هذا
المقام واحسنت جماعة من اهل النظر من علما الرسوم
ان طائفة من الحكما عثروا على هذا وانه مذهبنا كابن السيد
التطلتوشي في كتاب الحدائق في هذا الفن والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب السادس والعشرون

جلّ دار للاسم محمد علا
و كرار الرب

في معرفة اقطاب الرموز وتلويحات
من اسرارهم وعلومهم في الطريق

الا ان الرموز دليل صدق
على المعنى المغيب في الفؤاد
وان العالمين له رموز
والغاز ليدعى بالعباد
ولولا اللغز كان القول كفرا
وادى العالمين الى العناد
فهم بالرمز قد حسبوا فقالوا
باهراق الدماء وبالفساد
وكشف بنا لو ان الامر يبدو
فلا شيء يكون له اشتراك
لقام بنا الشقا هنا يقينا
وعند البعث في يوم التناد
ولاكن الغفور اقام سترا
ليستر بالعلى رغم الاعادي
فاعلم ايها الولي الحميم ايدك الله بروح القدس

وفهمك ان الرموز والالغاز ليست مرادة لا نفسها وانما
هي مرادة لما رمزت له ولما الغز فيها ومواضعها من
القران ايات الاعتبار كلها والتنبيه على ذلك قوله تعالى
وتلك الامثال نضربها للناس فالامثال ما جاءت مطلوبة لا
نفسها وانما جاءت ليعلم منها ما ضربت له وما نصبت من
اجله مثلا مثل قوله تعالى انزل من السما ما فسالت اودية بقدرها
فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغا
حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل
فاما الزبد فيذهب جفا فجعله كالباطل كما قال وزهق
الباطل ثم قال واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض ضربه
مثلا للحق كذلك يضرب الله الامثال وقال فاعتبروا
يا اولي الابصار اي تعجبوا وجوزوا واعبروا الى ما اردته
بهذا التعريف واني في ذلك لعبرة لاولي الابصار من عبرت
الوادي اذا جزته وكذلك الاشارة والايما قال تعالى لنبيه
زكريا الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا اي بالاشارة وكذلك
واشارت اليه في قصة مريم لما نذرت للرحمان ان تمسك
عن الكلام ولهذا العلم رجال كبير قدرهم من اشرارهم

سر الازل والابد والحال والخيال والرؤيا والبرازخ وامثال هذه
من النسب الالهية ومن علومهم خواص العلم بالحروف
والاسماء والخواص المركبة والمفردة من كل شي من العالم
الطبيعي وهي الطبيعة المجهولة فاما علم سر الازل فاعلم
ان الازل عبارة عن نفي الاولية لمن يوصف به وهو وصف لله
تعالى من كونه الاها واذا انتفت الاولية عنه تعالى من كونه
الاها فهو المسمى بكل اسم سمى به نفسه ازلا من كونه متكلما
فهو العالم الحي المريد القادر السميع البصير المتكلم
الخالق البارئ المصور الملك لم يزل مسمى بهذه الاسماء
وانتفت عنه اولية التقييد فسمع المسموع وابصر
المبصر الى غير ذلك واعيان المسموعات منا والمبصرات
معدومة غير موجودة وهو يراها ازلا كما يعلمها ازلا وعينها
ويفصلها ازلا لا عن ابتداء الوجود النفسي العيني بل هي
اعيان ثابتة في رتبة الامكان بالامكانية لها ازلا كما هي لها
ازلا وابدا لم تكن واجبة لنفسها ثم عادت ممكنة كى
ولا محالا ثم عادت ممكنة بل كان الوجوب الوجودي الذاتي
لله تعالى ازلا كذلك وجوب الامكان للعالم ازلا فلله

في مرتبته باسمائه الحسنى يسمى منعوتا موصوفا بها فعين نسبة
الاول له نسبة الاخر والظاهر والباطن لا يقال هو اول بنسبة
كذا ولا اخر بنسبة كذا فان الممكن مرتبط بواجب الوجود
في وجوده وعدمه ارتباط افتقار اليه في وجوده فان اوجده
لم يزل في امكانه وان عدم لم يزل عن امكانه فكما لم يدخل على
الممكن في وجود عينه بعد ان كان معدوما صفة تزيله عن امكانه
كذلك لم يدخل على الخالق الواجب الوجود في ايجاده العالم
وصف يزيله عن وجوب وجوده لنفسه فلا يعقل الحق الا هكذا
ولا يعقل الممكن الا هكذا فان فهمت علمت معنى الحدوث
ومعنى القدم وما يعرض لك ما سمعت فاولية العالم واخريته اضافي
ان كان له اخر اما في الوجود فله اخر في كل زمان فرد وانتهاء عند
ارباب الكشف ووافقتهم الحسبانية على ذلك كما وافقتهم
الاشاعرة على ان العرض لا يبقى زمانين فالاول من العالم بالنسبة
الى ما يخلق بعده والاخر من العالم بالنسبة الى ما خلق قبله وليس
كذلك معقولية الاسم الله بالاول والاخر والظاهر والباطن
فان العالم يتعدد والحق واحد لا يتعدد ولا يصح ان يكون
اولا ثانيا فان رتبته لا تناسب رتبتنا ولا تقبل رتبتنا اوليته

ولو قبلت رتبتنا اولية لاستحال علينا اسم الاولية بل كان ينطلق
علينا اسم الثاني لا ولية ولسنا بثان له تعالى عن ذلك فليس
ثم ثان لنا فلهذا كان عين اوليته عين اخريته وهذا القدر
عزيز المنال يتعذر تصوره على من لا انسة له بالعلوم الالاهية
التي يعطيها التجلي والنظر الصحيح واليه كان يشير
ابو سعيد الخراز بقوله عرفت الله بجمعه بين الضدين ثم يتلو هو
الاول والاخر والظاهر والباطن فقد ابنت لك عن سر الازل
وانه نعت سلبي واما سر الابد فهو نفي الاخرية وكما ان الممكن
انتفت عنه الاخرية شرعا من حيث الجملة اذ الجنة والاقامة
فيها الى غير نهاية كذلك الاولية بالنسبة الى ترتيب الموجودات
الزمانية معقولة موجودة في العالم بذلك الاعتبار الالاهي
لا يقال فيه اول ولا اخر وبالاعتبار الثاني هو اول واخر
بنسبتين مختلفتين بخلاف ذلك في اطلاقنا على الحق عند
العلماء بالله واما سر الديمومة الحال فهو الديمومة وما لها
اول ولا اخر وهو عين وجود كل موجود فقد عرفتك ببعض
ما يعلمه رجال الديوان من الاسرار وسكت عن كثير فان بابه
واسع وعلم الدنيا والبرزخ والنسب الالاهية من هذا

القبيل والكلام فيها يطول واما علومهم في الحروف والاسماء
فاعلم ان الحروف لها خواص وهي على ثلاثة اضرب منها حروف
رقمية ولفظية ومستحضرة واعني بالمستحضرة الحروف التي
يستحضرها الانسان في وهمه وخياله ويصورها فاما ان
يستحضر الحروف الرقمية او الحروف اللفظية وما ثم للحروف رتبة
اخرى فيفعل بالاستحضار كما يفعل بالكتابة او التلفظ فاما
حروف التلفظ فلا تكون الا اسماء فلذلك خواص الاسماء واما ٦
الرقمية فقد لا تكون اسماء واختلف اصحاب هذا العلم في الحرف
الواحد هل يفعل ام لا فرايت منهم من منع من ذلك جماعة ولاسيما
اني لما اخذت معهم في مثل هذا اوقفتهم على غلطهم في ذلك
الذي ذهبوا اليه واصابتهم وما نقصهم من العبارة عن ذلك
ومنهم من اثبت الفعل للحرف الواحد وهؤلاء اغلظ مثل الذين منعوا
مخطئون ومصيبون ورايت منهم جماعة واعلمتهم بموضع
الغلط والاصابة فاعترفوا كما اعترف الاخرون وقلت
للطائفتين جربوا ما عرفتكم من ذلك على ما بينته لكم فجربوه
فوجدوا الامر كما ذكرناه ففرحوا بذلك ولولا انني آليت
عقدا الا يظهر مني اثر عن حرف لاريتكم من ذلك عجبا فاعلم ان

الحرف الواحد سوا كان مرقوما او متلفظا به اذا عرى القاصد
للعمل به عن استحضاره في الرقم او في اللفظ فانه لا لم يعمل
واذا كان معه الاستحضار عمل فانه مركب من استحضار
ونطق او رقم وغاب عن الطايفة صورة الاستحضار مع
الحرف الواحد فمن اتفق له الاستحضار مع الحرف الواحد ورأى
العمل غفل عن الاستحضار ونسب العمل للحرف الواحد ومن اتفق
له اللفظ او الرقم بالحرف الواحد دون استحضار فلم يعمل الحرف
شيا قال بمنع ذلك وما واحد منهم تفطن لمعنى الاستحضار
وهذه حروف الاشكال المركبة كالواو وغيرها فلما نبهناهم
على مثل هذا جربوا ذلك فوجدوه صحيحا وهو علم مفوت
عقلا وشرعا فاما الحروف اللفظية فان لها مراتب في العمل
وبعض الحروف اتم عملا من بعض واكثر فالواو اعم الحروف الواو
عملا لان فيها قوة الحروف كلها والالف اقل الحروف عملا وما بين
هذين الحرفين من الحروف تعمل بحسب مراتبها على ما قررناه
في كتاب المبادي والغايات فيما تضمنه حروف المعجم من
العجايب والايات وهذا العلم يسمى علم الاوليا وبه تظهر
اعيان الكاينات الا ترا تنبيه الحق على ذلك بقوله كن

فيكون فظهر الكون عن الحروف ومن هنا يجعله الترمذي علم الاوليا
ومن هنا منع من منع ان يعمل الحرف الواحد فانه راى مع الافتقار
الالهي لم يات في الايجاد حرف واحد وانما اتا بثلاثة احرف
حرف غيبي وحرفين ظاهرين اذا كان الكاين واحدا فما زاد على
واحد ظهرت ثلاثة احرف فمنه علوم هاولا الرجال المذكورين
في هذا الباب وعمل اكثر رجال هذا العلم لذلك جدول
واخطوا فيه وما صح فلا ادري ابالقصد عملوا ذلك حتى بلغ
يتركوا الناس في عماية من هذا العلم ام جهلوا ذلك وجرا
فيه التاخر على سنن المتقدم وبه قال الحسن جعفر الصادق وغيره
وهذا هو الجدول في طبايع الحروف

حار	بارد	يابس	رطب
ا	ب	ج	د
ه	و	ز	ح
ط	ي	ك	ل
م	ن	س	ع
ف	ص	ق	ر
ش	ت	ث	خ
ذ	ض	ظ	غ

فكل حرف وقع في جدول الحرارة فهو حار وما وقع منها في جدول
البرودة فهو بارد وكذلك اليبوسة والرطوبة ولم نر
هذا الترتيب يصيب في كل عمل بل يعمل بالاتفاق كاعداد
الوفق ه واعلم ان هذه الحروف لم تكن لها هذه الخاصية
من كونها حروفا وانما كان لها من كونها اشكالا فلما كانت
ذوات اشكال كانت الخاصية للشكل ولهذا تختلف عملها
باختلاف الاقلام لان الاشكال تختلف واما الرقمية فاشكالها
محسوسة بالبصر فاذا اوجدت اعيانها صحبتها ارواحها
وحياتها الذاتية كانت الخاصية لذلك الحرف لشكله وتركيبه
مع روحه وكذلك ان كان الشكل من حرفين او ثلاثة
او اكثر كان للشكل روح اخر ليس الروح الذي كان للحرف
على انفراده فان ذلك الروح يذهب وتبقى حياة الحرف
معه فان الشكل لا يدبره سوى روح واحد وينتقل روح
ذلك الحرف الواحد الى البرزخ مع الارواح فان موت الشكل
زواله بالمحو وهذا الشكل الاخر المركب من حرفين او ثلاثة
او ما كان ليس هو عين الحرف الاول الذي لم يكن مركبا
ان عمرا ليس هو عين زيد وان كان مثله ه

واما الحروف اللفظية فانها تتشكل في الهوا ولهذا تتصل
بالسمع على صورة ما يكونها المتكلم فاذا انتشكلت في الهوا
قامت بها ارواحها وهذه الحروف لا يزال الهوا يمسك عليها
شكلها وان انقضى عملها فان عملها انما يكون في اول ما تتشكل
في الهوا ثم بعد ذلك يلحق بسائر الامم فيكون شغلها تسبيح
ربها وتصعد علوا اليه يصعد الكلم الطيب وهو عين شكل
الكلمة من حيث ما هي شكل يسبح لله تعالى ولو كانت كلمة كفر
فان ذلك يعود وباله على المتكلم بها لا عليها ولهذا قال
الشارع ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن ان
تبلغ ما بلغت فيهوي بها في النار سبعين خريفا فجعل العقوبة
للمتلفظ بها بسببها وما تعرض اليها فهذا كلام الله سبحانه
يعظم ويمجد ويقدس المكتوب في المصاحف ويقرا على انه
القرآن كلام الله وفيه جميع ما قالت اليهود والنصارى في حق
الله من الكفر والسب ومن كلمات كفر عاد وبالها على
قائلها وبقيت الكلمات على بابها تتولى يوم القيامة عذاب
اصحابها او نعيمهم وهذه الحروف الهوائية اللفظية
لا يدركها موت بعد وجودها بخلاف الحروف الرقمية

وذلك لان اشكال الحروف الرقمي والكلمة الرقمية تقبل
التغيير والزوال لانه في محل يقبل ذلك والاشكال
اللفظية في محل لا يقبل ذلك ولهذا كان لها البقا فالجو
كله مملوء من كلام العالم يراه صاحب الكشف صورا قائمة
○ واما الحروف المستحضرة فانها باقية اذ كان وجود
اشكالها في البرزخ لا في الحس وفعلها اقوى من فعل ساير الحروف
ولاكراذ استحكم سلطان استحضارها واثر المستحضر لها
ولم يكن فيه متسع لغيرها ويعلم ما هي خاصيتها حتى يستحضرها
من اراد ذلك فيرى اثرها فهذا شبيه الفعل بالهمة وان لم يعلم ما
تعطيه فانه يقع الفعل في الوجود ولا علم له به وكذلك
ساير اشكال الحروف في كل مرتبة وهذا الفعل بالحروف
المستحضر يعبر عنه بعض من لا علم له بالهمة وبالصدق وليس
كذلك وان كانت الهمة روحا للحرف المستحضر لا عين الشكل
المستحضر وهذه الحضرة تعم الحروف كلها لفظيها
ورقميها فاذا علمت خواص الاشكال وقع الفعل بها على الكاتب بها
او المتلفظ بها وان لم يعرف ما هي مرتبطة به من الانفعالات
لا يعلم ذلك وقد راينا من قرا القران وما عنده خبر

فراى اثرا غريبا حدث وكان ذا فطنة فرجع في تلاوته من حيث لينظر
ذلك الاثر ما يه انه تخيل فجعل يقرا ويتفكر فمر بالاية التي لها ذلك
الاثر في الفعل فتقراها فلم ير ذلك الاثر فعاود ذلك مرارا حتى
تحققه فانه خيرها لذلك الانفعال ورجع كلما اراد ان يرى ذلك الانفعال
تلى تلك الاية فظهر له ذلك الاثر وهو على شريعة في نفسه
الا ان السلامة منه عزيزة فالاولى ترك طلبه فانه من العلم الذي
اختص الله به اولياءه على الجملة وان كان عند بعض الناس
منه قليل ولاكن من غير الطريق الذي يناله الصالحون ولهذا
يشقى به من هو عنده ولا يسعد فالله يجعلنا من العلماء بالله
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والعشرون
في معرفة اقطاب صل فتدبر وصالك
وهو من منزل العالم النوراني

ولولا النور ما اتصلت عيون
بعين المبصرات ولا راتها
ولولا الحق ما اتصلت عقول
باعيان الامور فادركتها

اذا سلمت عقول عن ذوات
تعز فهات خلق الفهم تها
وقالت ما علمنا غير ذات
تمرد وات خلق الحس تها
مى العشق ونحن لها حروف
فهي عينت امرا عنتها
فاعلم ايها الولي الحميم تولاك الله بعنايته ان الله تعلى
يقول في كتابه العزيز فسوف يات الله بقوم يحبهم ويحبونه
فقدم محبته اياهم على محبتهم اياه وقال اجيب دعوة الداع
اذا دعان فليستجيبوا لي فقدم اجابته لنا اذا دعوناه على
اجابتنا له اذا دعانا وجعل الاستجابة من العبيد لانها ابلغ من
الاجابة فانه لا مانع له من الاجابة سبحانه فلا فاترة للداعين
وللانسان موانع من الاجابة لما دعاه الله اليه ومنها الهوى والنفس
والشيطان والدنيا ولذلك امر بالاستجابة فان الاستفعال
اشد في المبالغة من الافعال وان الاستخراج من الاخراج
ولهذا يطلب العون من الله العون في افعاله ويستحيل على
الله ان يستعين بمخلوق قال تعلى يعلمنا ان نقول واياك

نستعين من هذا الباب ولهذا قال في هذا الباب جل فقربونك
وطالك ففرفرج الارادة منه لذلك فقال جل ماذا انعلت
في الوصلة فذلك عين وطنه بك ولذلك جعلها نية لا عملا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعلى من تقرب الي
شبرا تقربت منه ذراعا وهذا قرب مخصوص يرجع الى ما تقرب
الى الله سبحانه به من الاعمال والاحوال فان القرب العام قوله تعلى
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
فضاعف القرب بالذراع فان الذراع ضعف الشبر اي قوله جل
من تقرب بتقربه الي شبرا فبتوفيقي لك اذ ما تقربت اليه الا به
لانه لولا ما دعاك وبين لك طريق القربة واخذ بناصيتك فيها
ما امكن لك ان تعرف الطريق التي تقرب منه ما هي ولو عرفتها
لم يكن لك حول ولا قوة الا به ولما كان القرب بالسلوك والسفر
اليه لذلك كان من صفته النور لنهتدي به في الطريق كما قال
تعلى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر وهو السلوك
الظاهر بالاعمال البدنية والبحر وهو السلوك الباطن
المعنوي بالاعمال النفسية فاصحاب هذا الباب معارفهم
مكتسبة لا موهوبة واحلهم من نعت اقرانهم اي من كشفهم

لما واسعادهم في تحصيلها ولولا ما ارادهم الحق لذلك
ما وفقهم ولا استعملهم حتى طرد غيرهم بالعجز ودعاهم
بالامر فحرمهم الوصول بحرمانه اياهم استعمال الاسباب التي
جعلها الله طريقا الى الوصول من حضرة القرب ولذلك بشرهم تعالى
طوبى لهم وطالت سبقت لهم العناية فسلكوا وهم الذين
امرهم الله بلباس النعلين في الصلاة اذ كان القاعد لا يلبس
النعلين وانما وضعت للماشي منها فدل ان المصلي يمشي في صلاته
ومناجاة ربه في الآيات التي يناجيه فيها منزلا منزلا كل آية
منزل وقال تعالى لهم يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد
قال الصاحب لما نزلت هذه الآية امرنا فيها بالصلاة في النعلين
فكان ذلك تنبيها من الله تعالى للمصلي انه يمشي على منازل ما يتلوه
في صلاته من سور القرآن اذ كانت السور هي المنازل لغة
قال النابغة

الم تر ان الله اعطاك سورة
ترى كل ملك دونها يتذبذب

اراد منزلة وقيل لموسى عليه السلام اخلع نعليك اي قد
وصلت المنزل فانه كلمه الله بغير واسطة بكلامه سبحانه

بلا

بلا ترجمان ولذلك اكره في التعريف لنا بابا لمصر فقال تعالى وكلم الله
موسى تكليما ومن وصل الى المنزل خلع نعليه فبانت رتبة المصلي
بالنعلين وما معنى المناجاة في الصلاة وانها ليست بمعنى الكلام
الذي حصل لموسى عليه السلام فانه قال في المصلي يناجي والمناجاة
فعل فاعلين ولا بد من لباس النعلين اذ كان المصلي مترددا بين
حقيقتين والتردد بين امرين يعطي المشي بينهما بالمعنى فدل عليه
باللفظ بلباس النعلين وقد قال رسول الله تعالى بترجمة النبي صلى الله
عليه وسلم عنه قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها
لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل ثم قال يقول العبد الحمد
لله رب العالمين فوصف ان العبد مع نفسه في قوله الحمد لله رب
العالمين يسمع خالقه ومناجيه ثم يرحل العبد من منزل قوله
الى منزل سمعه ليسمع ما يجيبه الحق تعالى على قوله وهذا هو
السفر فلهذا لبس نعليه ليسلك بهما الطريق الذي بين
هذين المنزلين فاذا رحل الى منزل سمعه سمع الحق يقول حمدني
عبدي ثم رحل من منزل سمعه الى منزل قوله فيقول الرحمن الرحيم
فاذا فرغ رحل الى منزل سمعه فاذا انزل سمع الحق تعالى يقول له
اثنى علي عبدي فلا يزال مترددا في مناجاته قولا ثم له رحلة

احسن من قال ما معه في الصلاة الى حال ركوعه فيرحل من صفة
القيومية الى صفة العظمة فيقول سبحان ربي العظيم وبحمده
ثم يرفع وهو رحلة من مقام التعظيم الى مقام النيابة فيقول سمع
الله لمن حمده قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قال على لسان
عبده سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد ولهذا جعلنا
الرفع من الركوع نيابة عن الحق رجوعا الى العبودية فاذا سجد
انتقل من العظمة الى الرفعة الالهية فيقول الساجد سبحان
ربي الاعلى وبحمده فان السجود يناقض العلو فاذا اخبر العلو
لله ثم انه رفع راسه من السجود واستوى جالسا وهو قوله الرحمن
على العرش استوى فيقول رب اغفر لي وارحمني واهدني
وارزقني واجبرني وعافني واعف عني فهذه كلمات منازل
ويقابل في الصلاة فعلا فعو مساقه من قال الا حال من كان
حاله المعرفة انما كيف لا يقال له البس نعليك اي الشعر
في سيرك بالكتاب والسنة وهي زينة كل مسجد فان
احوال الصلاة وما يظهر فيها من كلام الله وما يتعرض
في ذلك من التشبيه بما غوامض الايات المتلوة وحوف
الانسان في الصلاة بجعل الله في قبلته فيجيبه فسره كلها

بمنزلة الشوك والوعر الذي يكون بالطريق واسما طريق
التكليف فامر بلباس النعلين ليتقي بهما ما ذكرناه
من الاذى لغرض السالك الشرعية عبارة عن ظاهره وباطنه
ولهذا جعلنا بما الكتاب والسنة واما نعلا موسى عليه
السلام فليستا هذه فانه قال له ربه اخلع نعليك انك
بالواد المقدس طوى فانهما كانتا من جلد حمار ميت
فجمعت ثلاثة اشياء الشي الواحد الجلد وهو ظاهر الامر
اي لا ينفع مع الظاهر في كل الاحوال والثاني البلادة فانها
منسوبة الى الحمار والثالث كونه ميتا غير مذكى والموت
الجهل واذا كنت ميتا لا تعقل ما تقول ولا ما يقال لك والمناجي
لابد ان يكون بحيث يسمع من يعقل ما يقول ويقال له فيكون حي
القلب فطنا بمواقع الكلام غواصا على المعاني التي يقصدها
من يناجيه بها فاذا فرغ من صلاته سلم على من حضر سلام
القادم من عند ربه الى قومه بما اتحفه به فيقف بمسك على
سر لباس النعلين في الصلاة في ظاهر الامر وما المراد
بهما عند اهل طريق الله تعالى من العارفين قال صلى الله عليه
وسلم الصلاة نور والنور يمشي به واسم الصلاة ماخوذ

من الحجا وهو لمناخ الزين في السابق في الحلبة ولمن ازتحم
هذا الباب بالوطئة وجعله من عالم النور ولاهل هذا
المشهد نور خلع النعلين ونور لباس النعلين فهم المحمديون
الموسويون يخاطبون من شجرة الخلاف بلسان النور المشبه
بالمصباح ومعنى ظاهر بعده نور باطن في زيت من شجرة
زيتونة مداركه في خط الاعتدال منزهه عن انشراك الجهات
كما كان الكلام لموسى عليه السلام من شجرة ضوء على نور
نور اي نور من نور بلا بدل حرف من يعلى لما يفهم به من فوقه
الحال وقد يكون على بابها فان نور السراج الظاهر يعلو
حسا على نور الزيت الباطن وهو المدد للمصباح فلولا رطوبة
الدهن ما نفد المصباح لم يكن للمصباح ذلك الدوام وكذا
امداد التقوى للعلم الفرقاني الحاصل منها في قوله تعالى اتقوا
الله ويعلمكم الله وقوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
لا ينقطع ذلك العلم الالاهي فنور الزند ساطع والزيت
محتويه بسعي منه معنى لطيف في رقيقة من رقائق
الغيب لبقا نفد المصباح ولاقتباس هذا المقام
اسرار منها سر الامداد وسر النكاح وسر الجوارح

وسر الغيرة وسر العينين وهو الذي لا يقوم بالنكاح
وسر دائرة الوجهين وسر وجود الحق في السراب وسر
العجب الالاهي وسر نطق الطير والحيوان وسر البلوغ
وسر الصديقين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والعشرون
في معرفة اقطاب الجن كيف

العلم بالكيف مجهول ومعلوم
لكنه بوجود الحق موسوم
فظاهر الكون يكشف وباطنه
علم بستار الله مكتوم
سر عجيب الاسرار يجهل من صفتي
بطالنا في التحقيق معلوم
وكيف ادرك من بالعجز ادركه
وكيف اجهله والجهل معدوم
فهو حقيقة في امري ولست انا
سواه فالحلو لطلابي ومظلوم
ان قلت انه يقول الان منه انا
او قلت انك فالان مفهوم

فالحمد لله لا ابغي به بدلا
وانما الرزق في التقدير مقسوم

ف اعلم ان امهات المطالب اربعة وهي هل سؤال عن الوجود
وما وهو سؤال عن الحقيقة التي يعبر عنها بالماهية وكيف
وهو سؤال عن الحال ولم وهو سؤال عن العلة والسبب
واختلف الناس فيما يصح منها ان يسال بها عن الحق واتفقوا
على كلمة هل وانه يتصور ان يسال بها عن الحق واختلفوا
فيما بقي فمنهم من منع ومنهم من اجاز والذي منع وهم
الفلاسفة وجماعة من الطائفة منعوا ذلك عقلا ومنهم
من منع ذلك شرعا فاما صورة منعهم عقلا انهم قالوا
في مطلب ما انه سؤال عن الماهية فهو سؤال عن الحد
والحق سبحانه لا حد له اذ كان الحد مركبا من جنس وفصل
وهذا ممنوع في حق الحق لان ذاته غير مركبة من امر يقع
فيه الاشتراك فيكون به في الجنس وامر يقع به الامتياز
وما ثم الا الله والخلق ولا مناسبة بين العبد والعالم
ولا الصانع والمصنوع فلا مشاركة فلا جنس ولا فصل
والذي اجاز ذلك عقلا ومنعه شرعا قال لا اقول

ان الحد مركب من جنس وفصل بل اقول ان السؤال بما يطلب به
العلم بحقيقة المسؤول عنه ولا بد لكل معلوم او مذكور من حقيقة
يكون في نفسه عليها سواء كان على حقيقة يقع له فيها الاشتراك
او يكون على حقيقة لا يقع له فيها الاشتراك فالسؤال بما يتصور
ولكن بما ورد به الشرع فمنعنا من السؤال به عن الحق لقوله تعالى
ليس كمثله شيء ف واما منعهم الكيفية وهو السؤال بكيف
فانقسموا الى قسمين فمن قائل انه سبحانه ما له كيفية
لان الحال امر معقول زائد على كونه ذاتا واذا قام به انه امر وجودي
زائد على ذاته ادى الى وجود واجبين الوجود لذاتهما ازلا وقد
قام الدليل على احالة ذلك وانه لا واجب الا هو لذاته واستحالت
الكيفية عقلا ومن قائل ان له كيفية ولكن لا تعلم فهي ممنوعة
شرعا لا عقلا لانها خارجة عن الكيفيات المعقولة عندنا
فلا تعلم وقد قال ليس كمثله شيء يعني في كل ما ينسب اليه مما الى الحق
نسبه لنفسه تعالى هو على ما تنسبه اذ وقع الاشتراك في اللفظ
والمعنى يختلف ف واما السؤال بلم فممنوع ايضا لان افعال الله
تعالى لا تعلل لان العلة موجبة للفعل فيكون الجود اذا تحت موجب
اوجب عليه هذا الفعل زائد على ذاته وابطل غيره اطلاق لم

على فعله شرعا بان قال لا ينسب اليه ما لم ينسب الى نفسه فهذا
معنى قولي شرعا الا انه ورد النهي من الله عن كل ما ذكرنا منعه
شرعا وهذا كله كلام مدخول لا يقع التخلص منه بالجحود والعناد
الا بغلو عظيم من افراد ذكرنا طريقه من منع ٥ واما من اجاز
السؤال عنه بهذه المطالب من العلماء فهم اهل الشرع منهم
وسبب اجازتهم لذلك ان قالوا انما حجر الشرع علينا ما حجر له
وما اوجبه علينا ان نخوض فيه خضنا فيه طاعة ايضا وما لم
يرد فيه بحجر ولا وجوب فهو عافية ان شئنا تكلمنا فيه وان شئنا
سكتنا عنه وهو سبحانه ما نهى فرعون على لسان موسى عليه السلام
عن سؤاله بقوله وما رب العالمين بل اجاب بما يليق به الجواب
عن ذات الجناب العالي وان كان وقع الجواب غير مطابق للسؤال
فذلك راجع لاصطلاح من اصطلح على انه لا يسأل بذلك الا عن
الماهية المركبة واصطلح على ان الجواب به لا يكون جوابا
لمن سأل بما وهذا الاصطلاح لا يلزم الخصم فلم يمنع اطلاق هذا
السؤال بهذه الصيغة عليه اذ كانت الالفاظ لا تطلب
لانفسها وانما تطلب لما تدل عليه من المعاني التي وضعت
لها فانها بحكم الوضع وسائل لطائفة وضعتها بازاء ما وضعتها

الاخرى فيكون الخلاف في عبارة لا في حقيقة ولا يعتبر الخلاف
الا في المعاني ٥ واما اجازتهم الكيفية فمثل اجازتهم السؤال بما
ويحتجون في ذلك بقوله تعالى سنفرغ لكم ايه الثقلان وقوله ان الله
عبنا واعبنا وبدا وان يبدو السنان يخفض ويرفع ومما ذكره كلها الصفات
وان كانت مجهولة لعدم التشبيه في ذلك ٥ واما اجازتهم السؤال
بلم وهو سؤال عن العلة فلقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون فهذه لام العلة والسبب فان ذلك في جواب من سأل لم
خلق الله الجن والانس فقال الله لهذا السائل ليعبدون اي
للعبادات فمن ادعى التحجير في اطلاق هذه العبارات فعليه
بالدليل فيقال للمجموع من المتشرعين المجوزين والمانعين
كلكم قال وما اصاب وما من شيء قلتموه من منع وجواز الا وعليكم
فيه دخل والاولى التوقف عن الحكم بالمنع او بالجواز منا مع
المتشرعين واما غير المتشرعين من الحكماء فالخوض معهم في ذلك
لا يجوز الا ان اباح الشرع ذلك او اوجبه واما ان لم يرد في الخوض
فيه معهم نطق من الشارع فلا سبيل الى الخوض فيه معهم فعلا
وسكوت في الحكم في ذلك ولا نحكم على من خاض فيه انه
مصيب ولا مخطئ وكذلك فمن ترك الخوض اذ لا حكم الا للشرع

فمما يجوز أن يتلفظ به أو لا يتلفظ به يكون ذلك طاعة أو غير طاعة
فمن ابان اولى فقد وقفنا لك ما أخذ الناس في هذه المطالب ٥
وأما العلم النافع في ذلك أن تقول كما أنه سبحانه لا يشبه شيئا
كذلك لا تشبهه الأشياء وقد قام الدليل العقلي والشرعي على نفي
التشبيه وإثبات التنزيه من طريق المعنى وما بقي إلا الأمر في إطلاق
اللفظ عليه سبحانه الذي أباح لنا إطلاقه عليه في القرآن أو على
لسان رسوله وأما إطلاقه عليه فلا يخلو إما أن يكون العبد
مأمورا بذلك الإطلاق فيكون إطلاقه طاعة فرضا ويكون المتلفظ
به مأجورا مطيعا مثل قوله في تكبيرة الإحرام الله أكبر وهي
لفظة وزنها يقتضي المفاضلة وهو سبحانه لا يفاضل وإما أن
يكون مخيرا فيكون بحسب ما يقصده المتلفظ وبحسب حكم
الله فيه وإذا أطلقناه فلا يخلو الإنسان إما أن يطلقه ويحضر
نفسه في ذلك الإطلاق المعنى المفهوم منه في الوضع بذلك
اللسان أو لا يطلقه إلا تعبدا شرعيا على مراد الله فيه من غير
أن يتصور المعنى الذي وضع له في ذلك اللسان كالفارسي
الذي لا يعلم اللسان العربي وهو يتلو القرآن ولا يعقل معناه
وله أجر التلاوة كذلك العربي فيما تشابه من القرآن والسنة

يتلوه أو يذكره به تعبدا شرعيا على مراد الله فيه من غير ميل
إلى جانب بعينه مخصص فإن التنزيه ونفي التشبيه يطلبه أو يقف
يومه عند التلاوة لهذه الآيات ما لا يسلم والأولى في حق العبد
أن يرد علم ذلك إلى الله في إرادته إطلاق تلك الألفاظ عليه
إلا أن أطلعه الله على ذلك وما المراد بتلك الألفاظ من نبي
أو ولي محدث ملهم على بينة من ربه فيما يلقى عنه أو يحدث
فذاك مباح له بل واجب عليه أن يعتقد المفهوم منه الذي
أخبر به في إلهامه أو في حديثه وليعلم أن الآيات المتشابهات
إنما نزلت ابتلاء من الله لعباده ثم بالغ سبحانه في نصيحة
عباده في ذلك ونهاهم أن يتبعوا المتشابه بالحكم أي لا يحكموا
عليه بشيء فإن تأويله لا يعلمه إلا الله وأما الراسخون في العلم
إن علموه فبإعلام الله لا بفكرهم واجتهادهم فإن الأمر
أعظم أن تستقل العقول بإدراكه من غير إخبار إلهي
فالتسليم أولى والحمد لله رب العالمين ٥
وأما قوله ألم تر كيف وأطلق النظر على الكيفيات فإن
المراد بذلك ما الضرورة المكيفات لا التكييف فإن
التكييف راجع إلى حالة معقولة لها نسبة إلى المكيف

فراد تر

وهو الله تعالى وبا امرنا بالنظر الا بعد الاشيا عند
ايجادها قال تعالى ما اشهدتهم خلق السماوات والارض والكيفيات
المذكوره التي امرنا بالنظر اليها لا نفسها انما ذلك لنتخذها
عبره ودلالة على ان لها من كيفها اى صيرها ذات كيفيات
وهي العلامات التي تكون عليها المخلوقات المكيفات
فقال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى الجبال كيف
نصبت وغير ذلك ولا يصح ان ننظر الا حتى تكون موجودة
فننظر اليها كيف اختلفت هياتها ولو اراد بالكيف
حالة الايجاد لم يقل انظر اليها فانها ليست بموجوده
فعلمنا ان الكيف المطلوب منا في روية الاشيا ما هو ما يوهم
من لا علم له بذلك الا تراه سبحانه لما اراد النظر الذي
هو الفكر قرنه بحرف في ولم يصحبه لفظ كيف فقال تعالى
اولم ينظروا في ملكوت السماوات والارض المعنى ان يفكروا
في ذلك فيعلمون انها لم تقم بانفسها وانما اقامها
غيرها وهذا النظر لا يلزم منه وجود الاعيان مثل النظر
الذي تقدم وانما الانسان كلف ان ينظر بفكره في ذلك
لا بعينه ومن الملكوت ما هو غيب وما هو شهادة

فما أمرنا فقط نعرف في الا في المخلوقات لا في الله لنستدل
بذلك عليه انه لا يشبهها اذ لو اشبهها لجاز عليه
ما يجوز عليها من حيث ما اشبهها وكان يودي ذلك الى احد
محذورين اما ان يشبهها من جميع الوجوه وهو محال لما ذكرناه
او يشبهها من بعض الوجوه ولا يشبهها من بعض الوجوه
فتكون ذاته مركبة من امرين والتركيب في ذات الحق محال
فالتشبيه محال والذي يليق بهذا الباب من الكلام يتعذر
ايراده مجموعا في باب واحد لما يسبق الى الاوهام الضعيفة
من ذلك لما فيه من الغموض ولكن جعلناه مبددا في ابواب
هذا الكتاب فاجعل بالك منه في ابواب الكتاب تعثر
على مجموع هذا الباب ولا سيما حيث ما وقع لك مسئلة
تخل الامر فهناك قف وانظر نحو ما ذكرته لك مما يليق
بهذا الباب والقران يسمون بالكيفية فان الكيفيات
احوال والاحوال بين ذاتية للمكيف ومنها غير ذاتية منهما
والذاتية حكمها حكم المكيف سوا ان كان المكيف
يستدعي مكيفا في كيفيته كان وان كان لا يستدعي
مكيفا لتكيفه بل كيفيته عين ذاته وذاته لا تستدعي

غيرها لانها لنفسها في كيفيته كذلك لانها عينه لا غيره
ولا زائد عليه فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب

التاسع والعشرون في معرفة سر سلمان
الذي الحقه باهل البيت والاقطاب
الذين ورثه منهم ومعرفة اسرارهم

العبد من تنكه بالرب ليس له
عنه انفصال برا فعلا وتقديرا
والابن انزل منه في العلى درجا
فذخر السر فيه العلم تحريرا
والابن يطمح في اموال والده
اذ كان وارثه شرعا وتقديرا
والابن يطمع في تحصيل رتبته
وان يراه مع الابوات مقبورا
والعبد قيمته من مال سيده
اليه يرجع مختارا ومجبورا
والعبد مقداره في جاه سيده
فلا يزال بستر العز مستورا

الذي يصحبه في نفسه ابدا
فلا يزال مع الانفاس مقهورا
والابن في نفسه من اهل والده
عز فيطلب توقيرا وتعزيرا

اعلم ايدك الله انا

روينا من حديث جعفر بن محمد الصادق عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي ابن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مولى القوم منهم وخرج الترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اهل القرآن هم اهل الله وخاصته وقال تعالى في حق المختصين من عباده ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكل عبد الاهي توجه لاحد عليه حق من المخلوقين فقد نقص من عبوديته لله بقدر ذلك الحق فان ذلك المخلوق يطلبه بحقه وله عليه سلطان به فلا يكون عبدا محضا خالصا لله وهذا هو الذي رجح عند المنقطعين الى الله انقطاعهم عن الخلق ولزومهم السياحات والبراري والسواحل والفرار من الناس

والخروج عن ملك الحيوان فانهم يريدون الحرية من جميع
الاكوان ولقيت منهم جماعة كبيرة في ايام سياحتي
ومن الزمان الذي حصل لي هذا المقام ما ملكت
حيوانا اصلا بل ولا الثوب الذي البسه فاني لا البسه
الا بعارية لشخص معين اذن لي في التصرف فيه والزمان
الذي املك الشيء فيه اخرج عنه في ذلك الوقت اما
بالهبة او بالعتق ان كان مما يعتق وهذا حصل لي لما اردت
التحقق بعبودية الاختصاص لله قيل لي لا يصح لك ذلك
حتى لا يقوم لاحد عليك حجة قلت ولا لله ان شاء الله قيل لي
وكيف يصح لك ان لا يقوم لله عليك حجة قلت انما تقام
الحجج على المنكرين لا على المعترفين وعلى اهل الدعاوى
واصحاب الحظوظ لا على من قال ما لي حق ولا حظ ولما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا محضا قد طهره
الله واهل بيته تطهيرا واذهب عنهم الرجس وهو كل
ما يشينهم فان الرجس هو القذر عند العرب هكذا
حكى الفراء قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا فلا يضاف اليهم الا مطهر

يشبههم

ولا بد فان المضاف اليهم هو الذي يشينهم فما يضيفون
لانفسهم الا من له حكم الطهارة والتقديس فهذه شهادة
من النبي صلى الله عليه وسلم لسلمان الفارسي بالطهارة والحفظ
الالهي والعصمة حيث قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلمان منا اهل البيت وشهد الله لهم بالتطهير وذهاب
الرجس عنهم واذا كان لا ينضاف اليهم الا مطهر مقدس
وحصلت له العناية الالهية بمجرد الاضافة فما ظنك
باهل البيت في نفوسهم فهم المطهرون بل هم عين الطهارة
فهذه الاية تدل على ان الله قد شرك اهل البيت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تاخر واي وسخ وقذر اقذر من الذنوب واوسخ
فطهر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم بالمغفرة
فما هو ذنب بالنسبة الينا لو وقع منه صلى الله عليه وسلم
لكان ذنبا في الصورة لا في المعنى لان الذم لا يلحق به على
ذلك من الله ولا منا شرعا فلو كان حكمه حكم الذنب
لصحبه ما يصحب الذنب من المذمة ولم يصدق قوله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا

فمن خلق الشرفا اولاد فاطمة كلهم ومن هو من اهل البيت مثل
سلمان الفارسي الى يوم القيامة في حكم هذه الاية من الغفران
فهم المطهرون اختصاصا من الله وعناية بهم لشرف محمد
صلى الله عليه وسلم وعناية الله به ولا يظهر حكم هذا الشرف
لاهل البيت الا في الدار الاخرة فانهم يحشرون مغفورا لهم
واما في الدنيا فمن اتى منهم حدا اقيم عليه كالتائب اذا بلغ
الحاكم امره وقد زنا او سرق او شرب اقيم عليه الحد مع تحقق
المغفرة كماعز وامثاله ولا يجوز ذمه وينبغي لكل مسلم
مومن بالله وبما انزله ان يصدق الله تعالى في قوله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فيعتقد في جميع
ما يصدر من اهل البيت ان الله قد عفا عنهم فيه فلا ينبغي
لمسلم ان يلحق المذمة بهم ولا ما يشنأ اعراض من قد شهد الله
بتطهيره وذهاب الرجس عنه لا بعمل عملوه ولا بخير
قدموه بل سابق عناية من الله بهم ذلك فضل الله يوتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم واذا صح الخبر الوارد في سلمان
الفارسي فله هذه الدرجة فانه لو كان سلمان على امر يشنوه
ظاهر الشرع وتلحق المذمة بفاعله لكان مضافا الى اهل البيت

من لم يذهب عنه الرجس فيكون لاهل البيت من ذلك بقدر
ما اضيف اليهم وهم المطهرون بالنص فسلمان منهم بلا
شك وارجو ان يكون عقب علي وسلمان تلحقهم هذه العناية
كما لحقت اولاد الحسن والحسين وعقبهم وموالي اهل البيت
فان رحمة الله واسعة يا ولي واذا كانت منزلة مخلوق عند
الله بهذه المثابة ان يشرف المضاف اليهم بشرفهم وشرفهم
ليس لانفسهم وانما الله تعالى هو الذي اجتباهم وكساهم
حلة الشرف فكيف يا ولي بمن اضيف الى من له الحمد والمجد
والشرف لنفسه وذاته فهو المجيد سبحانه وتعالى فالمضاف
اليه من عباده الذين هم عباده وهم الذين لا سلطان لمخلوق
عليهم في الاخرة قال تعالى لابليس ان عبادي فاضافهم
اليه ليس لك عليهم سلطان وما تجد في القران عبادا اضافهم
الله سبحانه الا السعداء خاصة وجاء اللفظ في غيرهم
بالعباد فما ظنك بالمعصومين المحفوظين منهم القائمين
بحدود سيدهم الواقفين عند مراسمه فشرفهم اعلى واتم
وهؤلاء هم اقطاب هذا المقام ومن هؤلاء الاقطاب
ورث سلمان شرف مقام اهل البيت فكان رضي الله عنه

من اعلم الناس بما لله على عباده من الحقوق وما لانفسهم
والخلق عليهم من الحقوق واقواهم على ادائها وفيه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الايمان بالثريا لناله
رجال من فارس واشار الى سلمان الفارسي وفي تخصيص النبي
صلى الله عليه وسلم ذكر الثريا دون غيرها من الكواكب
اشارة تربيعه لمتثنى الصفات السبعة لانها سبعة كواكب
فافهم فستر سلمان الذي الحقه باهل البيت ما اعطاه ٦
النبي صلى الله عليه وسلم من اداء كتابته وفي هذا فقه عجيب
فهو عتيقه صلى الله عليه وسلم ومولى القوم منهم والكل
موالي الحق ورحمته وسعت كل شي وكل شي عبده ومولاه
ويعد ان تبين لك منزلة اهل البيت عند الله وانه لا ينبغي
لمسلم ان يذمهم بما يقع منهم اصلا فان الله طهرهم فليعلم
الذام لهم ان ذلك راجع اليه ولو ظلموه فذلك الظلم هو
في زعمه ظلم لا في نفس الامر وان حكم عليه ظاهر الشرع
باداءه بل حكم ظلمهم ايانا في نفس الامر يشبه جري المقادير
علينا في ماله ونفسه بغرق او حرق وغير ذلك من الامور
المهلكة فيحترق او يموت له احد احبابه او يصاب في نفسه

ومن اكله بما لا يوافق غرضه ولا يجوز له ان يذم قدر الله
ولا قضاءه بل ينبغي له ان يقابل ذلك كله بالتسليم والرضى
فان نزل عن هذه المرتبة فبالصبر فان ارتفع عن تلك المرتبة
فبالشكر فان في طي ذلك نعما من الله لمن ابتلي بالمصاب وليس
وراء ما ذكرناه خير فانه ما وراءه الا الضجر والسخط وعدم
الرضا وسوء الادب مع الله فكذا ينبغي ان يقابل المسلم جميع
ما يطرا عليه من اهل البيت في ماله ونفسه وعرضه واهله
وذويه فيقابل ذلك كله بالرضا والتسليم والصبر ولا يلحق
الذم بهم اصلا وان توجهت عليهم الاحكام المقررة شرعا
فذلك لا يقدح في هذا بل يجريه مجرى المقادير وانما منعنا تعلق
الذم بهم اذ ميزهم الله عنا بما ليس لنا معهم فيه قدم واما
اداء الحقوق المشروعة فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقترض من اليهود واذا طالبوه بحقوقهم اداها على
احسن ما يمكن وان تطاول اليهودي عليه بالقول يقول دعوه
ان لصاحب الحق مقالا وقال صلى الله عليه وسلم في قصة لو ان
فاطمة بنت محمد سرقت قطعت يدها فوضع الاحكام لله يضعها
كيف يشاء وعلى اي حال يشاء فهذه حقوق الله ومع هذا لم يذمهم

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

الله وانا كلانا في حقوقنا وما لنا ان نطالبهم به فنحن مخيرون
ان شئنا اخذنا وان شئنا تركنا والترك افضل عموما فكيف
في اهل البيت وليس لنا ذم احد فكيف باهل البيت فانا اذا
نزلنا عن طلب حقوقنا وعفونا عنهم في ذلك اي فيما اصابوه
منا كانت لنا بذلك عند الله اليد العظمى والمكانة الزلفى
فان النبي صلى الله عليه وسلم ما طلب منا عن امر الله الا المودة
في القربى وفيه سر صلة الارحام ومن لم يقبل سؤال نبيه
فيما ساله فيه مما هو قادر عليه باي وجه يلقاه غدا او يرجو
شفاعته وهو ما اسعف نبيه صلى الله عليه وسلم فيما طلب
منه من المودة في قرابته فكيف باهل بيته فهم اخص القرابة
ثم انه جاء بلفظ المودة وهو الثبوت على المحبة فانه من ثبت
وده في امر استصحبه في كل حال واذا استصحبته المودة
في كل حال لم يواخذ اهل البيت بما يطرا منهم في حقه مما له
ان يطالبهم به فيتركه ترك محبة وايثار لنفسه لا عليها
قال المحب الصادق

وكل ما يفعل المحبوب محبوب

وجاء باسم الحب فكيف حال المودة ومن البشرى ورود اسم الودود

لله تعالى ولا معنى لثبوتها الا حصول اثرها بالفعل في الدار الاخرة
وفي النار لكل طائفة بما تقتضيه حكمة الله فيهم
وقال الاخر في المعنى

احب لحبها السودان حتى احب لحبها سود الكلاب

ولنا في هذا المعنى

احب لحبك الحبشان طرا واعشق لاسمك البدر المنيرا

فقد كانت الكلاب السود تناوشه وهو يتحبب اليها فهذا
فعل المحب في حب من لا تشعره محبته عند الله ولا تورثه
القربة من الله فهل هذا الا من صدق الحب وثبوت الود
في النفس فلو صحت محبتك لله ولرسوله احببت اهل بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت كل ما يصدر منهم في حقك
مما لا يوافق طبعك ولا غرضك انه جمال تتنعم بوقوعه منهم
فتعلم عند ذلك ان لك عناية عند الله الذي احببتهم من
اجله حيث ذكرك من يحبه وخطرت على باله وهم اهل بيت
رسوله صلى الله عليه وسلم فتشكر الله على هذه النعمة
فانهم ذكروك بالسنة طاهرة بتطهير الله طهارة
لم يبلغها علمك واذا رايناك على ضد هذه الحالة مع

اهل البيت الذين انت محتاج اليهم ولرسول الله صلى الله عليه
وسلم حيث هداك الله به وكيف اثق انا بودك الذي تزعم به
انك شديد الحب فيّ والرعاية لحقوقي او لجانبي وانت في حق اهل بيته
بهذه المثابة من الوقوع فيهم والله ما ذاك الا من نقص ايمانك
ومن مكر الله بك واستدراجه اياك من حيث لا تعلم وصورة
المكر ان تقول وتعتقد انك في ذلك تذب عن دين الله وشرعه
وتقول في طلب حقك انك ما طلبت الا ما اباح الله لك طلبه ويندرج
الذم في ذلك الطلب المشروع والبغض والمقت وايثارك
نفسك على اهل البيت وانت لا تشعر بذلك والدواء الشافي
من هذا الداء العضال ان لا ترى لنفسك معهم حقا وتنزل عن حقك
لئلا يندرج في طلبه ما ذكرته لك وما انت من حكام المسلمين حتى
يتعين عليك اقامة حد او انصاف مظلوم او رد حق الى اهله
فان كنت حاكما ولا بد فاسع في استنزال صاحب الحق عن حقه اذا
كان المحكوم عليه من اهل البيت فان ابى حينئذ يتعين عليك امضا
حكم الشرع فيه ولو كشف الله لك يا ولي عن منازلهم عند الله
في الاخرة لوددت ان تكون مولى من مواليهم والله يلهمنا رشد
انفسنا فانظر ما اشرف منزلة سلمان رضي الله عن جميعهم

ولما بينت لك اقطاب هذا المقام وانهم عبيد الله المصطفون
الاخيار فاعلم ان اسرارهم التي اطلعنا الله عليها تجهلها
العامة بل اكثر الخاصة التي ليس لها هذا المقام والخضر
منهم رضي الله عنه وهو من اكبرهم وقد شهد الله له انه اتاه
رحمة من عنده وعلمه من لدنه علما اتبعه فيه كليم الله موسى
عليه السلام الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم لو كان موسى
حيا ما وسعه الا ان يتبعني فمن اسرارهم ما قد ذكرناه من العلم
بمنزلة اهل البيت وما قد نبه الله على علو رتبتهم في ذلك
ومن اسرارهم علم المكر الذي مكر الله بهم بعباده في بغضهم
مع دعواهم في حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسواله
المودة في القربى وهو صلى الله عليه وسلم من جملة اهل البيت
فما فعل اكثر الناس ما سالهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن امر الله فعصوا الله ورسوله وما احبوا من قرابته الا من
راوا منه الاحسان فباغراضهم احبوا وبنفوسهم تعشقوا
ومن اسرارهم الاطلاع على صحة ما شرع الله لهم في هذه
الشريعة المحمدية من حيث لا يعلم العلماء بها فان الفقهاء
والمحدثين الذين اخذوا علمهم ميتا عن ميت انما المتاخر منهم

هو سه على غلبة ظن إذ كان النقل بشهادة والتواتر عزيز
ثم إنهم إذا عثروا على أمور تفيد العلم بطريق التواتر لم يكن
ذلك اللفظ المنقول بالتواتر نصا فيما حكموا به فإن النصوص
عزيزة فيأخذون من ذلك اللفظ بقدر قوة فهمهم فيه
ولهذا اختلفوا ومن يمكن أن يكون لذلك اللفظ في ذلك
الأمر نص آخر يعارضه ولم يصل إليهم وما لم يصل إليهم
ما تعبدوا به ولا تعرف من أي وجه يرد فيه إلا بنقل الخبر
الذي فيه هذا اللفظ كان يحكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم الشرع فأخذه أهل الله عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الكشف على الأمر الجلي والنص الصريح في الحكم
أو عن الله بالبينة التي هم عليها من ربهم والبصيرة التي
يدعو عباد الله بها إلى الله عليها كما قال الله أفمن كان
على بينة من ربه وقال أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني
فلم ينفرد نفسه بالبصيرة وشهد لهم بالاتباع في الحكم
فلا يتبعونه إلا على بصيرة وهم عباد الله أهل هذا المقام ومن
أسرارهم أيضا إصابة أهل العقائد فيما اعتقدوه في الجناب
الإلهي وما تجلى لهم حتى اعتقدوا ذلك ومن أين تصوّر

الخلاف مع الاتفاق على السبب الموجب الذي استندوا
إليه فإنه ما اختلف فيه اثنان وإنما وقع الخلاف فيما هو
ذلك السبب وبماذا يسمى ذلك السبب فمن قائل هو
الطبيعة ومن قائل هو الدهر ومن قائل غير ذلك فاتفق
الكل في إثباته ووجوب وجوده وهل هذا الخلاف يضرهم
مع هذا الاستناد أم لا هذا كله من علوم أهل هذا المقام

انتهى الجزء السابع عشر
يتلوه في الجزء الثامن عشر

سمع جميع هذا الجزء والذي قبله إلى البلاغ بخط القارئ على مصنفها الإمام العالم محيي الدين شيخ
الإسلام أبي عبد الله محمد بن علي بن العربي الطائي بقراءة الإمام أبي الحسن علي بن المظفر النشبي
[illegible] أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم الإربلي وأبو بكر بن مسلم الحموي وابنه أحمد وأبو [illegible] بن أبي العز
ابن الصفار وأبو المعالي عبد العزيز بن عبد القوي ابن الحباب ومحمد بن [illegible] المعظمي وأبو بكر بن يونس
ابن الكلال وابنه إبراهيم ومحمد بن أحمد [illegible] وأحمد بن محمد أبي الفرج [illegible] وعلي بن محمود بن أبي الرجا
الحصار وأحمد بن مسلم [illegible] وأبو [illegible] البلخي ومحمد بن عبد الله بن بلال ويونس بن عثمان
ويعقوب بن معاذ الزرزاري وإبراهيم بن محمد [illegible] وحسين بن محمد بن [illegible] وأبو المعالي محمد
وأبو سعد [illegible] المصنف ومحمد بن علي [illegible] ويحيى بن إسماعيل [illegible] الملطي ويوسف
ابن الحسين [illegible] النابلسي وعلي بن إسحق الهذباني وبنان بن عمر الحنبلي ومحمد بن علي بن محمد المطرز
وأحمد [illegible] أبي المعالي وأبو القسم بن أبي الفتح بن [illegible] ويوسف بن عبد اللطيف
ابن يوسف البغدادي وأحمد بن عبد الله بن [illegible] وأحمد بن موسى [illegible] وعمر الدين بن عمران النشبي
وعلي [illegible] العالم بن العسال وكاتب السماع إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشي وصح ذلك في عاشر
شهر ربيع الآخر سنة [illegible] وثلاثين وستمائة بمنزل المصنف بدمشق والحمد لله وصلواته على محمد وآله
وسمع مع الجماعة أبو الإمام عبد الله محمد أحمد اللخمي الواعظ [illegible] إبراهيم [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم
الباب الثلاثون
في معرفة الطبقة الاولى
والثانية من الاقطاب الركبان

ان لله عبادا ركبوا نجب الاعمال في الليل البهيم
وترقت بهم الذلل بهم لعزيز جل من فوقه عليهم
فاجتباهم وحلى لهم وتلقاهم بكاسات النور
من دكن ذا رفعة في دلة انه يعرف مقدار العظيم
رتبة الحادث ان حققتها انما يظهر فيها في القديم
ان لله علوما جمة في رسول ونبي وقسيم
لطفت ذاتا فما يدركها عالم الانفاس انفاس النسيم

اعلم ايدك الله
ان اصحاب النجب في العرب هم الركبان قال الشاعر
فليت لي بهم قوما اذا ركبوا
شنوا الاغارة فرسانا وركبانا
الفرسان ركاب الخيل والركبان ركاب الابل فالافراس
في العرف تركبها جميع الطوائف من عجم وعرب

والنجب لا يستعملها الا العرب والعرب ارباب الفصاحة
والحماسة والكرم ولما كانت هاذه الصفات غالبة
على هذه الطائفة سميناهم بالركبان فمنهم من تركب
نجب الهمم ومنهم من يركب نجب الاعمال فلذلك جعلناهم
طبقتين اولى وثانية وهاولا اصحاب الركاب هم الافراد
في هذه الطريقة فانهم رضي الله عنهم على طبقات
فمنهم الاقطاب ومنهم الايمة ومنهم الاوتاد ومنهم
الابدال ومنهم النقبا ومنهم النجبا ومنهم الرجبيون
ومنهم الافراد وما منهم طائفة الا وقد رايت منهم
وعاشرتهم ببلاد المغرب وببلاد الحجاز والشرق فهذا
الباب مختص بالافراد وهي طائفة خارجة عن حكم القطب
وحدها ليس للقطب فيهم تصرف ولهم من الاعداد من
الثلاثة الى ما فوقها من الافراد ليس لهم ولا لغيرهم فيما
دون الفرد الاول الذي هو الثلاثة قدم فان الاحدية وهو
الواحد لذات الحق والاثنان للمرتبة وهو توحيد الالوهة
والثلاثة اول وجود الكون عن الله فالافراد في الملائكة
الملائكة المهيمون في جلال الله وجلاله الخارجون عن الاملاك

المسخره والمدبره الذين هم في عالم التدوين والتسخير
ومنهم من القلم والعقل الى ما دون ذلك والافراد من الانس
مثل المهيمة من الاملاك فاول الافراد الثلاثة وفيه قال
صلى الله عليه وسلم الثلاثة ركب واول الركب الثلاثة الى
ما فوق ذلك ولهم من الحضرات الالهية الحضرة الفردانية
وفيها يتميزون ومن الاسما الالهية الفرد والموائد
الوارده على قلوبهم من المقام الذي تهب منه على الاملاك
المهيمة ولهذا تجهل مقامهم وما ياتون به مثل ما انكر
موسى عليه السلام على خضر مع شهادة الله فيه لموسى
عليه السلام وتعريفه بمنزلته وتزكية الله اياه واخذه
العهد عليه اذ اراد صحبته ولما علم الخضر ان موسى
عليه السلام ليس له ذوق في المقام الذي هو الخضر
عليه كما ان الخضر ليس له ذوق فيما هو موسى عليه من
العلم الذي علمه الله الا ان مقام الخضر لا يعطي الاعتراض
على احد من خلق الله لمشاهدة خاصة هو عليها ومقام موسى
والرسل يعطي الاعتراض من حيث هم رسل لا غير في كل
ما يرونه خارجا عما ارسلوا به ودليل ما ذهبنا اليه في هذا

قول الخضر لموسى عليه السلام وكيف تصبر على ما لم تحط به
خبرا فلو كان الخضر نبيا لما قال له ما لم تحط به خبرا فان الذي
فعله لم يخرج عن مقام النبوة وقال له في انفراد كل واحد منهما
بمقامه الذي هو عليه قال الخضر لموسى عليه السلام يا موسى
انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم علمكه
الله لا اعلمه انا وافترقا وتميزا بالانكار فالانكار ليس من
شان الافراد فان لهم الاولية في الامور فهم يُنكَر عليهم
ولا يُنكِرون قال الجنيد لا يبلغ احد درجة الحقيقة حتى يشهد
فيه الف صديق بانه زنديق وذلك لانهم يعلمون من الله ما لا
يعلمه غيرهم وهم اصحاب العلم الذي كان يقول فيه علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه حين يضرب بيده الى صدره ويتنهد
ان هاهنا لعلوما جمة لو وجدت لها حملة فانه كان من الافراد
ولم يسمع هذا من غيره في زمانه الا ابا هريرة ذكر مثل هذا
خرج البخاري في صحيحه عنه انه قال حفظت عن النبي صلى الله
عليه وسلم جرابين اما الواحد فبثثته فيكم واما الاخر فلو
بثثته قطع مني هذا البلعوم البلعوم مجرى الطعام
قال ابو هريرة ذكر انه حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

فكان فيه ناقلاً عن غيره وفي ولاية علمٌ لكونه سمعه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن انما نتكلم فيمن اعطي عين الفهم
في كلام الله تعالى في نفسه وذلك علم الافراد وكان من الافراد
عبد الله بن العباس البحر الذي يلقب به لاتساع علمه فكان
يقول في قوله عز وجل الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض
مثلهن يتنزل الامر بينهن لو ذكرت تفسيره لرجمتموني وفي رواية
لقلتم انه كافر والى هذا العلم كان يشير علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب زين العابدين عليهم الصلاة والسلام بقوله فلا ادري
هل يما من قبله او نتصل بهما .

يا رُبَّ جوهر علم لو ابُوح به
لقيل لي انت ممن يَعبد الوثنا
ولاستحلّ رجال مسلمون دمي
يرون اقبح ما ياتونه حَسَنَا

فنبه بقوله يعبد الوثنا على مقصوده بتشبيهه تأويل قوله
صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته باعادة
الضمير على الله ومعوض بعض محتملاته بالله يا اخي انصفني
فيما اقوله لك لا تشك انك قد جمعت معي على انه كلما صَحّ

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار في كل ما وصف
به نفسه تعالى من الفرح والضحك والتعجب والتبشبش
والغضب والتردد والكراهة والمحبة والشوق الى ذلك
وامثاله يجب الايمان به والتصديق فلو ان هبت نفحات من
هذه الحضرات الالهية كشفاً وتجلياً وتعريفاً الاهياً
على قلوب الاولياء بحيث ان يعلموا باعلام الله ويشاهدوا
باشهاد الله من هذه الامور المعبر عنها بهذه الالفاظ
على لسان الرسول وقد وقع الايمان مني ومنك بهذا كله
اذا اتى بمثله هذا الولي في حق الله تعالى الست تزندقه
كما قال الحبيب الست تقول ان هذا مشبه هذا عابد وثن
كيف وصف الحق بما وصف به المخلوق فافعلت عبرة
الاوثان اكثر من هذا كما قال علي بن الحسين الست كنت
تقتله او تفتي بقتله كما قال ابن عباس فبأي شيء امنت
وسلمت لما سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حق الله من الامور التي تحيلها الادلة العقلية ومنعت
من تأويلها والاشعري تأولها على وجوه من التنزيه في زعمه
فاين الانصاف فهلا قلت القدرة واسعة ان تعطي لهذا الولي

ما اعطت للنبي من علوم الاسرار فان ذلك ليس من خصايص النبوة
ولا حجر الشارع على امته هذا الباب ولا تكلم فيه بشيء بل
قال ان يكن في امتي محدثون فعمر منهم فقد اثبت النبي صلى الله
عليه وسلم ان ثم من يحدث ممن ليس بنبي وقد يحدث بمثل
هذا فانه خارج عن تشريع الاحكام من الحلال والحرام فان
ذلك اعني التشريع من خصايص النبوة وليس الاطلاع
على غوامض العلوم من خصايص نبوة التشريع بل هي
سارية في عباد الله من رسول وولي وتابع ومتبوع
ياولي فان الانصاف مثله ابليس منه موجود في الفقها
واصحاب الافكار الذين هم قواعد الاولياء وجاجلة
عباد الله الصالحين والله يقول من عمل بما علم اما شرع الله
له ان الله يعلمه ويتولى تعليمه بعلوم انتجتها اعماله
قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله والله علم حكيم
وقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
ومن اقطاب هذا المقام عمر بن الخطاب واحمد بن حنبل
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في عمر بن الخطاب يذكر
ما اعطاه الله من القوه يا عمر ما لقيك الشيطان

الاميه

بكل شيء

ع

في فج الا سلك فجا غير فجك فدل على عصمته بشهادة
المعصوم وقد علمنا ان الشيطان ما يسلك فطريقنا الا
الى الباطل وهو غير فج عمر بن الخطاب فما كان عمر يسلك
الا فجاج الحق بالنص فكان ممن لا تاخذه في الله لومة لايم
في جميع مسالكه وللحق صولة ولما كان الحق صعب
المرام قويا حمله على النفوس لا تحمله ولا تقبله بل تمجه
وترده لهذا قال صلى الله عليه وسلم ما ترك الحق لعمر
من صديق وصدق صلى الله عليه وسلم يعني في الظاهر والباطن
اما في الظاهر فلعدم الانصاف وحب الرياسه وخروج
الانسان عن عبوديته واشتغاله بما لا يعنيه وعدم
تفرغه لما دعي اليه من شغله بنفسه وعيبه عن عيوب
الناس واما في الباطن فما ترك الحق لعمر في قلبه من صديق
فما كان له تعلق الا بالله ذلك الطامه الكبرى اذا
قلت لواحد من هذه الخلايق اذا نهيته اشتغل بنفسك
يقول لك انما اقوم حماية لدين الله وغيرة له والغيرة
لله من الايمان وامثال هذا ولا يشعر ولا يعلم انك
من قبيل الامثال ام لا اعني ان يكون الله قد عرف
غير

ولهذا من اوليائه مما يحويه فيختلف ذا الحضر ويعلمه علو ثمّا
من لدنه تكون العبارة عنها بهذه الصيغ التي تنطق بها
الرسول صلى الله عليه وسلم كما قال الحضر وما فعلته
عن امري وانّ من هذا المنكر بها على زعمه اذ جا بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوالله لو كان مومنا بها ما انكرها على
هذا الوجه لان الشارع ما انكر اطلاقها في جناب الحق
من استوا ونزول ومعية وضحك وفرح وتبشبش وتعجب
وامثال ذلك وما ورد عنه صلى الله عليه وسلم قط انه
حجرها على احد من عباد الله بل اخبر عن الله انه يقول لنا
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ففتح لنا وندبنا
الى التاسي به صلى الله عليه وسلم وقال فاتبعوني يحببكم
الله وهاذا امر اتباعه والتاسي به فمن التاسي به اذا ورد
علينا من الجود سبحانه ما اردحو وعلمنا من لدنه علما فيه
رحمة خصنا الله بها وعنايته خصنا كنا في ذلك على بينة من
ربنا ويتلوها شاهد منا وهو اتباعنا سنته وما شرع لنا
لم نخل نسي بيننا لا ارتيابا لما له بتحليل ما حرم او تحريم
ما احل فقط لبيد ذلك المعلوم الذي جعلناه من جانب الحق

82

بعبارة امثال هذه العبارات النبوية لنفصح بها عن ذلك ولا
سيما اذا سالنا عن شي من ذلك لان الله اخبر عن هذه
صفته انه يدعو الى الله على بصيرة فمن التاسي المامور
به برسول الله صلى الله عليه وسلم ان نطلق على تلك المعاني
هذه الالفاظ النبوية اذ لو كان في العبارة عنها ما هو افصح
منه الا لفظها صلى الله عليه وسلم فانه المامور بتبيين
ما انزل به علينا ولا نعدل الى غيرها لما نريده من البيان مع
المعنى بانه ليس كمثله شي فانا اذا عدلنا الى عبارة غيرها
ادعينا بذلك انا اعلم بحق الله وانزه من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهذا اسوا ما يكون من الادب ثم ان المعنى لا بد
ان يتمثل عند السامع اذ كان ذلك اللفظ الذي خالفت
به لفظ من كان افصح الناس وهو رسول الله صلى الله عليه
وسلم والقران لا يدل على ذلك المعنى [illegible] قد شرع
لنا التاسي و[illegible] هذا المنكر [illegible] من انا مثل هذا عن
الحضرة [illegible] وذلك لامر [illegible] ان كان عالما
فليحسن [illegible] عن انفسهم وان كان
جاهلا [illegible] النبوة اجهل [illegible] لفظها من افطانه

اطلق

عند المقام بجبل ابي قبيس بمكة في يوم واحد ما يزيد على
أربعين رجلا وليس لهؤلاء الطبقة تلميذ في طريقهم
اصلا ولا يسلكون احدا بطريق التربية لكن لهم الوصية
والنصيحة ونشر العلم فمن وفق اخذ به وبلغنا ان ابا السعود
ابن الشبل كان منهم وما لقيته ولا رايته ولكن شممت له
رائحة طيبة ونفسا عطريا وبلغنا ان عبد القادر الجيلي كان
عدلا قطب وقته شهد لمحمد بن قائد الاواني بهذا المقام
هذا نقل الي والعهدة على الناقل فان ابن قائد زعم انه راى
هناك أمامه سبعة اقدام نبيه وهذا لا يكون الا لافراد الوقت
فان لم يكن من الافراد فلا بد ان يرى قدم قطب وقته امامه زائدا
على قدم نبيه ان كان اماما وان كان وتدا فيرى أمامه ثلاثة
اقدام وان كان من الابدال اربعة اقدام وهكذا الا انه لا بد ان
يكون في حضرة الاتباع مقابلا واذا لم يكن في حضرات
الاتباع وعلوه عن حين الطريق من المخدع وسر الطريق
فانه لا يبصر قدما امامه وذلك هو طريق الوجه الخاص الذي
من الحق الى كل موجود ومن ذلك الوجه الخاص ينكشف
للاولياء هذه العلوم التي تنعت عليهم و يرزقون بها

ويرزقون بها وبعضهم من يعرض ادبا عن الرتل
وهي العلوم عينها وهي التي ذكرنا ما اتفا ولا يحجب
هذا المقام التصريف والتصرف في العالم فالطبقة
الاولى منها لا تترك التصرف لله في خلقه مع التمكن
وتولية الحق لهم اياه تمكنا لا امرا لكن عرضا فلبسوا
الستر ودخلوا في سرادقات الغيب واستتروا بحجب
العوائد ولزموا العبودية والافتقار وهم الفتيان الظرفاء
الملامتية الاخفياء الابرياء وكان ابو السعود منهم كان
رحمه الله ممن امتثل امر الله في قوله فاتخذه وكيلا فالوكيل
له التصرف فلو امر امتثل الامر هو ابن سانه واما عبد القادر
فالظاهر من حاله انه كان مامورا بالتصرف فلهذا ظهر
عليه هذا هو الظن بامثاله واما محمد الاواني فكان يذكر
ان الله اعطاه التصرف فقبله فكان يتصرف ولم يكن مامورا
فابتلي ونقصه من المعرفة قدر الذي علا ابو السعود
به عليه فنطق ابو السعود بلسان الطبقة الاولى من كافة
الرجال ويسمونهم اقطابا لثبوتهم ولان هذا المقام اعني
مقام العبودية يدور عليهم لم ارد بقطبيتهم ان لهم جماعة

تحت امرهم يكونون رؤسا عليهم واقطابا لهم من اجل
من ذلك واعلى مقاماتهم ليس لها الا في نفوسهم لتحققهم
بعبوديتهم وامتثال الامر بالتقدم فما ورد عليهم فلن منهم
طاعته لما سمع علمهم انهم ايضا بالعبودية فيكونون
قاسمين به في مقام العبودية بامتثال امر سيدهم واما نع
التحيير والعجز او طلب تحصيل المقام فانه لا يظهر به الا
من لم يتحقق بالعبودية التي حلولها ممنا باوى فرعون
في هذا الباب بمقاماتهم ونفي المعرفة باصولهم ونعطي
احوال الاقطاب البويرين من الطبقة الثانية منهم نذكر ذلك
فيما بعد ان شاء الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
لا رب غيره

الباب
الحادي والثلثون في معرفة
اصول الركبان

جرى الدهر علينا وحنا ومضى حكمه بنا ونا
وعشقناه فحيينا عشق بطرب الدهر بنا بقاع الغنا
نحن حكمناه في انفسنا فاحكم ان شئت علينا اذ لنا

ولقد كان له الحكم وما كان ذاك الحكم للدهر بنا
فشفى جودهر والذي حرك الدهر كذا صرنا فنا
فركبنا نطلب الاصل الذي جعل السبق لدينا علنا
قلنا منه الذي حركنا وله منا الذي سكننا
حركات الدهر فينا شهدت انه قال له ما سكنا
فانا العبد الذليل المجتبى وانا حق وما الحق انا

اعلم ايدك الله

ان الاصول التي اعتمد عليها الركبان كثيرة منها التبري
من الحركة اذا اقيموا فيها ولهذا ركبوا فهم الساكنون على
مراكبهم المتحركون بتحريك مراكبهم فهم يقطعون ما امروا
بقطعه بغيرهم لا بهم فيتصلون بسير تحمد منها تعطي مشقة
الحركة فيتبرؤن من الدعوى التي تعطيها الحركة حتى لو اقتدروا
بقطع المسافات البعيدة في الزمان القليل لكان
ذلك الفخر راجعا للمركب الذي قطع بهم تلك المسافة
لا لهم فلهم التبري وما لهم الدعوى بحيرهم لا حول ولا
قوة الا بالله وايديهم وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى بقالهم وما قطعتم هذه المسافات حين قطعتموها

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

ولا ترى الركب قطعها فهم المحمولون فليس لهم بعير صولة الا
بسلطان بعيده وانما الزلازل والعجز والمعانة والضعف من
نفسه ولما راوا ان الله قد نبه بقوله تعالى وله ما سكن
فاخلصه له علموا ان الحركة مبدا الدعوى وان السكون
لا تشوبه دعوى وانه نفي الحركة فقالوا ان الله قد امرنا بقطع
هذه المسافة المعنوية وجوب هذه المفاوز المهلكة
اليه فان نحن قطعناها بنفوسنا لم نامن على نفوسنا من ان
نتمدح بذلك في حضرة الاتصال فانها مجبولة على الرعونة
وطلب التقدم وحب الفخر ونكون من اهل النقص في ذلك
المقام بقدر ما ينبغي ان نحترم به ذلك الجلال الاعظم فلنتخذ
ركابا نقطع به فان ارادت الافتخار يكون الافتخار للركاب
لا للنفوس فاتخذت من لا حول ولا قوة الا بالله نجبا لما كانت
النجب اصبر عن الماء والعلف من الافراس وغيرها والطريق
معطشة جربة تهلك فيها من المراكب ثم لسر له مزية النجب
فلهذا اتخذوها نجبا دون غيرها مما يصح ان تركب ولا يصح ان
يقطع ذلك الحمد لله فان هذا الذكر من خصائص الوصول
ولا سبحان الله فانه من خصائص التجلي ولا لا اله الا الله

فانه من خصائص الوعاوب ولا الله اكبر فانه من خصائص
المفاضلة فتعين لا حول ولا قوة الا بالله فانه من خصائص الاعمال
فعلا وتركا ظاهرا وباطنا لانه من الاعمال امروا والسعي عمل
قلبا وبدنا وحسا ومعنى وذلك مخصوص بلا حول ولا قوة الا بالله
فانه بها نقولون لا اله الا الله وبها نقول سبحان الله وغير ذلك
من جميع الاقوال والاعمال ولما كان السكون عدم الحركة
والعدم اعظم لانه قوله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا
موجودا فاختاروا السكون على الحركة ومقوا الاقامة على الاصل
فنبه سبحانه وتعالى في قوله وله ما سكن في الليل والنهار
ان الخلق سلبوا الى العدم واذ ادعوا ان في الوجود فمن باب
العقائق عن الحق خلقه في هذه الاية عن اضافة ما ادعوه
لانفسهم بقوله وله ما سكن في الليل والنهار اي ما ثبت
والثبوت امر وجودي عقلي عيني لا نسبي وهو السميع
العليم يسمع دعواكم في نسبة ما هو له فينسبونه اليكم
عليم بان الامر على خلاف ما ادعيتموه ه
ومن اصولهم التوحيد بلسان به يتكلم وبه يسمع وبه
يبصر ومن مقام لا يعطل الايمن فروع الاعمال وهي النوافل

فان هذه الفروع تنتج المحبة الالاهية والمحبة تورث العبد
ان يكون بهذه الصفة فيكون بهذه الصفة اصلا لهذا الصنف
من العباد فيما يعلمونه ويكونون به من احكام الخضر وعلمه
فهو اصل مكتسب به هو الخضر اصل عناية الاهية بالرحمة
التي آتاه الله وعن تلك الرحمة كان له هذا العلم الذي
طلب موسى عليه السلام ان يعلمه منه فان تفطنت لهذا الامر
الذي اوردناه عرفت قدر ولاية هذه الملة المحمدية والائمة
منها وان ثمرة زهرة فروع اصلها المشروع لهذه
العاقبة من اصل الخضر الذي امتن الله تعالى على عبده موسى
عليه السلام بلقائه واديبه به فانتج للمحمدي فرع
فرع فرع اصله ما هو اصل للخضر ومثل موسى عليه السلام
يطلب منه ان يعلمه مما هو عليه من العلم فانظر منزلة هذا
العارف المحمدي اين تميزت فكيف لك بما ينتجه الاصل
الذي نرجع الله هذه الاصول الفروع قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه ان الله يقول ما تقرب
الي المتقربون باحب الي من اداء ما افترضته عليهم فهذا
هو الاصل اداء الفرض ثم قال ولا يزال العبد يتقرب

الي بالنوافل وهو ما زاد على الفرائض ولا يكون من جنسها حتى
يكون الفرائض اصلا لها مثل نوافل الخيرات من صلاة وزكاة
وصوم وحج وذكر فهذا هو الفرع الاقرب الى الاصل ثم ينتج
له هذا العمل الذي هو نافلة محبة الله اياه وهي محبة
خاصة جزا ليست هي محبة الامتنان فان محبة الامتنان الاصلية
اشترك فيها جميع اهل السعادة عند الله تعالى وهي التي
اعطت لهاولا التقرب الى الله بنوافل الخيرات ثم ان هذه
المحبة وهي الفرع الثاني الذي هو بمنزلة الزهرة انتجت
له ان يكون الحق سمعه وبصره ويده الى غير ذلك وهذا هو
الفرع الثالث وهو بمنزلة الثمرة التي تعقد عن الزهرة
فعند ذلك يكون العبد يسمع بالحق وينطق به ويبصر به
ويبطش به ويسعى به ويدرك به وهذا وحي خاص الاهي
اعطاه هذا المقام ليس للملك فيه وساطة من الله ولهذا
قال الخضر لموسى عليه السلام ما لم تحط به خبرا فان وحي
الرسل انما هو بالملك من الله ومن رسوله ولا خبر له بهذا
الذوق في غير امضاء الحكم في عالم الشهادة فما نفوذ
الارسال تنفيذ الاحكام الالاهية في عالم الشهادة الا

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

بواسطة الروح الذي ينزل به على قلبه او في تمثله له يعرف
الرسول الشريعة الا على هذا الوصف لا غير الشريعة فان
الرسول له قرب اداء الفرض والمحبة عليها من الله وما تنتج
له تلك المحبة وله قرب النوافل ومحبتها وما يعطيه محبتها
ولاكن من العلم بالله لا من علم التشريع وامضاء الحكم في عالم
الشهادة فلم يحط به خبرا من هذا القبيل فهذا القدر
هو الذي اختص به خضر دون موسى عليه السلام ومن هذا ٦
الباب يحكم المهدي الذي لم يتقدم له علم بالشريعة
بوساطة النقل وقراءة الفقه والحديث ومعرفة الاحكام
الشرعية فينطق صاحب هذا المقام بعلم الحكم المشروع
على ما هو عليه في الشرع المنزل من هذه الحضرة وليس
من الرسل وانما هو تعريف الاهي وعصمة يعطيه هذا المقام
ليس للرسالة فيه مدخل فهذا معنى قوله فالم تحط به خبرا
فان الرسول لا ياخذ هذا الحكم الا بنزول الروح الامين على
قلبه او يتمثل في شاهده يتمثل له الملك رجلا ولما كانت
النبوة قد منعت والرسالة كذلك بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان التعريف لهذا الشخص بما هو الشرع المحمدي

عنده في عالم الشهادة فلو كان في زمان التشريع كما كان زمان
موسى لظهر الحكم من هذا الولي كما ظهر من الخضر من غير
وساطة تلك بل من حضرة القرب والرسول والنبي لما يحوزه
القرب مثل هذا وليس له التشريع منهما بل التشريع لا يكون
له الا بوساطة الملك الروح وما بقي الا اذا احتاج النبي المتاخر
من شرع المتقدم ما هو شرع له فهل يحصل ذلك بوساطة الروح
كما شرعه او يحصل له كما يحصل للخضر ولهذا الولي هنا من
حضرة الوحي فمذهبي انه لا يحصل له الا كما يحصل ما اختص به من الشرائع
دون الرسول ولهذا يصدق الثقة العدل في قوله ما لم تحط به خبرا
وما يعرفه له ساذج ولا غافل فيما ذكرناه من اهل طريقتنا ولا وقفنا
عليه غير انه اذن الفنا فيه احد من اهل طريقتنا ولا يتصور فيه
خلاف لنا الا من احد رجلين اما رجل من اهل الله التبس عليه الامر
ويجعل التعريف الالهي حكما فاجاز ان يكون النبي او الرسول كذلك
ولاكن في هذه الامة واما في الزمان الاول فهو حكم اطينه
ولا بد وهو تعريف للرسول بوساطة الملك ان هذا شرع اخيره
قال تعالى لما ذكر الانبيا اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
وما ذكرناه هداهم الا بالوحي بوساطة الروح والرجل الاخر

رجل فاسد الحكم على الاخبار واما غير ذلك فلا يكون ومع هذا فلم يحل
الينا عن احد منهم خلاف فيما ذكرناه ولا وفاق
ومن اصول هذه الطبقة ايضا انه يتكلم بما به يسمع ولا يقول بذلك
سواهم من حيث الذوق لا غير فيقول بذلك من يقول به من حيث الدليل
العقلي فما ولا يأخذونه عن نقل الا في وغيرهم يأخذه عن نظر صحيح
موافق للامر على ما هو عليه وهو الحق وقد يقع الاختلاف في الطريق
فهذا الطريق غير هذا الطريق وان اتفقا في المنزل وهو انه تعالى
فهو السميع لنفسه البصير لنفسه العالم لنفسه وهكذا الكل
فما نسميه به او نصفه او ننعته ان كنت ممن يسيء الادب مع الله
حيث يطلق لفظ صفة على ما نسميه الله او لفظ نعت فانه ما
اطلق على ذلك الا لفظ اسم فقال سبح اسم ربك وتبارك اسم
ربك ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال في حق المشركين
قل سموهم وما قال صفوهم ولا انعتوهم بل قال سبحان ربك
رب العزة عما يصفون فنزه نفسه عن الوصف لفظا ومعنى
ان كنت من اهل الادب والتفطن فهذا معنى قولنا ان كنت ممن
يسيء الادب مع الله والمخالف لنا يقول انه يعلم بعلم ويقدر
بقدرة ويبصر ببصر وهكذا جميع ما يتسمى به الاصفات.

بلغ قراءة عليه
احسن الله اليه
[illegible] على الشيخ

التنزيه فانه لا يتكلم في هذا النوع الا في الغني واشباهه الا بعضهم
فانه جعل ذلك كله معاني قائمة بذات الله لا هي هو ولا هي غيره
ولا كرم اعيان زائدة على ذاته والاستاذ ابو اسحق جعل السبعة
اصولا اعيانا زائدة على ذاته اتصفت بها ذاته وجعل كل اسم
بحسب ما تعطيه دلالته فجعل صفات السمع كلها في جدول
الاسم الحي وجعل الخبير والحسيب والعليم والمحصي واخوانه
في جدول العلم وجعل الاسم الشكور في جدول الكلام وهكذا
الحق بكل صفة من السبعة ما يليق بها من الاسماء بالمعنى
كالخالق والرازق للقدرة وغير ذلك على هذا الاسلوب
هذا مذهب الاستاذ واجمع المتكلمون من الاشاعرة على ان
ثم امورا زائدة على الذات ونصبوا على ذلك ادلة ثم انهم
مع اجماعهم على الزائد لم يجدوا دليلا قاطعا على ان هذا
الزائد على الذات هل هو عين واحدة لها احكام مختلفة
وان كان اكثر الائمة من ذلك او هل هذا الزائد اعيان متعددة لم
ينقل جاذ قولهم في ذلك شيئا بل قال بعضهم ان يكون الامر في
نفسه ان يرجع الى عين واحدة ويمكن ان يرجع الى اعيان مختلفة
الا انه زائد لا بد ولا فائدة لها هذا المتكلم الا عدم التحكم

فان الذات إذا اقبلت عينا واحدة زائده جاز ان تقبل عيونا كثيرة
زائده على ذاتها فتكون القديم ما لا يحصون كثرة وهو منزه
الله تعالى عن الشبه والخلاف في ذلك يطول وليس طريقنا على
من ابتغى اعني في الرد عليهم وبيان غلطهم لانا طريقنا تتبع ما اخذ
كل طائفة ومن ابن انعلته في نحلتها وما تخلى لها ومن يوثر ذلك
في سعادتها او لا يوثر هذا الذي اهل طريق الله من العلم بالله
فلا نشتغل بالرد على احد من خلق الله بل ربما نقيم لهم العذر
في ذلك لما اتساع الا في قال الله تعالى العزيز ومن يدعو
مع الله الاها اخر لا برهان له به انه دليل في زعمه فقال عز من قائل
ومن يدعو مع الله الاها اخر لا برهان له به
ومن اجل ايهم الادب مع الله تعالى فلا يسمونه الا بما سمى به
نفسه ولا يضيفون اليه الا ما اضافه الى نفسه كما قال تعالى
ما اصابك من حسنة فمن الله وقال في السيئة وما اصابك من
سيئة فمن نفسك ثم قال قل كل من عند الله فاذا تحكي الامرين
اذا جمعتهما لا تنقل من الله الا فرادى الخطأ واعلم ان الجمع الايد
حقيقة تقابل حقيقة كل مفرد اذا انفرد ولم يجتمع مع غيره
فيتولد المراد من العقيد والازواج فقط سبحانه عن ما يجوز

الى عشره من الطالبين

منه ومن ما تكون من عنده تعالى في حق طائفة مخصوصة والله
غيره ابقى يبقيه المفاضلة ولا مناسبة وقال في حق طائفة
اخرى محبته صفتها وما عند الله خير وابقى فما هو عنده مما
هو عند ما هو منه ولا عينه هو بيته فمن الطائفتين ما بين
المنزلتين كما قيل لواحد ما تركت لاهلك قال الله ورسوله
وقيل للاخر فقال نصف مالي فقال بينكما ما بين كلمتيكما
يعني في المنزلة واذا اخذ العبد من كل ما سواه جعله في الله
خيرا وابقى واذا اخذه من وجه من العالم بعض الحجاب
والبعد والذم جعله في ما عند الله خير وابقى فتميز المراتب
ثم انه سبحانه عرفنا باهل الادب ومنزلتهم من العلم
به فقال عن ابراهيم خليله انه قال الذي خلقني فهو يهدين
والذي هو يطعمني ويسقين ولم يقل يجوعني واذا مرضت
ولم يقل امرضني فهو يشفين فاضاف الشفا اليه والمرض
لنفسه وان كان الكل من عنده ولا يجد على هوانب ربطه
اذ كان المرض لا تقبله النفوس بخلاف الموت فان العقلا
من العقلا العارفين يطلبون الموت ليتخلصوا من هذا الحبس
ويطلبه الانبيا للقا الله الذي يتضمنه وكذا اهل الله

ولذلك ما نيوسي في الموت الا اختاره لان فيه لقا الله فهو
نعمة منه عليه ومنة والمرض يعل ساغل عرادا ما اوجب
الله على العبد اداه من حقوق الله لا مناسبة بالالم وهو في
محل التكليف ومختص لالم الا الروح الحيواني ويشغل
الروح الذي نفسه عقادي اليه في هذه الدنيا فلهذا اضاف
المرض اليه والشفا والموت للحق كما فعل صاحب موسى
عليه السلام في اضافة خرق السفينة اليه اذ جعل خرقها
عيبا واضاف قتل الغلام اليه والى ربه لما فيه من الرحمة
بابويه ولما اشار فيهما من ذلك. اضافه اليه واضاف اقامة الجدار
الى ربه لما فيه من الصالح والخير فعلا يعلي عن عمرو خضر في
خرق السفينة فاردت ان اعيبها تردبها ان يخشع الى الجناب
العالي ما ظاهره ذم في العرف والعادة وقال في اقامة الجدار
لما جعل اقامته رحمة بالايتام لما يصيبانه من الخير الذي
هو الكنز فاراد ربك يخبر موسى عليه السلام ان يبلغا
اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وقال لموسى في حق
الغلام انه طبع كافرا والكفر صفة مذمومة والقتل ولا
مرضي لعبادة الكفر واراد ان يخبره بال الله بقتل ابويه

يحملون محمد زاده

كما اشار بذلك واقرب رحما فاراد ان يصفهما كان في المسئلة
من العيب في نظر موسى عليه السلام حيث جعله نكرا من
المنكر وجعله نفسا زاكية قتلت بغير نفس فقال فاردنا ان
يبدلهما ربهما فاتى بنون الجمع فان في قتله امرين امر الى الخير وامر
الى غير ذلك في نظر موسى وفي مستقر العادة فما كان
من خير في هذا الفعل هو لله من حيث ضمير النون وما كان
فيه من شر في ظاهر الامر وفي نظر موسى عليه السلام في ذلك
الوقت كان للخضر من حيث ضمير النون فنون الجمع لهما
وحاز لما فيها من الجمع وجه الى الخير به اضاف الامر الى الله
ووجه الى العيب به اضاف العيب الى نفسه وجا هذه
المسالة والواقعة في الوسط لانه الطرفين من السفينة
والجدار لكون ما فيها من عيب من جهة السفينة وما فيها
من خير من جهة الجدار ولو كانت مسالة الغلام في الطرف
اسوا او انتهاء لم تعط الحكمة ان يكون كل وجه مخلصا من غير
ان يشوبه شيء من الخير او ضره فلو كان اولا وكانت السفينة
وسطا لم يحصل ما في مسئلة الغلام من الخير الذي لوالديه
حتى يمر على حضره معيبة ظاهرا وهي السفينة وحسنة

بز الجدار الخلال

يتصل بالخير الذي في الجدار ولو كان الجدار وسطا وتأخر حدوث
الغلام حتى يصير يخبر بما في الجدار فيمر يخبروا المذاهب ومن شأن
الحضرات ان تقلب اعيان الاشياء اعني صفاتها اذا اثرت
بما فكانت مسئلة الغلام وسطا فيلي وجه العيب جهة
السفينة ويلي وجهه الخير جهة الجدار واستقامت الحكمة
فان قلت فلم جمع بين الله وبين نفسه في ضمير النون اعني نون
فاردنا وقال صلى الله عليه وسلم لما سمع بعض الخطباء وقد
جمع بين الله تعالى ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ضمير
واحد في قوله ومن يعصهما بئس الخطيب انت واعلم انه من
الباب الذي نحن فيه وهو انه لا يضاف الى الحق الا ما ظاهره
الحق الذي نفسه او امر به رسوله او من اتاه علما من لدنه كالخضر
المنصوص عليه فهو من هذا الباب فلما كان هذا الخطيب
عريا من العلم اللدني ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
تقدم اليه في اباحة مثل هذا لم يرتضه منه وقال بئس الخطيب
انت فانه كان يعني اراد ان يجمع بين الحق والخلق في ضمير
واحد الا باذن الاهي من رسول او علم لدني ولم يكن واحد
من هذين الامرين عنده فلهذا ذمه رسول الله صلى الله عليه وسلم

لم يرض ان ينسب السفينة الى ... العيب
في الغلام

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث رويناه عنه
في خطبة خطبها فذكر الله تعالى فيها وذكر نفسه صلى الله
عليه وسلم ثم جمع بين ربه تعالى وبين نفسه بما في ضمير واحد
فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فلا يضر
الا نفسه ولا يضر الله شيئا وما ينطق صلى الله عليه وسلم عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى ولذا قال الخضر وما فعلته عن امري
يعني جميع ما فعله من الاعمال وجميع ما قال من الاقوال في الجلوة
لموسى عليه السلام في ذلك فاعلم ه
هذا قد ابنت لك عن اصولهم ما فيه كفاية فالروحانيون هم
المراد من المجذوبين المصونة اسرارهم في البيض فلا يتخللها
شيء مثل القاصرات الطرف من الحور المقصورات في الخيام
كانهن بيض مكنون ه
ومن صفاتهم انهم لا يشغلهم عن وجههم عند النوم ولا ينامون
الا على طهورهم لهم الطهر لا يتحركون الا عن امر الاهي
ولا يسكنون الا كذلك بارادته ارادتهم ما يريد لهم ولما
كان السكون امرا عدميا لذلك قرناه بالارادة دون الامر
ولما كان التحرك امرا وجوديا لذلك قرناه بالامر الالاهي

ان قيمت ويهم • رضي الله عنهم لانزاحيهم ولا بنا تكون
اكثرما يجري على السنتهم ما يشا الله سيجري لهم السعاية
لهم الفرن الراسخة في علم الغيوب لهم في كل لسلة
صوارح روحانية يطلع في جل تومية من ليل او نهار لهم الاستشراف
على بواطن العالم فيراو املكوت السماوات والارض
بقول الله تعلى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماوات
والارض وليكون من الموقنين فهذا في حق رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا وهو عين اسرايه والعلما
ورثة الانبيا احوالهم اشتمال لو قطعوا اربا اربا ما عرض
ما عندهم لهذا مال خضر ما فعلته عن امري فالحكما نثق
اصولهم الا ان يعبروا ما لا افتشا والا علان والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل
انعاد ـــــــــ
العات واللاوز في معرفة
الاقطاب المويدين اصحاب
الرتاب من الطبقة الثانية
بلغ مقابلة للطبع محمود عارف ... العوني

ان التدبير معشوق لصاحبه
به تعشقت الاسماء والارواح
عليه عند الحق بعض سوالفه
في كل ما تقتضيه كونه الفعال
به ترتب ما في الكون من عجب
فكل كون له في علمه اجل
ه لقد من هولا الطبقة جماعة بالسلسلة من بلاد
الاندلس منهم ابو يحيى الصنهاجي الضرير كان يسكن بمسجد
الزبيدي صحبته الى ان مات وهو يعمل على تشير الرياح
بالشرف فيكل الناس شق عليهم صعود الجبل لطوله وكثرة
رياحه فسكن الله الريح فلم تهب من الوقت الذي وصعنا
في الجبل واخذ الناس في حفر قبره وقطع حجره الى ان فرغنا
منه وواريناه روضته وانصرفنا فعند انصرافنا هبت
الريح على عادتها فتعجب الناس من ذلك
ومنهم الصالح البربري وابو عبد الله الشرفي وابو الحجاج
يوسف الشبربلي فاما صالح فساح اربعين سنة ولزم
بالسلسلة مسجد الرطندلي اربعين سنة على التجريد بالطالة

التي كان عليها في سياحته

واما ابو عبد الله القرشي فكان صاحب خطوة بقي نحوا من خمسين
سنة ما اسرج له سراجا في بيته رايت له عجايب

واما ابو الحجاج الشُبُرْبُلي من قرية يقال لها شُبُرْبُل بشرف
اشبيلية كان ممن يمشي على الماء وتعاشره الارواح وما من
واحد من هولاء الا وعاشرته معاشرة مودة وامتزاج ومحبة
منهم فيها وقد ذكرناهم مع اشياخنا في ~~الدار الاخرة~~ في الدرة
الفاخرة عند ذكرنا من انتفعت به في طريق الاخرة فكان
هولاء الاربعة من اهل هذا المقام وهم من اكابر الاولياء
الملامتية جعل بايديهم علم التدبير والتفصيل فلهم الاسم
المدبر المفصل ويجريهم يدبر الامر يفصل الايات فهم العارفون
اهل المنصات فلهم الايات المعتادة وغير المعتادة فالعالم
كله عندهم ايات بينات والعامة ليست الايات عندهم الا
التي هي عندهم غير معتادة فتلك تنبههم الى تعظيم الله
والله قد جعل الايات المعتادة لاصناف مختلفين من عباده
فمنها للعقلا مثل قوله تعالى ان في خلق السماوات والارض
واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما

ينفع الناس وما انزل الله من السما من ما فاحيا به الارض بعد
موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب
المسخر بين السما والارض لايات لقوم يعقلون فثم ايات
للعقلا كلها معتادة وايات للمومنين وايات لاولي الالباب
وايات لاولي النهى وايات للسامعين وهم اهل الفهم عن
الله وايات للعالمين وايات للعالِمين وايات للموقنين وايات
للمتفكرين وايات لاهل التذكر فما ولا كلهم اصناف نعتهم
الله بنعوت مختلفة وايات مختلفات كلها ذكرها لنا
في القران اذا تتبعت عليها وتدبرتها علمت انها ايات
ودلالات على امور مختلفة ترجع الى عين واحدة فمن غفل عن
ذلك اكثر الناس ولهذا عدد الاصناف فان من الايات
المذكورة المعتادة ما يدرك الناس ولا [illegible] ناسا
وجنا وملايكة ومنها التي وصف بادراكها العالم بفتح اللام
ومن الايات ما تغمض بحيث لا يدركها الا من له التفكر السليم
ومن الايات ما هي دلالة انها مشروطة باولي الالباب وهم
العقلا الناظرون في لب الامور لا في قشورها فهم الباحثون
عن المعاني وان كانت الالباب والنهى العقول فلم يكتف

سبحانه بلفظة العقل حتى ذكر الايات لاولي الالباب فما
كل عاقل يتفكر في لب الامور وبواطنها فان اهل الحس
لهم عقول بلا شك وليسوا باولي الالباب ولا شك ان الفطنة
لهم عقول ولكن ليسوا باولي نهى فاختلفت صفاتهم اذ كانت
كل صفة تعطي صنفا من العلم لا يحصل الا لمن حاله تلك الصفة
فما ذكرها الله سدى وكثيرا الله ذكر الايات في القران العزيز
ففي مواضع اردفها وتلى بعضها بعضا واردف صفة العارفين
بها وفي مواضع افردها فمثل ارداف بعضها على بعض مساقنا
في سورة الروم فلا بد القول بعلي ومن اياته ومن اياته ومن اياته
فيتلونها جميع الناس ولا يتنبه لها الا الاصناف الذين ذكرهم
في كل اية خاصة فكان تلك الايات في حق الاسماء نزلت ايات
وفي حق غيرهم لمجرد التلاوة ليوجروا عليها ولما قرات هذه
السورة وانا في مقام هذه الطبقة ووصلت الى قوله ومن اياته
منامكم بالليل والنهار وابتغاوكم من فضله تعجبت كل العجب
من حسن نظم القران وجمعه ونما ذا افترى ما كان ينبغي
في النظر العقلي في ظاهر الامر ان يكون على غير هذا النظم
فان النهار لابتغاء الفضل والليل للمنام كما ورد في القصص

ومن اياته ان جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ما عاد الضمير
على الليل ولتبتغوا من فضله يريد في النهار فاضمر وان كان
الضميران يعودان على المعنى المقصود فقد يعمل الصانع بالليل
ويبيع ويشتري بالليل كما انه ينام ايضا ويسكن بالنهار ولكن
الغالب في الامور هو المعتبر فلاح لي من تلطف ستارة هذه الاية
وحسن العبارة عنها ان الرافعة سترها وهو قوله منامكم بالليل
والنهار امر زائد على ما يفهم منه في العموم بقرائن الاحوال في
ابتغاء الفضل للنهار والمنام لليل ما نذكره وهو ان الله [illegible]
نبه بهذه الاية على ان نشاة الاخرة الحسية لا تشبه هذه
النشاة الدنياوية وانها ليست بعينها بل تركيب اخر ومزاج
اخر كما وردت به الشرائع والتعريفات النبوية في مزاج
تلك الدار وان كانت هذه الجواهر بعينها بلا شك فانها التي
تبعثر في القبور وتنشر ولكن يختلف التركيب والمزاج و
باعراض وصفات تليق بتلك الدار لا تليق بهذه الدار وان كانت
الصورة واحدة في العين والسمع والانف والفم واليدين
والرجلين بكمال النشاة ولكن الاختلاف بين فيه بما يشعر
به ويحس ومنه ما لا يشعر به ولما كانت صورة الانشاء في الدار

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

الاخره على صوره هاذه النشاة لم يشعر بما انتقل اليه
ولما كان الحكم يختلف عرفنا ان المزاج اختلف فميزنا الفرق
بين حكم الحس والعقل فقال تعالى ومن اياته منامكم
بالليل والنهار ولم يذكر اليقظه وهي من جملة الايات
فذكر المنام دون اليقظه في حال الدنيا فدل على ان
اليقظه لا تكون الا عند الموت وان الانسان نائم ابدا
ما لم يمت فذكر انه في منام بالليل والنهار في يقظته ونومه
وفي الخبر الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا الا ترى انه لم يات
بالبا في قوله تعالى والنهار واكتفى بباء الليل ليحقق بعاده
المشاركه انه يريد المنام في حال اليقظه المعتاده فخرجها
مما يقوي الوجه الذي ابرزناه في هذه الايه فالمنام هو
ما يكون فيه النائم في حال نومه فاذا استيقظ يقول رايت
كذا وكذا فدل ان الانسان في منام ما دام في هذه النشاه
في الدنيا الى ان يموت فلم تعتبر الحق اليقظه المعتاده
عندنا في العموم بل جعل الانسان في منام في نومه ويقظته
كما اوردناه في الخبر النبوي من قوله صلى الله عليه وسلم
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فوصفهم بالنوم في الحياة الدنيا

والعاده لا تعرف النوم في المعتاد الا ما جرت به العاده ان
يسمى نوما فنبه النبي صلى الله عليه وسلم بل صرح ان الانسان
في منام ما دام في الحياه الدنيا حتى ينتبه في الاخره والموت
اول احوال الاخرة فصدقه الله بما جا به في قوله تعالى ومن اياته
منامكم بالليل وهو النوم العادي والنهار وهو هذا المنام
الذي صرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا جعل الدنيا
عبره جسر انعبر اي تعبر كما تعبر الرويا التي يراها الانسان
في نومه وكما ان الذي يراه الرائي في حال نومه ما هو مراد
لنفسه انما هو مراد لغيره فيعبر من تلك الصوره المرئيه
في حال النوم الى معناها المراد بها في عالم اليقظه اذا استيقظ
من نومه كذلك حال الانسان في الدنيا ما هو مطلوب للدنيا
فكل ما يراه من حال وقول وعمل في الدنيا انما هو مطلوب
للاخرة فهناك يعبر ويظهر له ما راه في الدنيا كما يظهر
له في الدنيا اذا استيقظ ما راه في المنام فالدنيا جسر يعبر
ولا يعمر لانسان في حال ما يراه في نومه يعبر ولا يعمر فانه
اذا استيقظ لا يجد شيئا مما راه من خير يراه او شر وديار
ودنيا وسفر واحوال حسنه او سيئه فلا بد ان يعبر له العارف

في العبارة ما رآه فيقول له يدل رؤياك لكذا على كذا فكذلك
الحياة الدنيا منام اذا انتقل الى الآخرة بالموت لم ينتقل
معه شيء مما كان في يده وفي حسه من دار واهل ومال كما
كان حين استيقظ من نومه لم ير شيئا في يده مما كان له حاصلا
في رؤياه في حال نومه فلهذا قال تعالى انما في منام بالليل والنهار
وفي الآخرة تكون اليقظة وهناك تعبر الرؤيا فمن نور الله
عين بصيرته وعبر رؤياه هنا قبل الموت افلح ويكون بمثابة
من رأى رؤيا ثم رأى في رؤياه انه استيقظ فيقص ما رآه وهو
في النوم على حاله على بعض الناس الذين يراهم في نومه فيقول
رأيت كذا وكذا فيفسره ويعبره له ذلك الشخص بما يراه في
علمه بذلك فاذا استيقظ حينئذ ظهر له انه لم يزل في منام
في حال الرؤيا وفي حال التعبير لها وهو صاحب التعبير وكذلك
الفطن اللبيب في هذه الدار مع كونه في منامه يرى انه استيقظ
فيعبر رؤياه في منامه لينتبه ويزدجر ويسلك الطريق الاسنى
فاذا استيقظ بالموت حمد رؤياه وفرح بمنامه واثمرت له رؤياه
خيرا فالمنزه الحقيقة ما ذكر الله في هذه الآية اليقظة وذكر
المنام واضافه اليها بالليل والنهار وكان ايضا الفضل فيه

شرحظ

في حق من رأى في نومه انه انتبه فكذا في نومه فيعبر رؤياه وهي
حالة الدنيا والله يعلمنا ربنا انفسنا هو تاس قوله تعالى يدبر الامر
يفصل الآيات هذا تفصيل آيات المنام بالليل والنهار والابتغاء
من الفضل وجعله آيات لقوم يسمعون اي يفهمون ثم قال ولا تكونوا
كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اراد الفهم عن الله وقال فيهم
صم بكم لانهم يسمعون الكلام كانهم يتكلمون عمي مع كونهم يبصرون
فهم لا يعقلون فنبهك على ما اراد بالسمع والكلام والبصر
هنا فهذه الطبقة ان كانت الثانية ما اخذهم للاشيا على هذا
الحد الذي ذكرنا في هذه الآية وانما ذكرنا هذا لما حسن
لتعرف طريقتهم فتتبين لك منزلتهم من غيرهم فلما نفهم
بالآيات المنصوبة المعتادة وغير المعتادة فانهم ناظرة
الى نفوس العالم ناظرة الى الوجوه العرضية التي بها يتوجهون
بسبب اغراضهم ناظرة الى الحدود الالهية بما اليه يتوجهون
لا يغفلون عن النظر في ذلك طرفة عين فغفلتهم التي تقتضيها
جبلتهم انما متعلقها منهم عما ضمن لهم فهم متيقظون فيما طلب
منهم غافلون عما ضمن لهم حتى لا يخرجون عن حكم الغفلة فانها من
جبلة الانسان وغير هذه الطائفة صفتها الغفلة عما يراد

منها ما ركل الذي يقع اليه التوجه طاعة يلجؤوا في دقائق
تحصيلها ويلجؤوا الى الامر الالهي الذي يناسبها والاسم
الالهي الذي له السلطان عليها فيتفضل لهم الامر الالهي
الذي يطلبونها وان كانت الاية معتادة مثل اختلاف الليل
والنهار وتسخير السحاب وغير ذلك من الايات المعتادة
التي لا تخبر النفوس العامة بكونها هي يعتقدونها فاذا فقدوها
حينئذ خرجوا للاستسقا وعرفوا في ذلك الوقت موضع
دلالتها وقدرها وانهم كانوا في اية وهم لا يشعرون فاذا
جاءتهم واسكروا عادوا الى غفلتهم هذا حال العامة كما قال
الله فيهم مجملا في هذه الدار هو الذي يسيركم في البر
والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا
بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا
انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى
البر اذا هم يشركون واذا هم يبغون في الارض بغير الحق
يقول الله لهم يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع
الحياة الدنيا وهكذا يقولون في النار يا ليتنا نرد فقال
تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه كما عاد اصحاب الفلك

الفلك

الى شركهم وتعجبهم بعد اخلاصهم لله فاذا انظرت هذه الطائفة
الى هذه الايات ارسلوها مع امرها الالهي الى حيث دعاها
وان كانت الاية غير معتادة يلجؤوا الى اسم الالهي يطلبها فان
طلبها القهار واخوانه فهي اية رهبة وزجر وغيره ارسلوها على
النفوس وان طلبها اعني تلك الاية الاسم اللطيف واخوانه فهي
اية رغبة ارسلوها على الارواح فاشرق لها نور شعشعاني على
النفوس فجنحت تلك النفوس الى بارئها فرزقت الترقي فوق
والمراتب واعطيت التلذذ بالاعمال فقامت فيها بنشاط
وتعرت عن ملابس الكسل وبغض اليها معاشرة البطالين
وصحبة الغافلين اللاهين عن ذكر الله ويكرهون الملا والجلوة
ويؤثرون الانفراد والخلوة ولهذه الطبقة الثالثة حقيقة ليلة
القدر وكشفها وسرها ومعناها ولهم فيها حكم الاية
اختصوا به وهي حظهم من الزمان فانظر ما اشرف اذ جاءهم
الله من الزمان باشرفه فانها خير من الف شهر فيه زمان رمضان
ويوم الجمعة ويوم عاشورا ويوم عرفة وليلة القدر فكانه
قال فيها عن خيرها بلا بل وما هو ضعفا وثلث لانها ثلاث وثمانون
سنة واربعة اشهر وقد يكون الاربعة الاشهر مما يكون فيها ليلة

القوم يسكرون للصحف في كل ليلة قبل اربعة اشهر ثمانين
صعفا فانظر ما في هذا الزمان من العجب وياتي زمان نحن فيه
هاذه الطايفة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

انتهى الجزء الثامن عشر والحمد لله بلغ

يتلوه الجزء التاسع عشر

الجزء التاسع عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب ـــــــ الثالث والثلاثون

في معرفة اقطاب النبات واسرارهم
وكيفيه اصولهم وبعال العيم النباتيين

الروح للجسم والنيات للعمل
تحيى بها كحياة الارض بالمطر
فتبصر الزهر والاشجار بارزة
وكل ما تخرج الاشجار من ثمر
كذاك تخرج من اعمالنا صور
لها روائح من نتن ومن عطر
لولا الشريعه كان المسك يخجل من
اعرافها ماكرا يقضي به نظري
اذ كان مستند التكوين اجمعه
له فلا فرق بين النفع والضرر
والشرع شريعته تنعم بدا شوزا
تحلها صور تزهو على سرر
مثل الملوك تراها في اسرتها
او كالعرائس مشوفين للبصر

روينا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما الاعمال بالنيات وانما لامرء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه

اعلم ان لمراعاة النيات رجالا على حال مخصوص ونعت خاص اذكرهم ان شاء الله واذكر احوالهم والنية لجميع الحركات والسكنات في المكلفين للاعمال كالمطر لما تنبته الارض فالنية من حيث ذاتها واحدة وتختلف بالمتعلق وهو المنوي فيكون النتيجه بحسب المتعلق به لا بحسبها فان حظ النيه انما هو القصد للفعل او تركه وكون ذلك الفعل حسنا او قبيحا وخيرا او شرا ما هو من اثر النية وانما هو من امر عارض عرض منزه الشارع وعينه للمكلف فليس للنية اثر البتة من هذا الوجه خاصة كالماء انما منزلته ان ينزل او يسقي الارض وكون الارض الميتة تحيى به او يهدم بيت العجوز الفقيرة بنزوله ليس ذلك له فتخرج الزهرة الطيبة الريح والمنتنة والثمرة الطيبة والخبيثة من حيث مزاج البقعة او طيبها او من خبث

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

البذور أو طيبها قال تعالى تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض
في الأكل ثم قال إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون وليس للنية في
ذلك الأمر إذ كما قال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا يعني
المثل المضروب به في القرآن أي بسببه وهو من القرآن فكما كان
الناس فيها في صورة هذه الروائح المختلفة والطعوم المختلفة
كذلك من النيات سبب في الأعمال الصالحة وغير الصالحة
ومعلوم أن القرآن هدى ورحمة كله ولاكن بالتأويل في المثل المضروب
فضل من ضل به أتي من أهله لا من كونه مثلا لم تتغير
حقيقته وإنما العيب وقع في عدم الفهم كذلك النية
أعطت حقيقتها وهو تعلقها بالشيء وكون ذلك الشيء حسنا
أو قبيحا ليس لها وإنما ذلك لصاحب الحكم فيه بالحسن والقبح
وقال تعالى إنا هديناه السبيل أي بينا له طريق السعادة والشقاوة
ثم قال إما شاكرا وإما كفورا هذا راجع للمخاطب المكلف
فإن بقي الخير أثر حسنا وإن بقي الشر أثر شرا فقد أوتي عليه
الأمر المحيل من طلبه أو حسنه بقول الله تعالى وعلى الله قصد
السبيل أي هذا أوجبته على نفسي كأن الله يقول الذي
يلزم جانب الحق منكم أن يبين لكم السبيل الموصل إلى سعادتكم

وقد فعلت فإنكم لا تعرفونه إلا بإعلامي لكم به وتبييني وسبب
ذلك أنه سبق في العلم أن طريق سعادة العباد إنما هو في
سبب خاص وبسبب شقاوتهم أيضا إنما هو في طريق خاص وليس
إلا العدول عن طريق السعادة وهو الإيمان بالله وبما جاء
عن الله مما أنزله على أنبيائه ولما كان العالم في حال
جهل بما في علم الله من تعيين تلك الطريق تعين الإعلام به
بنصه الكلام فلا بد من الرسول قال الله تعالى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا ولا يجب على الله إلا ما أوجبه على نفسه وقد
أوجب التعريف على نفسه بقوله تعالى وعلى الله قصد السبيل
مثل قوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقوله كتب ربكم على
نفسه الرحمة وعلى الحقيقة إنما وجب ذلك على النسبة لا على
نفسه فإنه يتعالى أن يجب عليه شيء من أجل حد الواجب الشرعي
فكأنه لما تعلق العلم الأزلي أن لا تعين الطريق التي فيها
سعادتنا ولم يكن للعلم بما هو على صورة التبليغ وكان
التبليغ من صفة الكلام تعين التبليغ على نسبة كونه
متكلما بتعريف الطريق التي فيها سعادة العباد لمن
عينها في العلم فبان للكلام الإلهي مرتبة على العلم ما عينه

من ذلك فكان الوجوب على النسبة فانها نسبة مختلفة وكذلك
اسماء النسب الالهية من ارادة وقدرة وغير ذلك وقد
بينا محاضرة الاسماء الالهية وتحاورها ونجاراتها في حلبة
المناظرة على ايجاد هذا العالم الذي هو عبارة عن كل ما
سوى الله في كتاب عنقاء مغرب بوبنا عليه بمحاضرة الازل
على نشأة الابد وكذلك في كتاب انشاء الجداول والدوائر
لنا فقد علمت كيف تعلق الوجوب الالهي على الحضرة
الالهية ان حققت فطنا لعلم النسب وعلى هذا تخرج قوله
تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وكيف يحشر اليه
من هو جليسه وفي قبضته سمع ابو يزيد البسطامي قارئا
يقرا هذه الاية يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فبكى حتى
ضرب الدمع المنبر بل روي انه كان الدم من عينه حتى ضرب
المنبر وصاح وقال يا عجبا كيف يحشر اليه من هو جليسه فلما
جاء زماننا سئلنا عن ذلك فقلت ليس العجب الا من قول ابي يزيد
واعلموا انما كان ذلك لان المتقي جليس الجبار فيتقي سطوته
والاسم الرحمن ما له سطوة من كونه رحمن انما الرحمن
يعطي اللين واللطف والعفو والمغفرة فلذلك يحشر

اليه من الاسم الجبار الذي يعطي السطوة والهيبة فانه جليس
الحق في الدنيا من كونهم متقين وعلى هذا الاسلوب تاخذ
الاسماء الالهية كلها وكذا حرفها حيث وردت في السنة
النبوات اذا قصرت حقيقة الاسم [illegible] وتميزه عن غيره فانه دال
دال على المسمى [illegible] ودال على حقيقته التي بها يتميز عن اسم اخر
فافهم ه واعلم ان هؤلاء الرجال انما كان سبب اشتغالهم
بمعرفة النية كونهم نظروا الى الكلمة وفيها فعلموا ابهام الفك
حروفها وجمعت الا الظهور نشاة فانه تدل على المعنى الذي
جعلت له في الاصطلاح فاذا اتلفظ بها المتكلم فان السامع
يكون معه في فهم المعنى الذي جاءت له فان بذلك تقع الفائدة
ولهذا وجدت في ذلك اللسان على هذا الوضع الحكم والامثال
لا تقولها هؤلاء الرجال في السماع المقيد بالنغمات لعلو
همتهم ويقولون بالسماع المطلق فان السماع المطلق
لا يؤثر فيهم الا فهم المعاني وهو السماع الروحاني الالهي
وهو سماع الاكابر والسماع المقيد انما يؤثر في اصحابه
النغم وهو السماع الطبيعي فاذا ادعى مريد انه يسمع
في السماع المقيد بالالحان المعاني ويقول لولا المعنى ما تحرك

ويدعي انه قد خرج عن حكم الطبيعة بذلك يعني في السبب
المحرك وقد راينا من ادعى ذلك من المتشبهين المنطوين
على الطريقة فصاحب هذا الدعوى اذا الى بكر بما وقفنا سوى
العصبية وذلك ان هذا المدعي اذا احضر مجلس السماع فاجمل
بالجملة فاذا اخذ القوال في القول بدات الحركات المحركة
بالطبع للمزاج القابل ايضا وسرت الاحوال في النفوس
الحيوانية فحركتها المباحث حركة دورية لحكم استدارة
الفلك وهو اعني الدور مما يدلك على ان السماع طبيعي
لان اللطيفة الانسانية ما هي عن الفلك وانما هي عن الروح
المنفوخ منه وهو غير متحيز فهي فوق الفلك فما لها الجسم
تحريك دوري ولا عمودي وانما ذلك للروح الحيواني
الذي هو تحت الطبيعة والفلك فلا تكن جاهلا بنفسك
ولا بمن يحركك فاذا تحرك هذا المدعي واخذه الحال ودار
او تقدم الى جهة فوق من غير دور وقد غاب عن احساسه
بنفسه وبالمجلس الذي هو فيه فاذا فرغ من حاله ورجع
اليه احساسه فسله ما الذي حركه فيقول ان القوال
قال كذا او كذا ففهمت منه معنى كذا او كذا فذلك المعنى حركني

فقل له ما حركك سوى حسن النغمة والفهم انما وقع لك
في حكم التبعية فالطبع حاكم على حيوانيتك فلا فرق بينك
وبين الجمل في تاثير النغمة فيه فيعز عليه مثل هذا الكلام
ويثقل ويقول لك بما عرفتني وما عرفت ما حركني فاسكت
عنه ساعة فان صاحب هذه الدعوى تكون الغفلة مستولية
عليه ثم خذ معه في الكلام الذي يعطي ذلك المعنى فقل له
ما احسن قول الله تعالى حيث يقول واتل عليه اية من كتاب
الله تتضمن ذلك المعنى الذي كان حركه من صوت المغني وحققه
عنه حتى تحققه فياخذ بعد ذلك ويتكلم ولا ياخذه لذلك
حال ولا حركة ولا فناء ولا يستحسنه وتقول له قد تتضمن هذه
الاية معنى جليلا من المعرفة بالله فيما اشار فقد صح في
دعواه فقل له يا اخي هذا المعنى بعينه هو الذي ذكرت
لي انه حركك في سماع البارحة لما غناه القوال في شعره
بنغمته الطيبة فلاي معنى سرى فيك الحال البارحة وهذا
المعنى موجود قد سمعته لك وسمعته بكلام الحق على الذي
هو اعلى واصدق ولم ارك تحركت [illegible] الاستحسان وحصول
الفهم وكنت البارحة تتخبط السكارى من الفيس

كما قال الله تعالى وتحسبك عين الفهم عن السماع الطبيعي
فما حصل لك في سماعك الا الجمال فمن لا يفرق بين فهمه
وحركته كيف يرجى فلاحه فالسماع من عين الفهم هو السماع
الالهي واذا ورد على صاحبه وكان قويا لما يرد به من الاجلال
غاية فعله في الجسم ان يضجعه لا غير ويغيبه عن احساسه
ولا يصدر منه حركة اصلا بوجه من الوجوه سواء كان من
الرجال الاكابر او الاصاغر عن حكم الوارد الالهي الغريب
ويعرف الفارق بينه وبين حكم الوارد الطبيعي فان الوارد الطبيعي
كما قلنا حركة الحركة الواردة الدورية والهيمان والتخبط
فعل المجنون وانما يضجعه الوارد الالهي لسبب اذكره
لك وذلك ان نشأة الانسان مخلوقة من تراب قال تعالى منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم وان كان فيه من
جميع العناصر ولكن العنصر الاعظم التراب فان عز وجل
فيه ايضا ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب
والانسان في قعوده وقيامه بعيد عن اصله الاعظم الذي
منه نشأ من حيث ان قعوده وقيامه وركوعه فروع
فاذا جاءه الوارد الالهي وللوارد الالهي صفة القيومية

وهي في الانسان من حيث جسميته بحكم العرض وروحه
السرير سواء الذي كان يقيمه ويقعده فاذا اشتغل الروح
الانساني المدبر عن تدبيره بما يتلقاه من الوارد الالهي
من العلوم الالهية لم يبق للجسم من يحفظ عليه قيامه
ولا قعوده فرجع الى اصله وهو لصوقه بالارض المعبر
عنه بالاضطجاع ولو كان على سرير فان السرير هو المانع
له من وصوله الى التراب فاذا فرغ روحه من ذلك التلقي
وصدر الوارد الى ربه رجع الروح الى تدبير جسده فاقامه
من ضجعته هذا سبب اضطجاع الانبياء على ظهورهم عند
نزول الوحي عليهم وما سمع منهم عن نبي انه تخبط عند نزول
الوحي عليه مع وجود الواسطة في الوحي وهو الملك فكيف
اذا كان الوارد برفع الوسائط لا يصح ان يكون منه فقط غيبته
عن احساسه ولا يتغير عن حاله الذي هو عليه فان الوارد
الالهي برفع الوسائط الروحانية يرد في قلب الانسان
ويأخذ كل عضو بل كل جوهر فرد منه حظه من ذلك الوارد
الالهي من لطف وكشف ولا يشعر بذلك جليسه ولا يتغير
عليه من حاله الذي هو عليه من جليسه شيء ان كان يأكل بقي

على اكله في حاله او شربه او حديثه الذي هو في حديثه فان ذلك
الوارد يعم وهو قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم فمن كانت
ابتغيته في ذلك الوقت حالة الاكل او الشرب او الحديث او
اللعب او ما كان يغني على حاله فلما رات هذه الطائفة الجليلة
هذا الفرق بين الواردات الجسميه والروحانيه والالاهيه
ورات ان الالتباس قد طرا على من يزعم انه في نفسه من رجال
الله تعالى لم يتفوا ان يتصفوا بالجهل والتملك فانه محسوس
الوجود الحسي فارتقت همتهم الى الاشتغال بالنيات اذ
كان الله قد قال لهم وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له والا
خلاص النيه ولهذا افردها تعالى له ولم يقل عاملين وهو من
الاستخلاص فان الانسان قد يعمل نيته للشيطان ويسمى
مخلصا فلا يكون في عمله لله شيء ومن مخلص للشركة
ومن مخلص لله فلهذا قال تعالى مخلصين له الدين لا لغيره ولا
لحكم الشركه فسعدوا الذين يسمعهم بالاصل في قبول الاعمال
ونيل السعادات وموافقة الطلب الالاهي منهم فيما كلفهم
به من الاعمال الخالصه له وهو المعبر عنه بالنية فنسبوا
اليها لغلبة شغلهم بها وتحققوا ان الاعمال ليست مطلوبة

لنفسها وانما هي من حيث ما قصد بها وهو النية في العمل المعنى
في الكلمة فان الكلمة ما هي مطلوبة لنفسها وانما هي لما تضمنته
فانظر يا اخي ما ادق نظر هؤلاء الرجال وهذا هو المعبر عنه
في الطريق بمحاسبة النفس وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ولقيت من هؤلاء الرجال
اثنين ابو عبد الله ابن المجاهد وابو عبد الله ابن قسوم باشبيلية
كان هذا مقامهم وكانوا من اقطاب الرجال الناسكين ولئن
شرعنا في هذا المقام تاسيا بهما وبما كان من امتثالا لامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الواجب امتثاله في امره
حاسبوا انفسكم وكان اشياخنا يحاسبون انفسهم على
ما يتكلمون به وما يفعلونه ويقيدونه في دفتر فاذا كان
بعد صلاة العشا وخلوا في بيوتهم حاسبوا انفسهم واحضروا
دفترهم ونظروا فيما صدر منهم في يومهم من قول وعمل
وقابلوا كل عمل بما يستحقه ان استحق استغفارا استغفروا
وان استحق توبة تابوا وان استحق شكرا شكروا الى ان
يفرغوا من جميع ما كان منهم في ذلك اليوم وبعد ذلك
ينامون فزدنا عليهم في هذا الباب بتقييد الخواطر فكنا

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

تقبير ما حدثتنا به نفوسنا وما نهمّ به زايدا على كلامنا وافعالنا
وكنت احاسب نفسي مثلهم في ذلك الوقت واحضر الدفتر
واطالبها بجميع ما خطر لها وما حدثت به نفسها وما ظهر
للحس من ذلك من قول وعمل وما نويته في ذلك الخاطر
والحدث فقلّت الخواطر والفضول الا فيما يعني فهذا فايدة
هذا الباب وفايدة الاشتغال بالنية وما في الطريق شيء
يغفل عنه اكثر من هذا الباب فان ذلك راجع الى مراعاة
الانفاس وهي عزيزة وبعد ان عرفتك باصول هذه الطايفة
وما هم بسبيله شغلهم بذلك وانه لهم امر شرعي وما لهم في ذلك
من الاسرار والعلوم فاعلم ان الظلمات التي في ذلك وما لهم
فهذه الطايفة على قلب يونس عليه السلام فانه لما ذهب
مغاضبا وظن ان الله لا يضيق عليه لما عنده من سعة رحمة
الله فيه وما يظن ذلك الا اتساع الاهي الرحماني في حق
غيره فضاقت له امته واقتصرته على نفسه والغضب ظلمة
القلب فاثرت لعلو منصبه في ظاهره فاستقر في ظلمة
بطن الحوت ما شاء الله لينبهه الله على ما نبه عليه حتى كان
نبينا في بطن امه من كان يدبره فيه وهل كان في ذلك

الموطن يتصور منه ان يغاضب او يغاضَب بل كان في كنف
الله لا يعرف سوى ربه فرده الى هذه الحالة في بطن الحوت
تعليما له بالفعل لا بالقول فنادى في الظلمات ان لا اله
الا انت عذرا عن انيته في هذا التوحيد اي تفعل ما تريد
وتبسط رحمتك على من تشا سبحانك اني كنت من الظالمين
مشتق من الظلمة اي ظلمتي عادت علي ما انت ظلمتني فلما
كان في باطني سرا الى ظاهري وانتقل النور الى باطني فاستنار
فازال ظلمة المغاضبة وانتشر فيه نور التوحيد وانبسطت
الرحمة فسرى ذلك النور في ظاهره مثل ما سرت ظلمة الغضب
فاستجاب له ربه فنجاه من الغم فقذفه الحوت من بطنه
مولودا على الفطرة السليمة فلم يولد احد من ولد ادم ولادتين
سوى يونس عليه السلام فخرج ضعيفا كالطفل حين اول
وهو سقيم ورباه باليقطين فان ورقه ناعم ولا ينزل عليه
ذباب فان الطفل لضعفه لا يستطيع ان يزيل الذباب
عن نفسه فغطاه بشجرة خاصيتها انه لا يقربها ذباب
مع وجود نعومة ورقها فان ورق اليقطين مثل القطن
في النعومة بخلاف ساير ورق الاشجار كلها فان فيها

خشونة وانشاه الله عز وجل نشأة اخرى ولعبارات
هذه الطائفة ان يونس عليه السلام ما اتى عليه الا
من باطنه من الصفة التي قامت به ومن قصره شغلوا
نفوسهم بتمحيص النيات والفقر في حركاتهم كلها
حتى لا ينوون الا ما امرهم الله به ان ينووه ويقصدوه
وهذا غاية ما يقدر عليه رجال الله وهذه الطائفة
في الرجال قليلون فانه مقام ضيق جدا يحتاج صاحبه الى
حضور دائم واكبر من كان فيه ابو بكر الصديق رضي الله
عنه ولهذا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيه في حديث
اليمامة فما هو الا ان رايت ان الله عز وجل قد شرح صدر
ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق لمعرفة عمر باشتغال
ابي بكر بباطنه فاذا اصدر منه حركة في ظاهره فما
تصدر الا من اله وهو عزيز ولهذا كان من يفهم المقامات
من المتقين من اهل الكتاب اذا سمعوا او يقال لهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا يقولون
هذا كلام ما خرج الا من اله اي هو كلام الاهي ما هو كلام
مخلوق فما نظر ما احسن العلم وفي اي مقام تثبت هاذه

الطائفة وبابه قلمه استمسكت جعلنا الله منهم فجل
اعمالهم في الباطن مساكن الشتا تحصن منهم الغبار والحر
وفي الامطار ما بناه غيرهم من عباد الله تعالى لا يضعون لبنة
على لبنة ولا قصبة على قصبة وهكذا كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى ان انتقل الى ربه ما بنى قط مسكنا لنفسه
وسبب ذلك انهم راوا الدنيا جسرا نصبوه من خشب
على نهر عظيم وهم عابرون فيه راحلون عنه فمثلهم احرا
بني منزلا على جسر خشب لا دوام له ولا ثبات وقد عرف ان
الامطار تنزل وان النهر يعظم بالسيول التي تاتي وان
الجسور تنقطع فكل من بنى على جسر فانما يعرضه للتلف
فلو ان عمار الدنيا كشف الله عن بصيرتهم حتى يروها
جسرا ويروا النهر الذي بنيت عليه انه خطر فوق
ما ابنوها الذي بنوا عليه من القصور المشيدة فلم
تكن لهم عيون يبصرون بها ان الدنيا قنطرة خشب على
نهر عظيم جرار ولا كان لهم سمع يسمعون به قول الرسول
العالم بما اوحى الله اليه به ان الدنيا قنطرة فلا بالايمان
عملوا ولا على الرؤية والكشف حصلوا فهم كما قال الله

بهم وحسبوا ان لا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم
في حال سماعهم من الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال
لهم ان الدنيا خضرة واشباه ذلك فلا تشغلوا انفسكم
بعمارتها واهضوا فما افرغ من قوله صلى الله عليه وسلم حتى
رجع كثير منهم الى عمائرهم وضيعهم مع كونهم مسلمين مؤمنين
فاخبر الله تعالى بذلك بقوله ثم عموا وصموا كثير منهم بعد
التوبة فقول ما انفع القول فيهم دواء لو فرضنا ان الدنيا
باقية السنا بذكر رحلتنا عنها جيلا بعد جيل
فمن احوال هذه الطائفة مراعاتهم لقلوبهم اسرارهم
متعلقة بالله من حيث معرفة نفوسهم لا اجتماع لهم بالناس
مع الغافلين من شيم لبليه نظرهم في الغيب الغالب عليهم
الغالب عليهم مقام الحزن فان الحزن اذا انفرد من القلب خرب
فالعارف ياكل الحلوا والعسل والشهوا الطيب فاكل
الحنظل لشر التنغيص لا يلتذ بنعمة ابدا ما دام في هذه
الدار لشغله بما كلفه الله من الشكر عليها لغفلة منهم
ابن ابي يسير عمرا الغرفوي وبمدينة فاس عبد الله الستادي بمد ...
العارفون بالنظر الهاو لا كالاطفال الذين لا عقول لهم

يفرحون ويلتذون بخشية الله فما ظنك بالمريدين من الطائفة
بالعامة لهم العزم الراسخ في التوحيد ولهم المشاهدة
في الصفوات يقدمون النفي على الاثبات لان التنزيه شانهم
كلمة لا اله الا الله وهي افضل كلمة جاءت بها الرسل والانبيا
توحيدهم كوجه عقلي لسواهم انه في شيء لهم الحضور التام
على الدوام وفي جميع الافعال اختصوا بعلم العلماء والاحياء
لهم اليد البيضا فيعلمون من الحيوان ما لا يعلمه سواهم ولا
سيما ان كل حيوان يمشي على بطنه يلتقي به من اصله الذي عنه
تكون فان كل حيوان يبعد عن اصله ينقص من معرفته باصله
على قدر ما بعد منه الا ترى المريض الذي لا يقدر على القيام
والقعود ويبقى طريحا للضعف وهو رجوعه الى اصله تراه
نفسه الى انه مسكينا ظاهر الضعف والحاجة بلسان الحال
والمقال وذلك ان اصله حكم عليه لما قرب منه بقول الله
خلقكم من ضعف وقال خلق الانسان ضعيفا فاذا استوى
قائما وبعد عن اصله تقوى وتجبر وادعى القوة وقال انا الرجل
من كان مع الله في حال قيامه ومحنته كحاله في اضطجاعه من المرض
والضعف وهو عزيز ذكر لهم البحث الشريف في النطق افعالهم

وافعال غيرهم معهم من اجل النيات التي بها يتوجهون واليها
منسوبون لشوق يختفي عنها حتى تخلص لهم الاعمال ويخلصوها
من غيرهم وللمراحل فيهم النيات تبون فاعلا للامنية
والصوبة لاحوال خاصة بهم عليها فلهم معرفة الهاجس
والهمة والعزم والارادة والقصد والنية وهاذه كلها
احوال مقدمة للنية والنية هي التي يكون معه عند مباشرة
افعاله وهي المعتبرة في الشرع ٧٧٧ في فقهها يعتنون
وهي متعلق الاخلاص وكان عالمنا الامام سهل بن
عبد الله يدقق في هذا الشان وهو الذي نبه على تفقد
الخاطر ويقول ان الله هو ذلك الهاجس وانه السبب
الاول في حدوث الهم والعزم والارادة والقصد وكان
يعتمد عليه وهو الصحيح عندنا والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب
الرابع والستون في معرفة شخص
تحقق في منزل الانفاس فعاين
منها اسرارا اذكرها ان شاء الله

ان المحقق بالانفاس رحمان
فالعرش فيه عند ان كان انسان
وان توجه نحو العرش يطلبها
له العماء واحسان واحسان
مكانه باطن الاعراف يسكنه
من نوره فيه انصار واعوان
له من الليل ان حققت آخره
جماله من وجود العرش انسان
الواح ظاهره تقول قرآن
الواح باطنه تقول فرقان
قد جمع الله فيه كل منقبة
فهو الكمال الذي ما فيه نقصان

اعلم ايدك الله بروح القدس
ان المعلومات مختلفة لانفسها وان الادراكات التي تدرك
بها المعلومات مختلفة ايضا لا لانفسها لا لمعلومات ولاكن
من حيث انفسها وذواتها لا من حيث كونها ادراكات
وان كانت مسئلة خلاف عند ارباب النظر وقد جعل الله

لكل جميعه مما يجوز ان يعلم ادراكا خاصا عادة لا حقيقة
اعني محلها وجعل المدرك بهذه الادراكات لهذه المدركات
عينا واحدة وهي ستة اشيا سمع وبصر وشم ولمس وطعم
وعقل وادراك جميعها للاشيا ما عدا العقل ضروري ولاكن
الاشيا التي ارتبطت بها عادة لا تخطي ابدا وقد غلط في هذا
جماعة من العقلا ونسبوا الغلط للحس وليس كذلك
وانما الغلط للحاكم واما ادراك العقل المعقولات
فهو على قسمين منه ضروري مثل ساير الادراكات ومنه ما
ليس بضروري بل يفتقر في علمه الى ادوات بعضها منها
الحواس الخمسة التي ذكرناها ومنها القوة المفكرة ولا
يخلو معلوم يصح ان يعلمه مخلوق ان يكون مدركا باحد هذه
الادراكات وانما قلنا ان جماعة غلطت في ادراك الحواس
فنسبت اليها الاغاليط وذلك انهم راوا اذا كانوا
في سفينة تجري بهم مع الساحل راوا الساحل يجري
بجري السفينة فقالوا اعطاهم البصر ما ليس بحقيقة ولا
معلوم اصلا فانهم عالمون علما ضروريا ان الساحل لم
يتحرك من مكانه ولا يقدرون على انكار ما شاهدوه من التحرك

برحالى

وكذلك اذا طعموا سكرا او عسلا فوجدوه مرا وهو حلو
فعلموا ضرورة ان حاسة الطعم غلطت عندهم ونقلت ما ليس
بصحيح والامر عندنا ليس كذلك ولا هو القصور والغلط
وقع من الحاكم الذي هو العقل لا من الحواس فان الحواس ادراكها
لما تعطيه حقيقتها ضروري ثم ان العقل مما يدركه بالضرورة لا
يخطي ومما يدركه بالحواس او بالفكر قد يغلط فما غلط حس
قط ولا ساهو ادراكه ضروري فلا شك ان الحس راى تحركا
بلا شك وطعم مرا بلا شك فادرك البصر التحرك بذاته
وادرك الطعم المرارة بذاته وجا عقل فحكم ان الساحل متحرك
وان السكر مر وجا عقل اخر وقال ان الخلط الصفراوي قام
بمحل قوة الطعم فادرك المرارة وحال ذلك الخلط بين قوة
الطعم وبين السكر فاذن ما ذاق الطعم الا مرارة الصفرا
فقد اجمع العقلا من الشخص على انه ادرك المرارة بلا شك
واختلف العقلا فيما هو المدرك للطعم فبان ان العقل غلط
لا الحس فلا ينسب الغلط ابدا في الحقيقة الا للحاكم لا للشاهد
وعندي في هذه المسالة امر اخر يخالف ما ادعوه وهو ان الحلاوة
التي في الحلو وغير ذلك من المطعومات ليس هو في المطعوم لا يو

اذا بحثت عليه وجدت صحة ما ذهبنا اليه وكذا الحكم
في سائر الادراكات ولو كان في العادة فوق العقل
مدرك اخر يحكم على العقل وياخذ عنه كما يحكم العقل على
الحس ويغلطه ايضا ذلك المدرك الحاكم فيما هو للعقل
ضروري وكان يقول ان العقل غلط فيما هو له ضروري فاذا
تقرر هذا وعرفت كيف رتب الله المدركات والادراكات
وان ذلك الارتباط امر عادي فاعلم ان لله عبادا اخرق
لهم العادة في ادراكهم العلوم فمنهم من جعل له ادراك
ما يدرك بجميع القوى من المعقولات والمحسوسات
بقوة البصر خاصة واخر بقوة السمع وهكذا بجميع القوى
ثم بامور عرضية خلاف القوى من ضرب وحركة وسكون
وغير ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
ضرب بيده بين كتفي فوجدت برد انامله بين ثديي فعلمت
علم الاولين والاخرين فدخل في هذا العلم كل معلوم معقول
ومحسوس مما يدركه المخلوق هذا على ما حصل لا عن قوة
من القوى الحسية والمعنوية فلهذا قلنا ان ثم سببا اخر
خلاف هذه القوى يدرك به المعلومات وانما قلنا

قد تدرك العلوم بغير قواها المعتادة فحكمنا على هذه الادراكات
لمدركاتها المعتادة في العادة من اهل التفرس فينظر صاحب
الفراسة في الشخص فيعلم ما يكون منه او ما خطر له في باطنه
او ما فعل وكذلك الزاجر واشباهه وانما جئنا بهذه الحكاية كله
تانيسا لما نريد ان ننسبه الى اهل الله من الانبيا والاولياء
فيما يدركونه من العلوم على غير الطرق المعتادة فاذا
ادركوها نسبوا الى تلك الصفة التي ادركوا بها المعلومات
فيقولون فلان صاحب نظر اي بالنظر يدرك جميع المعلومات
ومنه ذقته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفلان صاحب
سمع وفلان صاحب طعم وصاحب نفس وانفاس يعني الشم
وصاحب لمس وفلان صاحب مشي وهذا خارج عن هولاء بل
هو كما يقول في العامة صاحب فكر صحيح فمن الناس من
اعطي النظر الى اخر القوى على قدر ما اعطي ويقول له عادة اذا
استمر ذلك عليه لانه مشتق من العود اي يعود عليه ذلك
في كل نظرة او في كل شيء ما ثم غير ذلك وكذلك انما نعلم
ان الاسماء الالاهية مثل هذا وان كان كل اسم يعطي حقيقة
خاصة في قوته ان يعطي كل واحد من الاسماء الالاهية ما

تخصه جميع الاسما قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمان ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى وكذلك لو ذكر
كل اسم لله تعالى فان له الاسما الحسنى وذلك لاحدية المسمى
فاعلم ذلك فمن الناس من يحضر به الاسم الله فيكون معارفه
الاهيه ومنهم من يختص به الاسم الرحمان فيكون معارفه رحمانيه
كما كانت في القوى الكونيه تعالى فمنها معارف هذا الشخص
بكونه وفي القوى اخص معنويه فهو من عالم النظر وعالم السمع وعالم
الانفاس هاكذا تنسب معارفه في الاضافات الى الاسم الالاهي
الذي فتح له فيه فتندرج فيه حقايق الاسما كلها فاذا علمت
هذا ايضا فاعلم ان الذي يختص هذا الباب من الاسما الالاهيه
لهذا الشخص المعين الاسم الرحمان والذي يختص به من القوى
فينسب الى القوة الشم ومتعلقها الروايح وهي الانفاس
فهو من عالم الانفاس في نسبة القوى ومن الرحمانيين في مراتب
الاسما فعلى ان هذا الشخص المعين في هذا الباب سوا كان
زيدا او عمرا ان معرفته رحمانيه فكل امر ينسب الى الاسم الرحمان
في كتاب او سنه فانه ينسب الى هذا الشخص فان هذا الاسم

هو الشي له وليس لاسم الاهي عليه حكم الا بوساطة هذا الاسم
على اي وجه كان ولهذا نقول ان الله سبحانه قد ابطن في مواضع
رحمته في عذابه ونقمته كالمريض الذي جعل في عذابه بالمرض
رحمته به فيما يكفر عنه من الذنوب فهذه رحمة في نقمة
وكذلك من انتقم منه في اقامة الحدود من قتل او ضرب فهو عذاب
حاضر فيه رحمة باطنة بها ارتفعت عنه المطالبة في الدار
الاخرة كما انه في نعمته في الدنيا من الاسم النعيم ابطن نقمته
فهو منعم الان بما به يعذب لبطون العذاب فيه في الدار الاخرة
او في زمان التوبة فان الانسان اذا تاب ونظر وفكر فيما التذ
به من المحرمات تعود تلك الصور المستحضرة عليه عذابا
وكان قبل التوبة حين استحضرها في ذهنه يلتذ بها غاية
اللذة فسبحان من ابطن رحمته في عذابه وعذابه في رحمته
ونعمته في نقمته ونقمته في نعمته فالبطون ابدا هو روح
النعت الظاهر اي شي كان فهذا الشخص لما كانت معرفته
رحمانية وكان الاسم الرحمان استوى على العرش قال تعالى
الرحمان على العرش استوى كانت همة هذا الشخص عرشية
فكما كان العرش للرحمان كانت الهمة لهذه المعرفة

بمحل الاستوا بها فقيل فيه عرشية ومقام هذا الشخص باطن
الاعراف وهو السور الذي بين اهل السعادة والشقا وللاعراف
رجال سيذكرون وهم الذين لم تقيدهم صفة كابي يزيد وغيره
وانما كان مقامه باطن الاعراف لان معرفته رحمانيه وهمته عرشية
فان العرش مستوى الرحمان كذلك باطن الاعراف فيه الرحمة
كما ان ظاهره فيه العذاب فهذا الشخص له رحمة بالموجودات
كلها بالعصاة والكفار وغيرهم قال تعلى لسيد هذا المقام
وهو محمد صلى الله عليه وسلم حين دعا على رعل وذكوان وعصية
بالعذاب والانتقام فقال عليك بفلان وفلان وذكر ما كان
منهم قال الله له ان الله ما بعثك سبابا ولا لعانا ولكن بعثك
رحمة فنهي عن الدعا عليهم وسبهم وما يكرهون وانزل الله عز
وجل عليه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ليس لك من الامر شي او يتوب فعتم العالمين
لم لا عليهم فيكون عوضا من قوله لعنهم الله تاب الله عليهم
وهداهم كما قال حين جرحوه اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون
ويدعو من كذب به من غير اهل الكتاب والمقلدة من اهل الكتب
لا غيرهم فلهذا قلنا في حق هذا الشخص صاحب هذا المقام
انه رحيم بالعصاة والكفار فاذا كان حال هذا الشخص

وامام الحرا وكان ممن تتعين عليه شهادة في اقامة حد فيشهد
به او اقامه فلا يقيمه الا من باب الرحمة ومن الاسم الرحمن في
حق المحدود والمشهود عليه لا من باب الانتقام وطلب التشفي
لا تقتضيه مقام هذا الاسم فلا تقتضيه حاله هذا الشخص قال تعلى
في قصة ابرهيم اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمان ومن كان
هذا مقامه ومعرفته وهذا الاسم الرحماني ينظر اليه فيعاين من
الاسرار ذوقا ما بين نسبة الاستوا الى العرش وما بين نسبة
الاين الى العما اهل هما على حد واحد او يختلف ويعلم ما يلحق
من نعوت الجلال واللطف معاني العما والاستوا اذ قد كان
في العما ولا عرش فموصوف بالاستوا عليه ثم خلق العرش واستوى
عليه بالاسم الرحمان وللعرش حد يتميز به من العما الذي هو
للاسم الرب وللعما حد يتميز به عن العرش ولا بد من انتقال
من صفة الى صفة فما كان نعته تعالى بين العما والعرش وما بين
نسبة ظهر بينهما اذ قد تميز كل واحد منهما عن صاحبه
بحده وحقيقته كما تميز العما الذي فوقه الهوا وتحته الهوا
وهو السحاب الرقيق الذي تحمله الهوا الذي تحته وفوقه
عن العما الذي ما فوقه هوا وما تحته هوا فهو عما غير محمول

فيعلم السامع ان العما الذي جعل للرب اينية انه عما" غير
محمول ثم ما قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من
الغمام فهل هذا الغمام هو راجع الى ذلك العما فيكون العما حاملا
للعرش ويكون العرش مستوى الرحمان فتجمع القيامة بين العماء
والعرش او هو هذا الغمام المعهود الذي فوقه هوا وتحته هوا"
فصاحب هذا المقام يعطى علم ذلك كله ثم ان صاحب هذا
المقام يعطى ايضا من العلم الالاهي من هذا النوع ما الاسم الرحمان
نزول الرب الى السما الدنيا من العرش يكون هذا النزول او من العماء
فان العما انما ورد حين وقع السؤال عن الاسم الرب فقيل له
اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه فقال كان في عما ما فوقه هوا
وما تحته هوا فاسم كان المضمر هو ربنا وقال ينزل ربنا الى السما
فيدلك هذا على ان نزوله الى السما الدنيا من ذلك العما كما
كان استواوه على العرش من ذلك العما فنسبته الى السماء
الدنيا كنسبته الى العرش لا فرق فما فارق العرش في نزوله
الى السما الدنيا ولا فارق العما في نزوله الى العرش ولا الى
السما الدنيا ولما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
يقول في هذا النزول الى السما الدنيا هل من تائب فاتوب عليه

هل من مستغفر فاغفر له هل من سائل فاعطيه هل من داع
فاجيبه فهذا كله من باب رحمته ولطفه وهذا معقعة الاسم
الرحمان الذي استوى على العرش فنزلت هذه الصفة مع الاسم
الرب الى السما الدنيا فهو ما اعلمناك به ان كل اسم الاهي
يتضمن حكم جميع الاسما الالاهية من حيث ان المسمى واحد
فيعلم صاحب هذا المقام من هذا النزول الرباني السماوي
ما تضمن الاسم الرحمان منه الذي جاء به هل من تائب هل من
مستغفر فان الرحمان يطلب هذا القول بلا شك فهذا احكم ما
يعلم صاحب هذا المقام من هذا النزول بلا واسطة ويعلم نزول
الرب من العما الى السما بوساطة الاسم الرحمان لانه ليس
للاسم الرب على صاحب هذا المقام سلطان فانه كما قلنا الربّ
للاسم الرحمان فلا يعلم من الاسم ولا غيره امرا الا بالاسم
الرحمان فيعلم عند ذلك باعلام الرحمان اياه ما اراد
الحق بنزوله من العما الى السما على هذا الوجه في معرفته
ثم مما يختص بعلمه صاحب هذا المقام بوساطة الاسم الرحمان
علم قول الله ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي
المومن فاتى بيا الاضافة في السعة والجود به فلم ياخذ

من الله الامور ما تعطيه الباء خاصه ويتضمن هذا علمين
علما بما فيه من العناية بعبده المومن فيأخذه من الاسم
الرحمان بذاته وعلما بما فيه من سر الاضافة بحرف الباء
فيأخذه من الله بترجمة الاسم الرحمان فيعلم ان السعة
هنا المراد بها الصورة التي خلق الانسان عليها كانه
يقول ما ظهرت اسماء كلها الا في النشاة الانسانية
قال تعالى وعلم ادم الاسماء كلها اى الاسماء الالاهية
التي وجدت عنها الاكوان كلها ولم تعطها الملائكة
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته وان
كان الضمير عندنا متوجها ان يعود على ادم فيكون فيه
ردا على بعض النظار من اهل الافكار ويتوجه ان يعود على
الله لخلافته لجمع الاسماء الالاهية فعلمت ان هذه السعة
انما قبلها العبد المومن لكونه على الصورة كما قبلت
المراة صورة الرائي دون غيرها مما لا صقالة فيه ولا صفا
ولم يكن هذا للسماء لكونها شفافة ولا للارض لكونها
غير مصقولة فدل على ان خلق الانسان وان كان عن
حركات فلكية هي ابوه وعن عناصر قابلة وهي امه

فان له من جانب الحق ما هو في ابائه ولا في امهاته
من ذلك الامر وسع جلال الله عز وجل اذ لو كان ذلك
من قبل ابيه الذي هو السماء وامه التي هي الارض او منهما
لكان السماء والارض اولى بان يسعا الحق ممن يولد
عنهما ولا سيما والله يقول لخلق السماوات والارض اكبر من
خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون يريد في المعنى لا في
الجرمية ومع هذا ما اختص الانسان بامر اعطاه هذه
السعة التي ضاق عنها السماء والارض فلم يكن لواحد له
منهما هذه السعة الا من حيث امر اخص من الله فضل به على
السماء والارض فكل واحد من العالم فاضل مفضول ففضل
فضل كل واحد من العالم من فضله لحكمة الافتقار والنقص
الذي هو عليه كل ما سوى الله فان الانسان اذا زهى بهذه
السعة وافتخر على الارض والسماء جاءه قوله تعالى لخلق
السماوات والارض اكبر من خلق الناس واذا زهت
السماء والارض بهذه الاية على الانسان جاءه قوله ما وسعني
ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي فزال عنه من العلم
ذلك الزهو والفخر عنهما وافتقر الكل الى ربه وانجبر

عن زهوه ونفسه وقوله ولاكن اكثر الناس لا يعلمون يدل على
ان بعض الناس يعلم ذلك وعلم هذا من علمه بما من
الاسم الرحمان الذي هو له وبه يعلو بسا له خبيرا
فرحمه عن ما زهد بعلم ما فطر به عليه السما والارض
وعلم من ذلك انه ما حصل له من الاسم الرحمان الا قدر ما
كسبه له ما فيه دواؤه فان ذلك الامر الذي به قطر السما
والارض هذا العبد هو ابطان الاسم الرحمن ولاكن ما جاد
به على هذا العبد ولا يعلو ان هذا كعز في كونه نسخة من
العالم بل هو على الحقيقة نسخة جامعة باعتبار ان فيه
شيا من السما بوجه ما ومن الارض بوجه ما ومن كل شي
بوجه ما لا من جميع الوجوه فان الانسان على الحقيقة من
جملة المخلوقات لا يعلم فيه انه سما ولا ارض ولا عرش
ولاكن يعلم فيه انه يشبه السما من وجه كذا والارض من
وجه كذا والعرش من وجه كذا وعنصر النار من وجه كذا
وركن الهوا من وجه كذا والما والارض وكل شي في العالم
فبهذا الاعتبار يجوز تسميته باسم الانسان كما للسما
اسم السما ومن علوم صاحب هذا المقام نزول القران

فرقانا لا قرانا فاذا علمه قرانا فليس من الاسم الرحمان
وانما الاسم الرحمان ترجمه له عن اسم اخر الا من تتضمنه
الاسم الرحمان وانه نزل في ليله مباركة وفي ليلة القدر
تعرف بنزوله مقادير الاشيا واوزانها وتعرف بقدره منها
كما نزل الرب تعالى في الثلث الباقي من الليل والليل محل النزول
الزماني للحق وصفته التي هي القران وكان الثلث الباقي
من الليل في نزول الرب عند محمد صلى الله عليه وسلم وغيب
هذا النوع الانساني فان الغيب ستر والليل ستر وسمي
هذا الباقي من الليل الثلث لان هذه النشاة الانسانية
لها البقا دايما في دار الخلود فان الثلثين الاولين ذهبا
بوجود الثلث الباقي لو لا اخر من الليل فيه نزل الحق واوجب
له البقا ابدا وهو ليل لا يعقبه صباح ابدا فلا تذهب لاكن
ينتقل من دار الى دار ومن دار الى دار كما ينتقل الليل من مكان
الى مكان امام الشمس وانما يفر امامها لئلا تذهب عينه
اذ كان النور ينافي الظلمة وتنافيه عن ان سلطان النور
اقوى والنور ينفر الظلمة والظلمة لا تنفر النور وانما هو
النور ينتقل فيظهر الظلمة في الموضع الذي لا عين للنور فيه

الامر الحق تسمى بالنور ولم يتسم بالظلمة اذ كان النور
وجودا والظلمة عدما واني كان النور لا تغالبه الظلمة
بل النور الغالب كذلك الحق لا يغالبه الخلق بل الحق الغالب
فسمى نفسه نورا فمنزهب السما وهو الثلث الاول من الليل
ومنزهب الارض وهو الثلث الثاني من الليل وبقي الانسان
في الدار الاخرة ابدا الابوين الى غير نهاية وهو الثلث الثالث
من الليل وهو الولد عن هذين الابوين السما والارض فنزول
القرآن في الليلة المباركة في الثلث الاخير منها وهو
الانسان الكامل فعرف به كل امر حكيم فتميز عن ابويه
بالبقا بنزله الروح الامين على قلبك هو محمد صلى الله عليه
وسلم الا ترا الشارع كيف قال في ولد الزنا انه شر الثلاثة
وكذلك ولد الحلال خير الثلاثة من هذا الوجه فانه
كان لما الذي خلق منه الولد وهو الامر الثالث من
الرجل والمراة اراد الخروج وهو الماء الذي يكون منه
الولد وهو الامر الثالث تحرك لما اراد الخروج الابوين
للنكاح ليخرج وكان تحركه لهما على غير وجه مرضي
شرعا يسمى سفاحا فحصل فيه انه شر الثلاثة اي

هو سبب الحركة التي بها انطلق عليهم اسم الشر فجعله ثلاثة
اثلاث الابوان ثلثان والولد ثالث كذلك قسم الليل على
ثلاثة اثلاث ثلثان ذاهبان وهما السما والارض وثلث باق
وهو الانسان وفيه ظهرت صورة الرحمان وفيه نزل القرآن
وانما سميت السما والارض ليلا لان الظلمة لها من ذاتها والاضاءة
فيها من غيرها من الاجسام المستنيرة التي هي الشمس وامثالها
فاذا ازالت الشمس اظلمت السما والارض فمهذا يا اخي. فقد
استغربت علوما لم تكن تعرفها قبل هذا ومن علوم هذا الشخص
المحقق بنزل الانفاس وكل ما ادركه هذا الشخص فانما ادركه من
الرواح بالقوة الشمية لا غير وقد رأينا منهم جماعة باشبيلية
وبمكة وبالبيت المقدس وفاوضناهم في ذلك معاوضة حال
لا مفاوضة نطق كلمات وصحبت طائفة اخرى من اصحاب النظر
البصري بالبصر فكنت اسال واجاب ونسال ونجيب بمجرد النظر
ليس بيننا كلام معتاد ولا اصطلاح بالنظر اصلا الا كنت اذا
نظرت اليه علمت جميع ما يريده مني واذا انظر اليه علم جميع ما ازيده
منه فيكون نظره الي سوالا او جوابا ونطقي اليه كذلك فيحصل
علوما جمة بيننا من غير كلام ويكفي هذا القدر من بعض علم

هذا الشخص فإن علومه كثيرة احكمنا بها فمن اراد ان يعرف
معاني ذكرناه شيئا فليعلم الفرق بين في قوله كان في عماء
وبين استوى في قوله الرحمن على العرش استوى ولم يقل في
كما قال في السماء وفي الليل وسنبين لك في كل ما ذكرناه مقام
جمع الجمع ومقام الجمع ومقام التفرقة ومقام تمييز المراتب
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

انتهى الجزء التاسع عشر
يتلوه في الجزء العشرين

الجزء العشرون

عس

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب

الخامس والثلاثون في معرفة هذا

الشخص المحقق في منزل الانفاس

واسراره بعد موته رضي الله عنه

العبد من كان في حال الحياة به
كحاله بعد موت الجسم والروح

والعبد من كان في حال الحجاب به
نورا كاشراق ذات الارض من يوح

فحالة الموت لا دعوى تصاحبها
كما الحياة لها الدعوى بتصريح

في حق قوم وفي قوم يكون لهم
تلك الدعاوى بايماء وتلويح

فان فهمت الذي قلناه قمت به
وزنا تنزه عن نقص وترجيح

وكنت ممن تزكيه حقائقه
ولا سبيل الى كشف وتجريح

118

وان جهلت الذي قلناه جئت الى
دار السؤال بصدر غير مشروح

اعلم ايدك الله بروح القدس

ان هذا الشخص المحقق في منزل الانفاس اي شخص كان فان حاله بعد موته تخالف سائر احوال الموتى فلنذكر اولا حصر ما اخذ اهل الله العلوم من الله كما قررناه في الباب قبل هذا ولنذكر ما لهم وآثار تلك المآخذ في ذواتهم فلنقل اعلم يا اخي ان علم اهل الله المأخوذ من الكشف انه على صورة الامر سواء فكل ما يقبله الايمان عليه يكون كشف اهل الله فانه حق كله والمخبر به هو النبي صلى الله عليه وسلم مخبر به عن كشف صحيح وذوق العلماء بالله تعالى يكون على صفة الشيء الذي تأخذ منه العلم بالله اي شيء كان واعلم ان الصفات على نوعين صفات نفسية وصفات معنوية والصفات المعنوية في الموصوف هي التي اذا ارتفعت عن الذات الموصوفة بها لم ترتفع الذات التي كانت موصوفة بها والصفات النفسية هي التي اذا ارتفعت عن الموصوف بها ارتفع الموصوف بها ولم يبق له عين في الوجود العيني

ولا في الوجود العقلي حيث ما رفعتها ثم انه ما من صفة نفسية
للموصوف التي هي ليست بشي زائد على ذاته الا ولها صفة
نفسية بها يمتاز بعضها عن بعض فانه من يكون ذات الموصوف
مركبة من صفتين نفسيتين الى ما فوق ذلك ومنها الحدود
الذاتية وهنا باب مغلق لو فتحناه لظهر ما يذهب بالعقول
ويزيل الثقة بالمعلوم وربما كان تؤول الامر في ذلك الى
ان يكون السبب الاول من صفات نفس الممكنات كما انك
اذا جعلت السبب شرطا في وجود المشروط ورفعت
الشرط ارتفع المشروط بلا شك ولا يلزم العكس فهذا
يطرد ولا ينعكس فتركناه مقفلا لمن يجد مفتاحه فيفتحه
واذا كان الامر عندنا وعند كل عاقل بهذه المثابة فقد
علمت ان الصفات معان لا تقوم بانفسها وما لها ظهور
الا في عين الموصوف والصفات النفسية معان وهي عين
الموصوف والمعاني لا تقوم بانفسها وكيف تكون هي
عين الموصوف لا غيره فيوصف الشي بنفسه وصار قائما
بنفسه من حقيقته ان لا يقوم بنفسه وان كل موصوف هو
مجموع صفاته النفسية والصفات لا تقوم بانفسها وما ثم

ذات غيرها تجمعها وتظهر وقد نبهتك على امر عظيم لتعرف
لماذا يرجع علم العقلا من حيث افكارهم ويتبين لك ان العلم
الصحيح لا يعطيه الفكر ولا ما قررته العقلا من حيث
افكارهم وان العلم الصحيح انما هو ما تقذفه الله في قلب
العالم وهو نور الاهي يختص به من يشاء من عباده من ملك
ورسول ونبي وولي ومومن ومن لا كشف له لا علم له ولهذا
جاءت الرسل والتعريف الالاهي بما تحيله العقول فتضطر
الى التاويل في بعضها لتقبله وتضطر الى التسليم والعجز في امور
لا تقبل التاويل اصلا وغايته ان يقول له وجه لا يعلمه الا الله
لا تبلغه عقولنا وهذا كله تانيس للنفس لا علم حتى لا ترد
شيئا مما جاءت به النبوة هذا حال المومن العاقل واما غير
المومن فلا يقبل شيئا من ذلك وقد وردت اخبار كثيرة مما
تحيلها العقول منها في الجانب العالي ومنها في الحقائق
هو انقلاب الاعيان واما الذي في الجناب العالي فما وصف
الحق به نفسه في كتابه وعلى لسان رسله مما تجب الايمان
به ولا يقبله العقل بدليله على ظاهره الا ان تاوله بتاويل
بعيد فايمانه انما هو بتاويله لا بالخبر ولم يكن له كشف

الا في كما كان للنبي فيعرف مراد الحق في ذلك الخبر فوصف
نفسه سبحانه بالظرفية الزمانية والمكانية ووصفه
بذلك رسوله صلى الله عليه وسلم وجميع الرسل وكلهم على
لسان واحد في ذلك لانهم يتكلمون عن الواحد والعقلاء اصحاب
الافكار اختلفت مقالاتهم في الله تعالى على قدر نظرهم والاله
الذي يعبد بالعقل مجردا عن الايمان كانه بل هو اله موضوع
بحسب ما اعطاه نظر ذلك العقل فاختلفت حقيقته بالنظر
الى كل عقل وتقابلت العقول وكل طائفة من اهل العقول
تجهل الاخرى بالله وان كانوا من النظار الاسلاميين المتاولين
فكل طائفة تكفر الاخرى والرسل صلوات الله عليهم من
ادم عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم ما نقل عنهم
اختلاف فيما ينسبونه الى الله من النعوت بل كلهم على لسان
واحد في ذلك والكتب التي جاوا بها كلها تنطق في حق الله
بلسان واحد ما اختلف منهم اثنان يصدق بعضهم بعضا
مع طول الازمان وعدم الاجتماع وما بينهم من الفرق المنازعين
لهم من العقلاء ما اختل نظامهم وكذلك المومنون بهم على
بصيرة المسلمون المستسلمون الذين لم يدخلوا نفوسهم في تاويل

فهم احوز حظا اما رجل امن وسلم وجعل علم ذلك اليه الى ان
مات وهو المقلد واما رجل عمل بما علم من فروع الاحكام
واعتقد الايمان بما جاءت به الرسل والكتب فكشف
الله عن بصيرته وصيره ذا بصيرة في شانه كما فعل بنبيه
ورسوله صلى الله عليه وسلم واهل عنايته فكاشف
وابصر ودعا الى الله عز وجل على بصيرة كما قال تعالى
في حق نبيه صلى الله عليه وسلم مخبرا له ادعوا الى الله على
بصيرة انا ومن اتبعني وهؤلاء هم العلماء بالله العارفون
وان لم يكونوا رسلا ولا انبياء فهم على بينة من ربهم في علمهم
به وبما جاء من عنده وكذلك وصف نفسه بكثير من
صفات المخلوقين من المجيء والاتيان والتجلي للاشياء
والحدود والجنب والوجه والعين والاعين واليدين
والرضا والكراهة والغضب والفرح والتبشبش
وكل خبر صحيح ورد في كتاب وسنة والاخبار اكثر من ان
تحصى مما لا تقبلها الا المومن بها من غير تاويل او بعض
ارباب النظر من المومنين بتاويل اضطره اليه ايمانه
فانظر مرتبة المومن بها اعزها ومرتبة اهل الكشف

ما اعطينا حيث الحقنا اصحابها بالرسل والانبياء
عليهم السلام فيما خصوا به من العلم الالهي لان العلما
ورثة الانبيا وما ورثوا دينارا ولا درهما ورثوا العلم لقوله
صلى الله عليه وسلم انا معشر الانبيا لا نرث ولا نورث
ما تركنا صدقة فمن كان عنده شي من هذه الدنيا فليوقفه
صدقة على من يراه من الاقربين ان الله ينوب النسب الحقيقي
او يزهد فيه ولا يترك شيا يورث عنه اذا اراد ان يلحق بهم
ولا يورث اثرا فالحمد لله الذي اعطانا من هذا المقام الحظ
الاوفر فهذا بعض ما ورد علينا من الله عز وجل في الله تعالى
من الاوصاف واما في قلب الحقايق فلا خلاف بين العقلا
في انه لا يكون وذلك لان العقل القاصر من فكره ونظره لا
من جهة ايمانه وقبوله اذ لا اعقل من الرسل واهل الله
ان الاعيان لا تنقلب حقيقة في نفسها وان الصفات
والاعراض في مذهب من يقول انها اعيان موجودة لا تقوم
بانفسها ولا بد لها من محل قايم بنفسه او غير قايم
بنفسه لكنه في قايم بنفسه ولا بد ومثال الاول السواد
مثلا او اي لون كان لا يقوم الا بمحل يفارقه لقيام السواد
به اسود

ومثال الثاني السواد المشرق مثلا فالسواد هو المشرق
فانه نعت له فهذا معنى قولي او غير قايم بنفسه لكنه في قايم
بنفسه ومادة مسالة خلاف بين النظار هل يقوم المعنى بالمعنى
من قايل به ومانع من ذلك وقد ثبت ان جميع الاعمال كلها اعراض
وانها تفنى ولا بقا لها وانه ليس لها عين موجودة بعد فنايها
ولا توصف بالانتقال وان الموت اما عرض موجود في الميت
في مذهب بعض النظار واما نسبة افتراق بعد اجتماع وكذا
جميع الالوان في مذهب بعضهم وهو الصحيح الذي يقتضيه
الدليل وعلى كل حال فانه لا يقوم بنفسه وورد في
الاخبار النبوية بما يناقض هذا كله مع كوننا مجمعين على
ان الاعمال اعراض او نسب فقال الشارع وهو الصادق
صاحب العلم الصحيح والكشف الصريح ان الموت يجا
به يوم القيامة في صورة كبش املح يعرفه الناس ولا ينكره
احد فيذبح بين الجنة والنار يحيى ابن زكريا عليه السلام هو الذي
يضجعه ويذبحه بشفرة تكون في يده والناس ينظرون
اليه وورد ايضا في الخبر ان عمل الانسان يدخل معه في
قبره في صورة حسنة او قبيحة فيساله صاحبه فيقول انا

عملك وان مانع الزكاة باتيه ماله شجاعا اقرع له زبيبتان
وامثال هذا في الشرع لا يحصى كثرة فاما المومنون فيومنون
بهذا كله من غير تاويل واما اهل النظر من اهل الايمان
وغيرهم فيقولون حمل هذا على ظاهره محال عقلا وله تاويل
فيتاولونه بحسب ما يعطيهم نظرهم فيه ثم يقولون اهل
الايمان منهم عقيب تاويلهم والله اعلم يعني في ذلك التاويل
الخاص الذي ذهب اليه هل هو المراد لله ام لا واما حمله
على ظاهره فمحال عندهم جملة واحدة والايمان انما تعلق
بلفظ الشارع به خاصة هذا هو اعتقاد اهل الافكار
وبعد ان بينا لك هاذه الامور ومراتب الناس فيها فلنا
من هذا الباب الذي نحن بصدده فاعلم انه ما ثم الا
ذوات اوجدها الله تعالى فضلا منه عليها قائمة
بانفسها وكل ما وصفت به فنسب واظافات بينها
وبين الحق من حيث ما وصفت فاذا اوجد الموجد فيقال فيه
انه قادر على الايجاد ولولا ذاك ما اوجد واذا خصص
الممكن بامر دون غيره مما يجوز ان يقوم به قيل مريد ولولا
ذلك ما خصصه بهذا دون غيره وسبب هذا كله

انما نعطيه حقيقة الممكن والممكنات اعطت هذه النسب
فافهم ان كنت ذا لب ونظر الاهي وكشف رحماني وقد ورنا
في الباب الذي قبل هذا ان ما اخذ العلوم من طرق مختلفة
وهي السمع والبصر والشم واللمس والطعم والعقل
من حيث ضرورياته وهو ما يدركه بنفسه من غير فكرة اخرى
ومن حيث فكره الصحيح ايضا مما يرجع الى طرق الحواس
او الضروريات والبديهيات لا غير فذلك يسمى علما والامور
العارضة الحاصل عنها العلوم ايضا ترجع الى هذه الاصول
لا تنفك عنها وانما سميت عوارض من اجل ان العادة
في ادراك الالوان ان اللمس لا يدركها وانما يدركها البصر
فاذا ادركها الاكمه باللمس وقد راينا ذلك فقد عرض
لحاسة اللمس ما ليس من حقيقتها في العادة ان تدركه
وكذلك سائر الطرق اذا عرض لها درك ما ليس من
شانها في العادة ان يدرك بها يقال فيه عرض لها وانما
فعل الله هذا لننبه لنا انه ما ثم حقيقة كما يزعم اهل
النظر لا ينفذ فيها الاقتدار الالاهي بل تلك الحقيقة
انما هي بجعل الله على تلك الصورة وانما ما ادركت
لها

الاشيا الموهومة ادراكها بما من كونها بصرا ولا غير ذلك
تعالى الله بل يجعلنا فيدرك جميع العلوم كلها بجمعة واحدة
من هذه الحقائق اذ انشا الخلق ولمعاذ اهلنا عرض لها ادراك
ما لم تجر العادة بادراكها اياه فنعلم قطعا انه عز وجل انه
من يكون مما يعرض لها ان تعلم وترى من ليس كمثله شي
وان كانت الادراكات لم تدرك شيا قط الا ومثله اشيا
كثيرة من جميع المدركات ولم ينف سبحانه عن ادراكه
قوة من القوى التي خلقها الا البصر فقال لا تدركه الابصار
فمنع ذلك شرعا وما قال لا يدركه السمع ولا العقل
ولا غيرهما من القوى الموصوف بها الانسان كما لم يقل
ايضا ان غير البصر يدركه بل ترك الامر مبهما والظهر
العوارض التي تعرض لهذه القوى في معرض التشبيه
انه ربما وقع ذلك في رؤيتنا من ليس كمثله شي كما رابنا
او لمرئي وسمعنا او لمسموع وشممنا او لمشموم وطعمنا
او لمطعوم ولمسنا او لملموس وعقلنا او لمعقول
مما لم يكن له مثل عندنا وان كان له امثال في نفس الامر
ولا كره اولية الادراك من عجيب في نفي المماثلة له

فقد ادرك المدرك من لا مثل له عنده فيقيسه عليه وكون
ذلك المدرك يقبل لذاته المثل او لا يقبله حكم اخر زائد على
كونه مدركا لا يحتاج اليه في الادراك ان كنت ذا فطنة
لا يحتاج اليه في الادراك ان كنت ذا فطنة بل نقول
ان التوسع الالهي يعطي ان لا مثل في الاعيان الموجودة
وان المثلية امر معقول متوهم فانه لو كانت المثلية صحيحة
ما امتاز شي عن شي مما يقال هو مثله فذاك الذي امتاز
به الشي عن الشي ذلك هو عين ذلك الشي وما لم يمتاز
به عن غيره ما هو الا عين واحدة فان قلت رايناه مفترقا
مغايرا فاسقط هذا عن هذا مع كونه مماثله في الحدود الحقيقة
قلنا لك انت الغالط فان الذي وقع به الانفصال هو المعبر
عنه بانه تلك العين وما لم يقع به الانفصال هو الذي
توهمت انه مثل وهذا من اغمض مسائل هذا الباب فما ثم
مثل اصلا ولا نقدر على انكار الامثال ولا ذكر الحدود لا غير
ولهذا تطلق المثلية من حيث الحقيقة الجامعة المعقولة
لا الموجودة فالامثال معقولة لا موجودة فمعقول الانسان
انه حيوان ناطق بلا شك وان زيدا ليس هو عين عمرو من حيث

صورته وهو غير عمرو من حيث انسانيته لا غيره أصلا واذا
لم يكن غيره في انسانيته فليس مثله بل هو هو فان حقيقة
الانسانية لا تتبعض بل هي في كل انسان بعينها لا بجزيتها
فلا مثل لها وهاكذا جميع الحقائق كلها فلم تصح المثلية
اذا جعلناها غير عين المثل فزيد ليس مثل عمرو من حيث
انسانيته بل هو هو وليس زيد مثل عمرو في صورته فان الفرق
بينهما ظاهر ولولا الفارق لالتبس زيد بعمرو ولم تكن
معرفة بالاشيا فما ادرك المدرك اي شي ادرك الامر ليس
كمثله شي وذلك لان الاصل الذي نرجع اليه في وجودنا
وهو الله تعالى ليس كمثله شي فلا يكون ما يوجد عنه الا
على حقيقة انه لا مثل له فانه كيف يكون ما لا تعطيه صفة
حقيقته لا تقبل المثل فلا بد ان يكون كل جوهر فرد في العالم
لا يقبل المثل ان كنت ذا فطنة ولب فانه ليس في الاله
حقيقة تقبل المثل فلو كان قبول المثل موجودا في العالم
لاستند في وجوده من ذلك الوجه الى غير حقيقة الالهية
وما ثم موجد الا الله ولا مثل له فما في الوجود شي
له مثل بل كل موجود متميز عن غيره بحقيقة هو عليها

في ذاته وهذا هو الذي يعطيه الكشف والعلم الالهي الحق
فاذا اطلقت المثل على الاشيا كما قد تقرر فاعلم انه
اطلاق لك عرفا قال تعالى امم امثالكم اي كما انطلق
عليكم اسم الامة كذلك ينطلق اسم امة على كل دابة وطائر
يطير بجناحيه وكما ان كل امة وكل عين في الوجود ما
سوى الحق تفتقر في ايجادها الى موجد تقول بتلك النسبة
في كل واحد انه مثل للاخر في الافتقار الى الله وبهذا يصح
قطعا ان الله ليس كمثله شي بزيادة الكاف او بفرض المثل
فانك اذا عرفت ان كل محدث لا يقبل المثلية كما قررناه لك
فالحق اولى بهذه الصفة فلم ينف المثلية الواردة في القران
وغيره الا في الافتقار الى الله الموجد اعيان الاشيا ثم ارجع
واقول ان كل واحد من اهل الله لا يخلو ان يكون قد جعل الله علم
هذا السر بالاشيا في جميع القوى التي فيه بعينها كما
قررنا اذا في الشم وهو صاحب علم الانفاس واما في النظر
فيقال هو صاحب نظر واما في الضرب وهو من باب اللمس
بطريق خاص ولذلك كنى عن ذلك بوجود برد الانامل فينسب
صاحب تلك الصفة التي بها يحصل العلوم اليها فيقال

هو صاحب كذا كما قررنا ان الصفة هي عين الموصوف في هذا
الباب اعني الصفة النفسية وكما رجع المعنى الذي تعالى فيه
انه لا يقوم بنفسه صورة قائمة بنفسها رجعت الصورة التي هي
هذا العالم معنى ليجمعه بذلك المعنى وتلحقه به كما انقلبت هذه
المعاني فصارت اشياء ذات قائمة بنفسها تعالى فيها جسم
واشجار وفرس ونبات فافهم فيصير صاحب علم الذوق ذوقا
وصاحب علم الشم شما ومعنى ذلك انه يفعل في غيره ما يفعل
الذوق فيه ان كان صاحب ذوق او ما فعل الشم فيه ان كان صاحب
شم فقد التحق في الحكم بمعناه وصار هو في نفسه معنى يدرك
به المدرك الاشياء كما يدرك الرائي بالنظر في المرآة الاشياء التي
لا يدركها في تلك الحالة الا بالمرآة كان للشيخ ابي مدين ولد
صغير من سوداء وكان ابو مدين صاحب نظر فكان هذا الصبي وهو
ابن سبع سنين ينظر ويقول اني في البحر موضع صفته كذا
وكذا سفينة وقد جرى فيها كذا وكذا فاذا كان بعد ايام وتجيء تلك
السفن الى بجاية مرسلة هذا الصبي التي كان فيها يوجد الامر على ما
قاله الصبي فيقال للصبي بماذا ترى فيقول بعيني ثم يقول لا انما
اراه بقلبي ثم يقول لا انما اراه بوالدي اذا كان حاضرا ونظرت اليه

رأيت هذا الذي اخبرتكم به واذا غاب عني لا ارى شيئا من ذلك
ورد في الخبر الصحيح عن الله تعالى في العبد الذي يتقرب الى الله
بالنوافل حتى يحبه يقول فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به الحديث فبه يسمع ويبصر ويتكلم ويبطش
ويسعى فهذا معنى قولنا يرجع المعقول يتمثل صورة معنى ما تحقق
به فكان ينظر بابيه كما ينظر الانسان بعينه في المرآة فافهم
وهاكذا كل صاحب طريق من طرق هذه القوى ومن تجمع الكل
واحد منهم يرى بكل قوة ويسمع بكل قوة ويشم بكل قوة وهو
اتم الجماعة واما احوالهم بعد موتهم فعلى قدر ما كانوا
عليه في الدنيا من التفرغ لامر ما معين او لامور مختلفة على قدر
ما يحصلونه في التفرغ له وهم في الآخرة على قدر احوالهم
في الدنيا فمن كان في الدنيا عبدا محضا كان في الآخرة ملكا
محضا ومن كان في الدنيا يتصف بالملك ولو في جوارحه
انما ملك له نقص من ملكه في الآخرة بقدر ما استوفاه
في الدنيا ولو اقام العدل في ذلك وصرفه فيما اوجب الله
عليه ان يصرفه فيه شرعا وهو يرى انه مالك لذلك لغفلة
طرأت منه فان وبال ذلك يعود عليه وينقص به فلا اعز

في الآخرة ممن بلغ في الدنيا غاية الذل في جناب الحق والحقيقة
ولا اذل في الآخرة ممن بلغ في الدنيا غاية العزة في نفسه ولو ٩
كان مصفوعا في الدنيا ولا اريد بعز الدنيا ان يكون فيها ملكا
الا ان تكون صفته في نفسه العزة وضد ذلك الذلة واما ان يكون
في ظاهر الامر ملكا او غير ذلك فما ابالي في اي مقام وفي اي
حال اقام الحق عبده في ظاهره وانما المعتبر في ذلك حاله
في نفسه ذكر عبد الكريم بن هوازن القشيري في بعض كتبه
وغيره عن رجل من الناس انه دفن رجلا من الصالحين فلما
جعله في قبره نزع الكفن عن خده ووضع خده على التراب
ففتح الميت عينيه وقال له يا هذا اتذللني بين يدي من اعزني
فتعجب من ذلك وخرج من القبر ورايت انا مثل هذا لعبد الله
صاحب المشي في قبره وراه غاسله وقد هاب ان يغسله في
حركته طويل فتح عينيه في المغتسل وقال له اغسل بمراد الله
بعد الموت انهم احياء بالحياة النفسية التي بها يسبح كل شي
ومن دانت له همة يعتبره في حال عبادته في حياته بحيث
ان يكون بعضها من الداخل فيها هي لا يتغير عليه الحال ان كان
صاحب نفس واذا مات ودخل احد بعده بعقبره فيفعل فيه

ما لا يليق بصاحبه الذي كان يعمره ظهرت فيه ايه وهذا
قد رويناه في حكاية عن ابي يزيد البسطامي كان له بيت يتعبد
فيه يسمى بيت الابرار فلما مات ابو يزيد بقي البيت محفوظا محترما
لا يفعل الا ما يليق بالمساجد فاتفق انه جاء رجل فبات فيه قيل
وكان جنبا فاحترق عليه ثيابه من غير نار محسوسة فعرف من البيت
فما كان يدخله احد فيفعل فيه ما لا يليق الا راى ايه فسعى اثر
مثل هذا الشخص يعرفونه بفعل مثل ما كان يفعله في حياته سوا
وقد قال بعضهم وكان يحيا في الصلاة يارب ان كنت اذنت
لاحد ان يصلي في قبره فاجعلني ذلك فرئي وهو يصلي في قبره
وقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به بقبر موسى
عليه السلام فراه وهو يصلي في قبره ثم عرج به الى السماء
وذكر الاسرا وما جرى له فيه مع الانبيا وراى موسى في السماء
السادسة وقد راه وهو يصلي في قبره من احوال هذا الشخص
يعرفونه مثل هذه الاشيا الاقرب في حقه من حياته وموته
فانه كان في زمان حياته في الدنيا في صورة الميت حال الموت
فجعله الله في حال موته كمن حاله الحياة جزاء وفاقا
ومن صفات صاحب هذا المقام في موته اذا نظر الناظر

الى وجهه وهو ميت تقول قد حي واذا انظر الى يبس عروقه يقول
فيه ميت فيحار الناظر فيه فان الله جمع له بين الحياة والموت ٩
في حال حياته وموته وقد رايت ذلك لوالدي رحمه الله يكاد
انا ما دفناه الا على شك مما كان عليه في وجهه من صورة
الاحيا ومما كان من سكون عروقه وانقطاع نفسه من صورة
الاموات وكان قبل ان يموت بخمسة عشر يوما اخبر بموته
وانه يموت يوم الاربعا وكذلك كان ولما كان يوم موته وكان
مريضا شديد المرض استوى قاعدا غير مستند وقال لي
يا ولدي اليوم يكون الرحيل واللقا فقلت له كتب الله سلامتك
في سفرك هذا وبارك لك في لقائك ففرح بذلك وقال لي
جزاك الله يا ولدي عني خيرا كلما كنت اسمعه منك تقوله ولا
اعرفه وربما كنت انكر بعضه هو ذا انا اشهده ثم ظهرت
على جبينه لمعة بيضا تخالف لون جسده من غير سو لها نور
يتلالا فنشعر بها الوالد ثم ان تلك اللمعة انتشرت على
وجهه الى ان عمت بدنه فقبلته ووادعته وخرجت من عنده
وقلت له انا اسير الى المسجد الجامع الى ان ياتيني نعيك فقال
لي رح ولا تترك احدا يدخل علي وجمع اهله وبناته فلما جا

الظهر جاني نعيه فجيت اليه فوجدته على حالة يشك الناظر
فيه بين الحياة والموت وعلى تلك الحالة دفناه وكان له
مشهد عظيم فسبحان من يختص برحمته من يشا فصاحب هذا
المقام حياته وموته سوا وكل ما قدمناه في هذا الباب من العلم
هو علم صاحب هذا المقام فانه من علم الانفاس ولهذا
ذكرنا ما ذكرنا من ذلك وهو يقول الحق وهو يهدي السبيل

بلغ

بلغ قراءة للفقير محمود
[illegible]

الباب

السادس والثلاثون في معرفة
العيسويين واقطابهم واصولهم

كل يداوي بفتنته ويشفا من علة العجب
فهو عيسى لا ينال به عندنا شي من الريب
فلقد اعطت سجيته رتبة تسمو على الرتب
بنعوت القدس تعرفه في صريح الوحي والكتب
لم ينلها غير وارثه صفة في سالف الحقب
فسرت في الكون منه الى اعاجم وفي عرب
فبها تحيا نفوسهم وبها ازالة الكرب

اعلم ايدك الله انه لما كان شرع محمد صلى الله عليه وسلم

ـه

تضمن جميع الشرائع المتقدمه وانه ما بقي لعبادكم في هذه الرسا
الا ما قررته الشريعه المحمديه فبتقريرها ثبتت فنتعبد بها
نفوسنا من حيث ان محمدا صلى الله عليه وسلم قررها لا من حيث
ان النبي المخصوص بها في وقته قررها فلهذا اوتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم جوامع الكلم فاذا عمل المحمدي وجميع العالم
المكلف اليوم من الانس والجن محمدي ليس في العالم اليوم
شرع الهي سوى هذا الشرع المحمدي فلا يخلو هذا العامل
من هذه الامه ان يطرد في عمله فيما يفتح له منه في قلبه
وطريقه ويتحقق به طريقة من طرق نبي من الانبيا المتقدمين
مما تضمنه هذه الشريعه وقررت طريقته وصحبتها نتيجته
ما فتح له في ذلك فانه ينتسب الى صاحب تلك الشريعة
فيقال فيه عيسوي او موسوي او ابراهيمي وذلك ليتحقق ما تميز
له من المعارف وظهر له من المقام من جملة ما هو تحت حيطة
شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فيتميز بتلك النسبة او بتلك
النسب عن غيره ليعرف انه ما ورث من محمد صلى الله عليه وسلم
الا ما لو كان موسى او غيره من الانبيا حيا واتبعه ما ورث الا
ذلك منه ولما تقدمت شرائعهم قبل هذه الشريعة جعلنا

هذا العارف وارثا اذ كان الوارث للاخر من الاول فلو لم يكن
لذلك الاول شرع مقرر قبل تقرير محمد صلى الله عليه وسلم لساوينا
الانبيا والرسل اذ جمعنا زمان شريعه محمد صلى الله عليه وسلم
كما يساوينا اليوم الياس والخضر وعيسى اذا نزل في اخر الوقت
يحكم عليه اذ لا نبوة تشريع بعد محمد صلى الله عليه وسلم ولا
يقال في احد من اهل هذه الطريقه انه محمدي الا لشخصين
اما شخص اختص بميراث علم من حكم لم يكن في شرع قبله
فيقال فيه محمدي واما شخص جمع المقامات ثم خرج عنها
الى لا مقام كابي يزيد وامثاله فهذا ايضا يقال فيه محمدي
وما عدا هاذين الشخصين فينسب الى نبي من الانبيا ولهذا
ورد في الخبر ان العلما ورثة الانبيا ولم يقل ورثة نبي خاص
والمخاطب بهذا علما هذه الامة وقد ورد ايضا بهذا اللفظ
عنه صلى الله عليه وسلم علما هذه الامه انبيا سائر الامم
وفي رواية كانبيا بني اسرائيل والعيسويون الاول هم الحواريون
اتباع عيسى فمن ادرك منهم الى الان شرع محمد صلى الله عليه
وسلم وآمن به واتبعه والقول الاخر من حصل له من هذه
الشريعه ما كان قبل هذا شرعا لعيسى عليه السلام فيرث

من عيسى عليه السلام ما ورثه من غير حجاب ثم ورث من عيسى
عليه السلام في سر بعثه محمد صلى الله عليه وسلم ميراث
تابع من تابع لا من متبوع وبينهما في الورود فرقان ولهذا قال
رسول الله صلى الله عليه في مثل هذا السحر ان له الاجر مرتين
كذلك له ميراثان ونفحتان ووفدان يختلفان ولا ينسب فيهما
الا الى ذلك النبي عليه السلام منهما ولا هم العيسويون الثوات
واصولهم توجد التجريد من طريق المثال لان وجود عيسى عليه
السلام لم يكن عن ذكر بشري وانما كان عن تمثل روح في صورة
بشر ولهذا غلبت على امة عيسى بن مريم دون سائر الامم القول
بالصورة يصورون في كنائسهم مثلا ويتعبدون انفسهم
بالتوجه اليها فان اصل نبيهم عليه السلام كان عن تمثل
فسرت تلك الحقيقة في امته الى الان ولما جاء شرع محمد صلى
الله عليه وسلم ونهى عن الصور وهو صلى الله عليه وسلم
قد حوى على حقيقة عيسى والحق شرعه في شرعه فشرع
لنا صلى الله عليه وسلم ان نعبد الله كانا نراه فادخله لنا
في الخيال وهذا هو معنى التصوير الا انه نهى عنه في الحس
ان يظهر في هذه الامة بصورة حسية بل ان هذا الشرع

سابع عشرة من الثالث

129

الظاهر الذي هو اعبد الله كانك تراه ما قاله محمد صلى الله عليه
وسلم لنا ابتداء وانشاء بل قاله لجبريل عليه السلام وهو
الذي تمثل لمريم بشرا سويا عند ايجاد عيسى عليه السلام
وكان كما قيل في المثل السائر اياك اعني فاسمعي يا جاره
فكنا نحن المراد بذلك القول ولهذا جاء في اخر الحديث
هذا جبريل اراد ان تعلموا اذا لم تسالوا وفي رواية جاء يعلم
الناس دينهم وفي رواية اتاكم يعلمكم دينكم فما خرجت
الروايات عن كوننا المقصودين بالتعليم ثم لنعلم ان الذي
لنا من غير شرع عيسى عليه السلام قوله فان لم تكن تراه
فانه يراك فهذا من اصولهم وكان شيخنا ابو العباس
العريبي رحمه الله عيسويا في نهايته وهي كانت بدايتنا
اعني نهاية شيخنا في هذا الطريق كانت عيسوية ثم نقلنا
الى الفتح الموسوي الشمسي ثم بعد ذلك نقلنا الى هود
عليه السلام ثم بعد ذلك نقلنا الى جميع النبيين عليهم
السلام ثم بعد ذلك نقلنا الى محمد صلى الله عليه وسلم
هكذا كان امرنا في هذا الطريق ثبتنا الله عليه ولا
حاد بنا عن سواء السبيل واعطانا الله من هاذه النشاة

المقصودين

اجز

التي انشانا الله عليها في هذا الحرف وجه الحق في كل شي
فليس في العالم عندنا في نظرنا شي موجود الا ولنا فيه
شهود عن حق يعطيه منه ولا نرى شي من العالم الوجودي
وفي زماننا اليوم جماعة من اصحاب عيسى عليه السلام ويونس
عليه السلام يحيون وهم منقطعون عن الناس فاما
القوم الذين من قوم يونس فرايت اثره بالساحل كان قد سبقني
بقليل فشبرت قدمه في الارض فوجدت طول قدمه ثلاثة اشبار
ونصف وربع بشبري واخبرني صاحبي ابو عبد الله بن خزر الجنجي
انه اجتمع به في حكاية وحدث بكلام من عنده مما اتفق في
الاندلس في سنة خمس وثمانين وخمسمائة وهي السنة التي
كنا فيه وما اتفق في سنة ست وثمانين مع الافرنج فكان كما
قال لنا غابر درقا واما الذي في الزمان من اصحاب عيسى
فما رويناه من حديث عمر بن شاه بن محمد بن ابي المعالي العلوي
النوقاني الخبوشاني كتابة قال ثنا محمد بن الحسن بن سهل
العباسي الطوسي انا ابو المحاسن علي بن ابي الفضل الفارسي
انا احمد بن الحسين بن علي قال انا ابو عبد الله الحافظ ثنا
ابو عمرو عثمان بن احمد ابن السماك ببغداد املاء ثنا ابن

ابي طالب ثنا عبد الرحمن بن ابراهيم الراسبي ثنا مالك بن انس عن
نافع عن ابن عمر قال كتب عمر بن الخطاب الى سعد بن ابي وقاص
وهو بالقادسية ان وجه نضلة بن معاوية الانصاري الى حلوان العراق
فليغر على ضواحيها قال فوجه سعد نضلة في ثلاث مائة فارس
فخرجوا حتى اتوا حلوان العراق واغاروا على ضواحيها واصابوا
غنيمة وسبيا فاقبلوا يسوقون الغنيمة والسبي حتى رهقت
بهم العصر وكادت الشمس ان تغرب فالجا نضلة الغنيمة
والسبي الى سفح الجبل ثم قام فاذن فقال الله اكبر الله اكبر قال
فجيب من الجبل مجيبه كبرت كبيرا يا نضلة ثم قال اشهد ان لا اله
الا الله فقال كلمة الاخلاص يا نضلة وقال اشهد ان محمدا رسول الله
فقال هو الدين وهو الذي بشرنا به عيسى بن مريم عليهما السلام
وعلى راس امته تقوم الساعة ثم قال حي على الصلاة قال طوبى
لمن مشى اليها وواظب عليها ثم قال حي على الفلاح قال قد افلح
من اجاب محمدا صلى الله عليه وسلم وهو البقا لامته قال الله
اكبر الله اكبر قال كبرت كبيرا قال لا اله الا الله قال اخلصت
الاخلاص يا نضلة فحرم الله جسدك على النار قال فلما فرغ
فلما فرغ من اذانه قمنا فقلنا من انت يرحمك الله املك

انت ام ساحر من الجن ام من عباد الله اسمعتنا صوتك فارنا شخصك
فانا وفد الله ووفد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفد عمر
ابن الخطاب قال فانفلق الجبل عن هامة كالرحى ابيض الراس
واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته فقلنا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
من انت يرحمك الله قال انا زريب بن برثملا وصي العبد
الصالح عيسى بن مريم عليهما السلام اسكنني هذا الجبل
ودعا لي بطول البقا الى نزوله من السما فيقتل الخنزير
ويكسر الصليب ويتبرا مما نحلته النصارى ما فعل النبي
صلى الله عليه وسلم قلنا قبض فبكى بكا شديدا طويلا حتى
خضب لحيته بالدموع ثم قال فمن قام فيكم بعده قلنا
ابو بكر قال ما فعل قلنا قبض قال فمن قام فيكم بعده قلنا
قلنا عمر قال اذا اتيتم لقا محمد صلى الله عليه وسلم فاقروا
عمر مني السلام وقولوا يا عمر سدد وقارب فقد دنا
الامر واخبروه بهذه الخصال التي اخبركم بها يا عمر اذا
ظهرت هاذه الخصال في امة محمد صلى الله عليه وسلم فالهرب
الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنسا بالنسا

وانتسبوا في غير مناسبهم وانتموا الى غير مواليهم ولم
يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك
الامر بالمعروف فلم يومر به وترك النهي عن المنكر فلم ينه عنه
وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدنانير والدراهم وكان
المطر قيظا والولد غيظا وطولوا المنابر وفضضوا المصاحف
وزخرفوا المساجد واظهروا الرشا وشيدوا البنا واتبعوا
الهوى وباعوا الدين بالدنيا واستخفوا الدما وتقطعت
الارحام وبيع الحكم واكل الربا وصار التسلط فخرا والغنى ٦
عزا وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه وركبت
النسا السروج قال ثم غاب عنا فكتب نضلة الى سعد
وكتب سعد الى عمر فكتب عمر ايت انت ومن معك من المهاجرين
والانصار حتى تنزل بهذا الجبل فاذا لقيته فاقراه مني السلام فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بعض اوصيا عيسى بن مريم
عليه السلام نزل بذلك الجبل بناحية العراق فنزل سعد في
اربعة الاف من المهاجرين والانصار حتى نزل الجبل اربعين يوما
ينادي بالاذان في وقت كل صلاة فلم يتابع الراسبي على
قوله عن مالك بن انس والمعروف في هذا الحديث مالك

ابن الازهر عن نافع وابن الازهر مجهول قال ابو عبد الله
الحاكم لم يسمع بذكر ابن الازهر في غير هذا الحديث
والسؤال عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي بكر وهو من
حديث ابن لهيعة عن ابن الازهر قلنا هذا الحديث وان تكلم
في طريقه فهو صحيح عندنا لانا كشفنا وقوله في زخرفة المساجد
وتفضيض المصاحف ليس على طريق الذم وانما هما دلالة
على اقتراب الساعة وفساد الزمان كدلالة نزول عيسى
عليه السلام وخروج المهدي وطلوع الشمس من مغربها
معلوم كل ذلك انه ليس على طريق الذم وانما الدلالات
على الشيء قد تكون مذمومة ومحمودة فهذا الوصي العيسوي
ابن برثملا لم يزل في ذلك الجبل يتعبد لا يعاشر احدا وقد
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اترى ذلك الراهب
بقي على احكام النصارى لا والله فان شريعة محمد صلى الله
عليه وسلم ناسخة لقوله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى
حيا ما وسعه الا ان يتبعني وهذا عيسى اذا نزل ما يؤمنا
الا منا اي بسنتنا ولا يحكم فينا الا بشرعنا فهذا الراهب
ممن هو على بينة من ربه علمه ربه من عنده ما افترضه عليه

من شرع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على الطريق التي اعتادها
من الله وهذا عندنا حق محقق فانا اخذنا اشياء من احكام محمد
صلى الله عليه وسلم المقررة في شرعه عند علماء الرسوم وقد
كان عندنا منها اعلى واخذناها من هذا الطريق ووجدناها عند
علماء الرسوم كما هي عندنا ومن تلك الطريق نصحح الاحاديث
النبوية ونردها ايضا اذا اعلمنا انها واهية الطرق غير
صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان قرر الشارع حكم
المجتهد ولا حرج اهل هذه الطريقة ما ياخذون الا ما حكم به رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهذا الوحي من الافراد وطريقه في
ما اخذ العلوم طريق الخضر صاحب موسى عليه السلام فهو على شرعنا
وان اخطأه الطريق الموصل الى العلم الصحيح فان ذلك لا يقدح
في العلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن اعطي الولاية
من غير مسالة ان الله يعينه عليها وان الله يبعث الله ملكا
يسدده يريد عصمته من الغلط فيما يحكم به قال الحضرمي
فعلمه عن ربه وقال عليه السلام ان يكن في امتي محدثون
فمنهم عمر ثم انه قد ثبت عندنا ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن قتل الرهبان الذين اعتزلوا الخلق وانفردوا بربهم

وان اخطا

فقال ذرهم وما يفترون الآية فاني بلغتكم بمجمل ولم يامرنا ان
ندعوهم لعلمه صلى الله عليه وسلم انهم على بينة من ربهم وقد
امر صلى الله عليه وسلم بالتبليغ وامرنا ان يبلغ الشاهد
الغائب فلولا ما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
يتولى تعليمهم مثل ما تولى تعليم الخضر وغيره لما كان كلامه
هذا ولا قرره على شرع منسوخ عنده في هذه الملة وهو الصادق
في دعواه صلى الله عليه وسلم انه بعث الى الناس كافة
كما ذكر الله تعالى عنه فعمت رسالته جميع الخلق وروح
هذا المعروف انه كل من ادركه زمانه وبلغته الله دعوته
لم يتعبده الله الا بشرعه وانا نعلم قطعا انه صلى الله
عليه وسلم ما شافه جميع الناس بالخطاب في زمانه فما هو
الا الوجه الذي ذكرنا وهذا الراهب من العيسويين الذين
ورثوا عيسى عليه السلام الى زمان بعثة محمد صلى الله عليه وسلم
فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم تعبد الله هذا الراهب
بشرعه صلى الله عليه وسلم وعلمه من لدنه علما بالرحمة
التي اتاه من عنده فكل وارثه ايضا حالة عيسوية من محمد صلى
الله عليه وسلم فلم يزل عيسويا في السر بحيث الا ترى هذا الراهب

قد اخبر بنزول عيسى عليه السلام واخبر انه اذا نزل يقتل
الخنزير ويكسر الصليب اتراه يبقى على تحليل لحم الخنزير فلم
يزل هذا الراهب عيسويا في السر بحيث فله الاجر مرتين اجر
اتباع عيسى واجر اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وهو في انتظار
عيسى الى ان ينزل وهؤلاء الصحابة قد راوه مع فضله وما سالوه
عن حاله في الاسلام والايمان ولا بما يتعبد نفسه من
الشرائع لان النبي صلى الله عليه وسلم ما امرهم بسؤال مثله
فعلمنا قطعا ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقر احدا على الشرك
وعلم ان لله عبادا يتولى الحق تعليمهم من لدنه علم ما انزل على
محمد صلى الله عليه وسلم رحمة منه وفضلا وكان فضل الله عظيما
ولو كان ممن يؤدي الجزية لعلمنا ان الشرع المحمدي قد قرر له دينه
ما دام يعطي الجزية وهذه مسئلة دقيقة في عموم رسالته وانه
تعبده لم يتعبد بشرع الا ما شرعه ومما شرع تقريرهم على شرعهم
ما داموا يعطون الجزية اذا كانوا من اهل الكتاب ولله تعالى
من هؤلاء العباد في الارض فاصل العيسويين كما قررناه
بحرير التوحيد من الصور الظاهرة في الامة العيسوية
والمثل التي لهم في الكنائس من اجل انهم على شرع بعد محمد صلى الله

عليه وسلم ولا كل الروحانيه الحاليه التي هم عليها عسوية
في الشيطان ووسوسته في اليهود من مشكاة محمد صلى الله
عليه وسلم من قوله اعبد الله كانك تراه والله في قبلة المصلي
وان العبد اذا صلى استقبل ربه ومن كل ما ورد في الله من امثال
هذه النسب وليس للعيسوي من هذه الامة من الكرامات
المشي في الهوا ولا كان لهم المشي على الما والمحمدي يمشي في الهوا
بحكم التبعية فان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به وكان
محمولا قال في عيسى عليه لو ازداد يقينا لمشى في الهوا ولا نشك السلام
ان عيسى عليه السلام اقوى في اليقين منا بما لا يتقارب فانه
من اولي العزم من الرسل ونحن نمشي في الهوا بلا شك وقد راينا
ناسا ممن يمشي في الهوا في حال مشيهم في الهوا فعلمنا
قطعا ان مشينا في الهوا انما هو بحكم صدق التبعية لا بزيادة
اليقين على يقين عيسى عليه السلام فقد علم كل منا مشربه
ومشينا بحكم التبعية لمحمد صلى الله عليه وسلم من الوجه الخاص
الذي له هذا المقام لا من قوة اليقين فاعلمنا الذي كنا
نفضله على عيسى عليه السلام حاشى لله ان نقول هذا كما ان امة
عيسى يمشون على الما بحكم التبعية لا بمساواة يقينهم

134

بيقين عيسى عليه السلام فنحن مع الرسل في خرق العوائد
الذين احتجبوا بما من الله وظهر اسمه الما علينا بحكم التبعية أن
كما مثلناه في كتاب اليقين لنا كالمماليك الخواص الذين
يستكون لعالي استاذهم من الامرا اذا دخلوا على السلطان
ويبقى بعض الامرا خارج الباب ممن لم يؤذن لهم في الدخول أبدا
فالمماليك الداخلين مع استاذهم ارفع منصبا من الامرا الذين
ما اذن لهم فما دخلوا الا بحكم التبعية لاستاذهم مع كل شخص
على رتبته فالامرا مقدمون على الامرا والمماليك مقدمون على المماليك
في حسبهم كذلك نحن مع الانبيا فيما يكون للاتباع من خرق
العوائد ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ما مشى في الهوا الا
محمولا على البراق كالراكب وعلى الرفرف كالمحمول في المحفة
فاظهر بالبراق والرفرف صورة المقام الذي هو عليه في
نفسه فانه محمول في نفسه ونسبته الى الالهية من قوله تعالى
الرحمن على العرش استوى ومن قوله ويحمل عرش ربك فالعرش
محمول فهذا احمل كرامة بالحاملين وحال الراحة ويجوع عن المحمولين
وقد قررنا ذلك في غير موضع ان المحمول اعلى من غير المحمول في هذا
المقام وامثاله وانه لا حول ولا قوة الا بالله مما اختص به الجملة

وان كان جميع الخلق مجبولين ولا شك لهم يختلف ذلك الجبل
لكل احد وان كان الجبل على مراتب جبل عن عجز وجبل عن
حقيقة تحمل الاثقال وجبل عن سرف ونجر في العناية بهذه
الطائفة ان يكونوا مجبولين ظاهرا كما هو الامر في نفسه باطنا
لتبرئهم من الدعوى كما مر رناه في بابه
وللعيسويين مع فعاله ودعا مقبول وكلمة مسموعة ومن
علامة العيسويين اذا اردت ان تعرفهم فتنظر كل شخص فيه
رحمة بالعالم وشفقة عليه كائنا من كان وعلى اي دين كان
وبانية نحلة ظهر وسلم لله فيهم لا ينطقون بما تضيق
الصدور له في حق الخلق اجمعين عن خطابهم عباد الله ومن
علاماتهم انهم ينطقون من كل شيء احسنه ولا يجري على السنتهم
الا الخير واشترك في ذلك الطبقة الاولى والثانية
فالاولى مثل ما روي عن عيسى عليه السلام انه راى خنزيرا فقال
له انج بسلام فقيل له في ذلك فقال اعود لساني قول الخير
واما الثانية فان النبي صلى الله عليه وسلم رأى الميتة حين
مر عليها ما احسن بياض اسنانها وقال من كان معه ما انتن
ريحها وان النبي صلى الله عليه وسلم وان كان قد امر بقتل

الحيات على وجه خاص واخبر ان الله يحب الشجاعة ولو على قتل
حية ومع هذا فانه كان بالغار في منى وقد نزلت عليه سورة
والمرسلات فبالمرسلات تعرف الغار الى الآن دخلته حية كما
مر ذكره فابتدر الصحابة الى قتلها فاعجزتهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله وقاها شركم كما وقاكم شرها فسماه
شرا لكونه مامورا به مثل قوله تعالى في القصاص وجزاء سيئة
سيئة مثلها فسمى القصاص سيئة وندب الى العفو فما وقعت
عينه صلى الله عليه وسلم الا على احسن ما كان في الميتة فما كان
اولياء الله لا ينظرون من كل شيء الا احسن ما فيه وهم العمي
عن مساوي الخلق لا عن المساوي لانهم مامورون باجتنابها كما هم
صم عن سماع الفحشاء كما هم البكم عن التلفظ بالسوء من القول
وان كان بما جاء في بعض المواطن فاكذا عن وصفهم فسبحان من
اصطفاهم واجتباهم وهداهم الى صراط مستقيم اولئك الذين
هدى الله فبهداهم اقتده فمقام عيسى عليه السلام في محمد
صلى الله عليه وسلم لانه تقدمه بالزمان وتخلقت عنده هاذه
الاحوال قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم حين ذكر في القرآن
من ذكر من الرسل وعيسى في جملة من ذكر عليهم السلام اولائك

الذين هداهم الله فبهداهم اقتده وان كان معاني الرسالة تقتضي

تمييز الحسن من القبيح ليتعلم كما قال تعالى لتبين للناس ما نزل

اليهم فان تمييز السوء من الحسن هو حي من الله في الاقوال في حق

ليس ابن العشيرة والمجرم يل العلاج وقال قد طبع كافرا

وانه لو تركه لما يكون منه من الشقوة حق ابويه وقال ما فعلت

ذلك عن امري فالذي للرجال يُرد واهم الفعل الحسن والنطق

الحسن والاصغا السمع الى الحسن وان ظهر منهم وقتا ما

خلاف هذا من يبلى اولى ابر من قوم فذلك عن امر الاهي بما هو لسانهم

فهذا قد ذكرنا من احوال العيسويين ايدهم الله على اعدائه

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب

السابع والثلاثون في معرفة

الاقطاب العيسويين

واسرارهم

واعلم ايدك الله بروح القدس أن

القطب من ثلثة في الامر افرادا

والعيسوي الذي يشاربه اقسامه

والعيسوي الذي يوما لدى قعث

من النفس في الاشهاد أعلامه

وجاء من ابيه كل رائحة

كالمسك في شمها الوحي اعلامه

له الحياة فيحيي من تنشأ بها

فلا يموت ولا تغفيه أيامه

فلو تراه وقد جاءته آيته

يسعى لينظر في الاكوان أنكامه

مواجهها بلسان انت قلت لهم

بانك الله وهو الله علامة

جوابه قيل ما افتر قيل فاعف ولا

تنطق لجرم الذي اوداه إجابة

طلى عليه الاه الحلق من رجل

اعطى واعطى الذي اعطاه اكرامه

اعلم ايدك الله بروح القدس

انا قد عرفناك ان العيسوي من الاقطاب هو الذي جمع

له الميراثان الميراث الروحاني الذي له يفخ الانفعال

والصواب المحمدي ولاكن من دون عيسى عليه السلام لا بد من
ذلك وقد بينا مقاماتهم واحوالهم فلنذكر في هذا الباب
نبذا من اسرارهم منها انهم اذا ارادوا ان يعطوا حالا من الاحوال
التي هم عليها ومن تحت سلطانهم لما يرون في ذلك الشخص من
الاستعداد اما انا لكشف واما بالتعريف الالاهي فيلمسون
ذلك الشخص او يعانقونه او يقبلونه او يعطونه ثوبا من لباسهم
او يقولون له البس ثوبك ثم يخرجون له مما يريدون ان يعطوه
والجاهل يظن انهم يعرقون الهوا ويجعلونه في ثوبه على قدر
ما يجد لهم من الغرفات ثم يقولون له ضم ثوبك مجموع الاطراف
الى صدرك او الى بسه على قدر الحال التي يجبون ان يهبوه اياها
فاي شي فعلوا من ذلك سرى ذلك الحال في ذلك الشخص المامور
المراد به من وقته لا يتاخر وقد راينا ذلك لبعض شيوخنا
جالا قوام من العامه ويقول في هذا الشخص عنده استعدا د
فيقول منه فاذا لمسه او ضربه بيده في ظهره واصل الى
جميع ما اراد سرى فيه ذلك الحال من ساعته وخرج عما
كان فيه وانقطع اليه وكان اكثر هذه الحال مكي الواسطي
المعروف بمكة تلميذ ابن دين كان اذا اخذه الحال يقول لمن

يكون حاضرا معه عانقني او تعرف الحاضر امره فاذا اراه متلبسا بحاله
عانقه فيسري ذلك الحال في هذا الشخص ويتلبس به
شكا جابر بن عبد الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يثبت
على ظهر الفرس فضرب في صدره بيده فما سقط عن ظهر فرس بعدا
ونخس رسول الله صلى الله عليه وسلم مركوبا كان تحت بعض اصحابه
بطيا يمشي به في اخر الناس فلما نخسه لم يقدر صاحبه على امساكه
وكان يتقدم على جميع الركاب وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرسا بطيا لابي طلحه يوم اعتز على سرح رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق ذلك الفرس ان وجدناه
لبحرا فما سبق بعد ذلك وشكا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو هريره انه ينسى ما يسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له يا ابا هريره ابسط رداك فبسط ابو هريره رداه فاغترف
رسول الله صلى الله عليه وسلم غرفة من الهوا او ثلاث غرفات والقاها
في ردا ابي هريره وقال اضمم رداك الى صدرك فضمه الى صدره فما نسي
بعد ذلك شيا يسمعه وهذا كله من هذا المقام فانظر في سر
هذا الامر انه ما ظهر شي من ذلك الا بحركة محسوسة لاثبات
الاسباب التي وضعها الله ليعلم ان الامر الالاهي لا يتخرم

جرير بن عبد الله البجلي

جابر بن عبد الله

وانه في نفسه على هذا الحد يعرف العارف من ذلك نسبة الاسما
الالاهيه وما ارتبط بها من وجود الكائنات وان ذلك تقتضيه
الحضرة الالاهية لذاتها فيصرف العالم المحقق بهذه الامور
والتنبيهات الالاهية على ان الحكمة فيما ظهر وان ذلك لا يتبدل وان
الاسباب لا ترتفع ابدا وكل من زعم انه رفع سببا بغير سبب
فما عنده علم لا بما رفع به ولا بما رفع فلم يمنح عبد شيا افضل من
العلم والعمل به وهذه احوال الادباء من عباد الله تعالى
ومن اسرارهم ايضا انهم يتكلمون في فصول البلاغة في النطق
ويعلمون اعجاز القران ولم يتعلموا منهم ولا حصل لهم من العلم بلسان
العرب والتحقق به على الطريقة المعهودة من قراءة كتب الاداب
ما يعلمون انهم حصل لهم ذلك من هذه الجهة بل كان ذلك لهم من الهبات
الالاهية يكونون على حد يعرفونه من نفوسهم اذا اعطوا العبارة عن
الذي يرد عليهم في بواطنهم من الحقائق وهم اميون وان احسنوا
الكتابة من طريق النقش واكثرهم عوام الناس ينطقون بما هو
خارج في المعتاد عن قوتهم اذ لم يكونوا من العرب وان كانوا من العرب
فلم يكونوا الا بالنسب لا باللسان فيعرف الاعجاز فيه منه
فمن هنالك يعرف اعجاز القران وذلك قول الحق قيل لي في بعض الوقائع

انعرف ما هو اعجاز القران ولذلك قال دونه اخبارا عن حق النبي الحق
بكون كلامك معجزا فان المعارض للقران اول ما يكذب فيه انه يجعله
من الله وليس من الله فيقول على الله ما لا يعلم فلا يثمر ولا يثبت فان
الباطل زهوق لا ثبات له ثم يخبر في كلامه عن امور مناسبة للسورة
التي يريد معارضتها بامور تناسبها في الالفاظ مما لم تقع ولا كانت
فهي باطل والباطل عدم والعدم لا يقاوم الوجود والقران اخبار
عن امر وجودي هو في نفس الامر فلا بد ان يعجز المعارض عن الاتيان
بمثله فمن التزم الحق في افعاله واقواله واحواله فقد امتاز عن اهل
زمانه وعن كل من لم يسلك مسلكه فما يعجز من اراد التصور على
مقامه من عدوه. ومن اسرارهم ايضا علم الطبايع وبالنفها
وتحليلها ومنافع العقاقير يعلمون ذلك منه اكتشافا خرج شيخنا
ابو عبد الله الغزال وكان بالمرتبة رحمه الله في حال سلوكه من
مجلس شيخه ابي العباس ابن العريف وكان ابن العريف اديب
زمانه معروفا بالحرش يطرق الصحاري حيث اذ راى اعشاب ذلك
المرج كلها تعلمه بمنافعها فيقول له الشجرة او النجم خذ مني
فاني انفع لكذا وادفع من المضار كذا حتى ذهل وبقي حائرا من نداء
كل شجرة منها تحببا له وتقربا منه فرجع الى الشيخ وعرفه بذلك

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

كان

وقال له الشيخ ما لهما اذ حرمتنا ان منك الضار النافع حين قالت
لك الاشجار انها نافعة ضارة فقال يا سيدي التوبة قال له الشيخ
ان الله فتنك واختبرك فان ما دللتك الا على الله لا على غيره
فمن صدق توبتك ان ترجع الى ذلك الموضع فلا تكلمك تلك الاشجار
التي كلمتك ان كنت صادقا في توبتك فرجع ابو عبد الله الغزال
الى الموضع فما سمع شيئا مما كان قد سمعه فسجد لله شكرا
ورجع الى الشيخ فعرفه فقال الشيخ الحمد لله الذي اختارك لنفسه
ولم يدفعك الى الكون شغلك من اكوانه تتشرف به وهو على الحقيقة
يتشرف بك فانظر مثله رضي الله عنهم واذا علم اسرار الطبائع
ووقف على حقائقها علم سر الاسماء الالهية التي علمها الله ادم عليه
السلام بصفتها ومن علوم عجيبة لما اطلعنا الله عليها من هذه
الطريقة رأينا امرا هائلا وعلمنا من سر الله في خلقه وكيفية
سر الاقتران الالهي في كل شي فلا شي ينفع الا به ولا يضر
الا به ولا ينطق الا به ولا يتحرك الا به وحجب العالم بالصور
فنسبوا ذلك الى انفسهم والى الاشيا والله يقول يا ايها الناس
انتم الفقرا الى الله وكلامه حق وهو خبر ومثل هذه الاخبار
لا يدخلها النسخ فلا فقر الا الى الله ففي هذه الايه تنبيه لله

كل

بكل شي يفتقر الى الله ومن هذا الباب يكون الغني من يفتقر الى كل
شي ولا يفتقر الى شي فيتناول الاسباب على اوضاعها
الحكمية لا يخل بشي منها وهذا الذوق عزيز ما رأينا احدا عليه فيمن
٤ رأينا ولا نقل الينا سماعا لا في المتقدم ولا في المتاخر لا كرأينا
ونقل الينا جماعة اثبات الاسباب وليس من هذا الباب
فان الزندقة نذكره ونطلبه سريان الالوهية في الاسباب او تجليات
الحق خلف حجاب الاسباب في اعيان الاسباب او سريان الاسباب
في الالاهية هذا الذي لو هو لم يخرله ذاتها الا قول الله تعالى في الايه
البينة في القران لا يعرف قدرها اذ لا قيمة لها ودليلا لا قيمة له ثبت
بالضرورة انه مجهول القدر ولو اعتقدت فيه النفاسة ٥
ومن اسرارهم انها معرفة النشاتين في الدنيا ومن النشاة الطبيعية
والنشاة الروحانية وما لطلبها ومعرفة النشاتين في الدار
الاخرة الطبيعية والروحانية وما لطلبها ومعرفة النشا بين
نشاة الدنيا ونشاة الاخرة ففي نسبته علوم لا بد له من معرفتها
٥ ومن اسرارهم انه ما منهم شخص حمل الهذا المقام الا ويوهب
ست مائة قوة الاهية ورثها من جره الاقرب لابيه فيفعل بها
بحسب ما تعطيه فان شا اخفاها وان شا اظهرها والاخفا

الجزء الحادي والعشرون

اعلى وان العبوده انما ناخذ من القوى ما نستعين بها على اداء حقوق
امر سيدها لثبوت حكم عبوديتها فكل قوه تخرجه عن هذا الباب
بالقصر فليس هو مطلوبا لرجال الله فانهم لا يرا حمون في القوة الّتي
هي لله ما طلب منهم ان يطلبوا القوه منه الا في عبادته لا ان يظهروا
بها ملوكا اربابا كما زعمت طائفة من اهل الكتاب ممن اتخذوا
عيسى ربا فقالوا ان محمدا يطلب منا ان نعبده كما عبدنا عيسى وانزل الله
تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم ان لا نعبد
الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله
ومن اسرارهم ايضا انهم لا يتعدون في معارجهم من حيث ابنيتهم
السما السابعه الا ان ينزحوا الى الجزا الاوفى فربما ينتهى بعضهم
الى السدره المنتهى وهى المرتبه التي تنتهي اليها اعمال العباد لا تتعداها
ومن هناك يقبلها الحق وهي يرتدها الى يوم القيامه الذي يموت فيه
صاحب ذلك العمل وسهى هذا القدر من علم اسرارهذه الجماعه والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

انتهى الجزء العشرون

يتلوه في الجزء الحادي والعشرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب

الثامن والثلاثون في معرفه
من اطلع على المقام المحمدي
ولم ينله من الاقطاب

بين النبوة والولاية فارق
لاكن لها الشرف الاتم الاعظم
يحنو لها الفلك المحيط بسيره
وكذلك القلم العلي الافخم
ان النبوءة والرسالة كانتا
وقد انتهت ولهذا السبيل الاقوم
واقام بيتا للولايه محكما
في ذاته فله البقاء الادوم
لا تطلبنه نهاية يسعى لها
يبقى عند بلوغه يتهدم
صفة الدوام لذاته نفسيته
فهو الولي فقدره متحكم
ياوي الله نبيه ورسوله
والعالم الأعلى وترهو أقدم

د ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرسالة
والنبوه قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي الحديث بكماله
فهذا الحديث من اشد ما جرعت الاوليا مرارته فانه قاطع للوصله
بين الانسان وبين عبوديته واذا انقطعت الوصله بين الانسان
وبين عبوديته من اكمل الوجوه انقطعت الوصله بين الانسان
وبين الله فان العبد على قدر ما يخرج به عن عبوديته ينقص من
تقريبه من سيده لانه يزاحمه في اسمايه واقل المزاحمه الاسميه
فابقى علينا اسم الولي وهو من اسمايه سبحانه وكان هذا الاسم
قد نزعه من رسوله وخلع عليه وسماه بالعبد والرسول ولا يليق
بالله ان يسمى بالرسول فهذا الاسم من خصايص العبوديه التي
لا يصح ان يكون للرب وبسبب اطلاق هذا الاسم وجود الرسالة
والرساله قد انقطعت فارتفع حكم هذا الاسم بارتفاعها من
حيث نسبتها مما من الله ولما علم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان في امته من يجرع مثل هذا الكاس وعلم ما يطرا عليهم
في نفوسهم من الالم لذلك رحمهم فجعل لهم نصيبا ليكونوا
بذلك عبيد العبيد فقال للصحابه ليبلغ الشاهد الغايب
فامرهم بالتبليغ كما امره الله بالتبليغ لينطلق عليهم

اسما الرسل التي هي مخصوصة بالعصمة وقال صلى الله عليه
وسلم رحم الله امرا سمع مقالتي فوعاها واداها كما
سمعها يعني حرفا حرفا وهذا لا يكون الا لمن يبلغ الوحي
من قران او سنة بلفظه الذي جاء به وهذا لا يكون الا لنقلة
الوحي من المقريين والمحدثين ليس للفقهاء ولا لمن نقل الحديث
على المعنى كما يراه بعض النوري وغيره نصيب ولا حظ فيه
فان الناقل على المعنى انما نقل اليه فهمه في ذلك الحديث
النبوي ومن نقل اليه فهمه فانما هو رسول نفسه ولا يحشر
يوم القيامة فيمن بلغ الوحي كما سمعه وادى الرسالة كما يحشر
المقري والمحدث الناقل لفظ الرسول عينه في صف الرسل
عليهم السلام فالصحابة اذا نقلوا الوحي على لفظه فهم
رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون رسل
الصحابة وهكذا الامر جيلا بعد جيل الى يوم القيامة
فان شئنا قلنا في التبليغ الينا انه رسول رسول الله وان شئنا
اضفناه لمن يبلغ عنه وانما جوزنا حذف الوسائط لان رسول
الله كان يخبره جبريل عليه السلام وملك من الملائكة ولا
نقول فيه رسول جبريل وانما نقول فيه رسول الله كما قال الله

142

الأمين

تعالى محمد رسول الله والذين معه وقال عز وجل ما كان محمد ابا احد
من رجالكم ولكن رسول الله فسمع قوله نزل به الروح الأمين على قلبك وفي
هذا فيما اضافه الله الا الى نفسه فهذا القدر ينبغي لهم من العبودية
وهو خير عظيم امتن الله به عليهم ومن لم ينقله الشخص بسنده
متصلا غير منقطع فليس له هذا المقام ولا شم له رائحة وكان
من الاولياء المزاحمين الحوز في الاسم الاول فينقصه من عبوديته
بقدر هذا الاسم فلهذا اسم المحدث يعني الدال الغالب من اسم الولي
فان مقام الرسالة لا يناله احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا القدر ما بيناه مما الذي ابقاه الحق تعالى علينا ومن هنا نعرف
مقام شرف العبودية وشرف المحدثين نقلة الوحي بالرواية
ولهذا اشتد علينا غلق هذا الباب وعلمنا ان الله قد طردنا
من حال العبودية الا مخاصصة التي كان ينبغي لنا ان نكون عليها
واما النبوة فقد بيناها هنالك فيما تقدم في باب معرفة الافراد
وهم اصحاب الركاب ثم انه تعالى من باب طردنا من العبودة
ومقامها قوله تعالى قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين
ومن نحن حتى يقع القسمة بيننا وبينه وهو السبب الفاعل
المحرك الذي يقول لسانه قولنا اياك نعبد وامثال ذلك مما

اصابه البنا وقد علمنا ان نتواصى بذيره في قيامنا وركوعنا
وسجودنا وجلوسنا وفي نطقنا بقول العبد الحمد لله رب العالمين
يقول الله حمدني عبدي تفضلا منه فانه من قوله سبحانه للفاتحة
وما قدره حتى يقول السيد قال عبدي وقلت له هذا جواب
مسألة فينبغي للعبد ان يعرف ان لله مكرا خفيا في عباده وكل
احد يمكر به على قدر علمه بربه فاخذ هذا التذكير الالهي ابتلا
من الله من جاءه نعمة فاذا اعطى وقلنا وقال الحمد لله يقول لنا حكاية
من حيث ما هو مامور بها النصح عبوديته في صلاته ولا ينتظر
الجواب ولا يقول ليجاب بل يشتغل بما كلفه سيده به من العمل
حتى يكون ذلك الجواب والانعام من السيد لا من دونه فقال ولي
العامل على الجمعه طالو القول فيه فنسلم من هذا المكر
وان كان منزلة رفيعة ولا كرية التكرار من هو في غير هذه
المنزلة فمن نزل عنها فما ورثنا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم من هذا المقام الذي اغلق بابه دوننا الا ما
ذكرناه من عناية الحق بمن كشف له عن ذلك ورزقه
علم نقل الوحي والرواية من كتاب وسنة فما اشرف مقام
اهل الرواية من المتقدمين والمحدثين جعلنا الله ممن اختص

بنقله من قران وسنة فان اهل القران هم اهل الله وخاصته
والحديث مثل القران بالنص فانه صلى الله عليه وسلم ما
ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ومن تحقق بهذا المقام
معنا ابو يزيد البسطامي كشف له منه بعد السوال والتضرع
قدر خرت الابرة فاراد ان يضع قدمه فاحترق فعلم انه
لا ينال ذوقا وهو كمال العبودة وقد حصل لنا منه صلى الله
عليه وسلم شعرة وهذا الكشف لمن عرف فما عند الحلو منه الا هذه
ولما اطلعني الله عليه لم يكن عن سوال وانما كان عن عناية
من الله ثم انه ابرني فيه بالادب رزقا من لدنه وعناية من الله
في علم نصرني هناك ما صدر من ابي يزيد بل اطلعت عليه
وجا الامر بالرجوع في سلمه فعلمت ان ذلك خطاب ابتلا
وامر ابتلا لا خطاب تشريف على انه قد يكون بعض الابتلا
تشريفا فوقفت وسالت الجواب فعلم ما اردت فوضع
الحجاب بيني وبين المقام وشكرني ذلك فبقي منه الشعرة
التي ذكرناها انبساطا الاهيا فشكرت الله على الاحتظاء
بتلك الشعرة عن طالب يسعى الزيادة ودفع الطلب
الزيادة من ذلك وانا اسال الحجاب الذي هو من كمال العبودية

فسرت في العبودة وظهر سلطانها وحيل بيني وبين مرتبة
السيادة لله الحمد على ذلك وكم طلبت الها وما اجبت
وما كنا ارسى الله ان اكون في الاخرة عبدا محضا لها ولو
ملكني جميع العالم ما ملكت منه الا عبودية خاصة حتى
تقوم بي ذات جميع عبودية العالم وللناس في هذا مراتب
ما الذي ينبغي للعبد ان لا يزيد على هذا الاسم غيره فان اطلق
الله السنة الخلق عليه بانه ولي لله ورأى ان الله قد اطلق
عليه اسما اطلقه الحق على نفسه فلا ينبغي له ان يسميه به
الا على انه بمعنى المفعول لا بمعنى الفاعل حتى يشم فيه رائحة
العبودية فان بنية فعيل قد يكون بمعنى الفاعل وانما قلنا
هذا من اجل ما امرنا ان نتخذه سبحانه وكيلا فيما هو له مما نحن
مستخلفون فيه فان في مثل هذا مكرا خفيا فتحفظ منه ويكفي
من التسمية الا هو العاصم من المكر كونه مأمورا بذلك فامتثل
امره واتخذه وكيلا لا تدع الملك فان الله تولاك فانه قال وهو
يتولى الصالحين واسم الصالح من خصائص العبودية ولهذا
وصف محمد صلى الله عليه وسلم نفسه بالصلاح فانه ادعى حالة
لا تكون الا للعبيد الكمل فمنهم من شهد له بها الحق عز وجل

بشيء من الله تعالى في عمره يحيى عليه السلام بانه من الصالحين
وقال في نبيه عيسى عليه السلام وكهلا ومن الصالحين
وقال في ابرهيم عليه السلام وانه في الاخرة لمن الصالحين
من اجل البلايا الامور التي صدرت منه في الدنيا ومن قوله عن
زوجته سارة انها اخته بتأويل وقوله اني سقيم اعتذارا وقوله
بل فعله كبيرهم اقامة حجة فهذه البلايا تعتذر يوم القيامة
للناس اذا سألوه ان يسأل ربه فتح باب الشفاعة فلهذا ذكر
صلاحه في الاخرة اذ لم يؤاخذه بذلك كما قال الله تعالى لمحمد
صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
وقال عفا الله عنك لم اذنت لهم فعرف الناس فضل العتاب
وهذه الاية عندنا بشرى خاصة ما فيها عتاب بل هو استفهام
لمن انصف واعطى اهل العلم حقهم واما سليمان واسماعيل عليهم
السلام فاخبرنا الحق انه قال وادخلني برحمتك في عبادك
الصالحين وان كانوا صالحين في نفس الامر عند الله فمنهم من
سأل في الصلاح ومشهود له به مع كونه نعتا عبوديا لا
يليق بالله فما ظنك بالاسم الولي الذي قد سمى الله به
بمعنى الفاعل فيستحي ان لا يطلق ذلك الاسم على العبد

وان اطلقه الحق عليه فذلك الله تعالى ويلزم الانسان عبودية
وبما يخصص به من الاسما التي لم يطلق على الحق لفظا
مما انزله على نبيه صلى الله عليه وسلم فلما انزل الله تعالى
على عبده محمد صلى الله عليه وسلم هذه الاية ليعرف
الناس بها ممكن الله حكما عن نبيه صلى الله عليه وسلم
ما لا بد له ان يقوله ويتلفظ به فجعله تعالى قرانا يتلى اذ كان
ذلك من خصائص العبيد في نفس الامر فقال تعالى ان وليي
الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين يشهد له
بالصلاح اذ كان الحق يا اخي في هذه الاية وان كان آمرا ان يكون
من المسعود ذكره له بالصلاح فعرفنا ان الله تولاه واخبرنا ان
الله يتولى الصالحين فشهد لنفسه بالصلاح بالوجه الذي
ذكرناه ولم ينقل ذلك عن غيره بل نقل ما بشارة من قول
عيسى عليه السلام اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا
وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت
حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم
ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا يقول الله تعالى تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض اي ولذلك انت فكان من

تاسع عشر الثالث

فصله نيل سر هذا المقام واحفظ باوبي تعسك في التخلق
باسما الله الحسنى فان العلما لم يختلفوا في التخلق بها واذا
وفقت للتخلق بها فلا تغفل في ذلك عن شهود اثارها فيك
ولتكن بها ودعها بحكم النيابة عنها فتكون مثل اسم الرسول
لا تشارك الحق الا او اسم عليك من اسمائه تولك المعنى
والزم الادب وقل رب زدني علما والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب

التاسع والثلاثون في معرفة المنزل
الذي يحط الدال الى اذ اطرده
الحق تعالى من جواره
اذا حط الولي فليس الا
عروج وارتقا في علو
فان الحق لا يعسر فيه
فع عن النفي عين الدنو
فحال المجتبي في كل حال
سمو في سمو في سمو

فلا حكم عليه بكل وجه ولا تأثير فيه للعقل

اعلم ايدك الله بروح منه

ان الله تعالى قال لابليس اسجد لادم فظهر الامر فيه وقال لادم
وحوا لا تقربا هذه الشجرة فظهر النهي فيهما والتكليف منقسم
بين امر ونهي وهما محمولان على الوجوب حتى تخرجهما عن ظاهر الوجوب
قرينة حال وان كان مذهبنا فيهما التوقف فمعنى امتثال الامر والنهي
وهذا اول امر ظهر في العالم الحسي واول نهي وقد اعلمناك
ان الخاطر الاول وان جميع الاوليات لا تكون الا ربانية ولهذا تصدق
ولا تخطي ابدا وتقطع به صاحبه فسلطانه قوي ولما كان هذا
اول امر ونهي لذلك وقعت العقوبة عند المخالفة ولم تمهل فاذا
جاءت الاوامر بالوسائط لم تقو قوة الاول ومن الاوامر الواردة
الينا على السنة الرسل وهي على قسمين اما ان يكون ما يلقي الله
الى نبيه في نفسه من غير واسطة الملك فيصل الينا الامر
الالهي وقد جاز على حضرة كونية فاكتسب منها حالة لم يكن
عليها فان الاسماء الالهية تلقته في هذه الحضرة الكونية
فشاركته باحكامها في حكمه واما ان ينزل عليه بذلك الامر الملك
فيكون الامر الالهي قد جاز على حضرتين من الكون جبريل واي نبي

واي ملك كان

كان فيكون فعله واثره في القوة دون الاول والثاني فلذلك
لم تقع المؤاخذة معجلة وانما امهال الى الاخرة واما غفران
فلا يؤاخذ بذلك ابدا وفعل الله ذلك رحمة بعباده كما انه تعالى
خص النهي بادم وحوا والنهي ليس بتكليف عملي فانه يتضمن
امرا عدميا وهو لا تفعل ومن جمعه الممكن انه لا يفعل وكأنه
قيل له لا تفارق اصلك والامر ليس كذلك فانه يتضمن امرا
وجوديا وهو ان يفعل وكأنه قيل له اخرج عن اصلك فالامر
اشق على النفس من النهي اذ كلف الخروج عن اصله فلو ان
ابليس لما عصى ولم يسجد لم يقل ما قال من التكبر والفضلية
التي نسبها الى نفسه على غيره فخرج عن عبوديته بفخره ذلك
لحلت به عقوبة الله وكانت العقوبة لادم وحوا لما كلفا
الخروج عن اصلهما وهو الترك وهو امر عدمي بالاكل وهو امر وجودي
فشرك الله بين ابليس وادم وحوا في ضمير واحد وهو كان
اشد العقوبة على ادم فقال لهم اهبطوا بضمير الجماعة ولم
يكن الهبوط عقوبة لادم وحوا وانما كان عقوبة لابليس فان
ادم اهبط لصدق الوعد بان يجعل في الارض خليفة بعدما تاب
عليه واجتباه وتلقى الكلمات من ربه بالاعتراف فاعترافه

عليه السلام في مقابلة كلام ابليس انا خير منه فعرفنا الحق
بمقام الاعتراف عند الله وما ينتجه من السعادة لنتخذه
طريقا في مخالفتنا وعرفنا دعوى ابليس ومآله لنحذر من
مثلها عند مخالفتنا واهبطت حوا للتناسل واهبط ابليس
للاغوا فكان هبوط ادم وحوا هبوط كرامة وهبوط ابليس
هبوط خذلان وعقوبة واكتساب اوزار فما معصية كانت
لا تقتضي تابيد الشقا فانه لم يشرك بل افتخر بما خلقه الله
عليه وكتبه شقيا ودار الشقا مخصوصة باهل الشرك وانزله
الله الى الارض ليبث الشرك بالوسوسة في قلوب العباد فاذا
اشركوا وتبرا ابليس من المشرك ومن الشرك لم ينفعه تبريه
منه فانه هو الذي قال له اكفر كما اخبر الله تعالى فدار عليه وزر
كل مشرك في العالم وان كان موحدا فانه من سن سنة سيئة
فعليه وزرها ووزر من عمل بها فان السعد الطبيعي كابليس
وبني ادم لا بد ان يتصور في نفسه مثال ما يريد ان يبرزه فما سن
الشرك ووسوس به حتى تصوره في نفسه على الصورة التي اذا
حصلت في نفس المشرك زالت عنه صورة التوحيد واذا تصورها
في نفسه بهذه الصورة فقد خرج التوحيد عن تصوره في نفسه

ضرورة فان الشريك متصور له في نفسه الى جانب الحق الذي
في نفسه متخيلا اعني من العلم بوجوده فما ترك في نفسه وحده
وكان ابليس مشركا في نفسه بلا شك ولا ريب ولا بد ان يحفظ
في نفسه بقاء صورة الشريك ليمد بها المشركين مع الانفاس فانه
خايف منهم ان تزول عنهم صفة الشريك فيوحدوا الله فيسعدوا
فلا يزال ابليس يحفظ صورة الشريك في نفسه ويراقب بها
قلوب المشركين الكاينين في الوقت شرقا وغربا وجنوبا وشمالا
ويمد بها الموجودين في المستقبل الى الشرك ممن ليس بمشرك
فلا يغفل ابليس دايما على الشرك فبذلك اشقاه الله لانه
لا يقدر ان يتصور التوحيد نفسا واحدا لملازمته هذه الصفة
وحرصه على بقايها في نفس المشرك فانها لو ذهبت من نفسه
لم يجد المشرك من يمده في نفسه بالشريك فيذهب الشرك
عنه ويكون ابليس لا يتصور الشريك لانه قد زالت عن نفسه
صورة الشريك فيكون لا يعلم ان ذلك المشرك قد زال عن اشراكه
فان الشريك يستصحب ابليس دايما فهو اول مشرك
بالله واول من سن الشرك وهو اشقى العالمين فلذلك لا يطمع
في الرحمة من عند الله ولهذا قلنا ان العقوبة في حق ادم

انما كان في جمعه مع ابليس في الصورة حيث خاطبهم الحق بالهبوط
فالكلام الذي يليق بجلاله ولا كن لا بد ان يكون في الكلام
الصفة التي يقتضيها لفظ الصورة فان صورة اللفظ يطلب
المعنى الخاص وهذه طريقة لم تجعل العلماء بالها من ذلك
وانما ذكرنا مسألة ادم تنبيها لاهل الله تعالى اذا زلوا
فحطوا عن مقامهم ان ذلك الانحطاط لا يقضي بشقائهم ولا بد
بل يكون هبوطهم كهبوط ادم فان الله لا يتغير ولا ينتقص
واذا كان الامر على هذا الحد وكان الله بهذه الصفة من عدم
التغيير فيكون عين هبوط الولي عند الزلة وما قام به من
الذلة والحياء والانكسار فيها عين الترقي الى اعلى مما كان فيه
لان علوه بالمعرفة والحال وقد يزيد من العلم بالله ما لم يكن
عنده ومن الحال وهو الذلة والانكسار ما لم يكن عليهما وهذا
هو عين الترقي الى مقام اشرف فاذا فقد الانسان هذه الحالة
في زلته ولم يندم ولا ذل ولا انكسر ولا خاف مقام ربه فليس
من اهل هذه الطريقة بل ذلك جليس ابليس بل ابليس احسن
حالا منه لانه يقول لمن يطيعه في الكفر اني بريء منك اني اخاف
الله رب العالمين ونحن انما نتكلم على زلات أهل الله

اذا وقعت منهم قال تعالى ولم يصروا على ما فعلوا وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الندم توبة وانما الانسان الولي اذا كان
في المقام الذي كان والحال التي كان عليها ملتذا بهما فلذته
انما كانت بحاله فان الله يتعالى ان يلتذ به فلما زل وعرته
حالة الذلة والانكسار زالت ضرورة الحالة التي كان يلتذ
بوجودها وهي حالة الطاعة والموافقة فلما فقدها تخيل
انه انحط من عين الله وانما تلك الحالة التي زالت عنه انحطت
عنها اذ كانت حالة تقتضي الرفعة وهو الان في معراج
الذلة والندم والافتقار والانكسار والاعتراف والادب
مع الله تعالى والحياء منه فهو يترقى في هذا المعراج فيجد
هذا العبد في عاقبة هذا المعراج حالة اشرف من الحالة التي
كان عليها فعند ذلك يعلم انه ما انحط وانه ترقى من
حيث لا يشعر انه في ترق واخفى الله ذلك عن اوليائه
لئلا يجترئوا على المخالفات كما اخفى الاستدراج
فيمن اشقاه الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
فهم كما قال الله تعالى فيهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
كذلك اخفى سبحانه تقريبه وعنايته فيمن اسعده الله

بما شغله الله به من البكاء على ذنبه ومشاهدة زلته ونظره
اليها في كتابه وذهل عن ان ذلك الندم يعطيه الزلفى
عند الله فانه ما بشره بقبول التوبة فهو محقق وقوع الزلة
دائم عليه الانكسار والحيا مما وقع فيه وان لم يواخذه الله
بذلك الذنب وكان الاستدراج حاصلا في الخير والشر في
السعدا والاشقيا ولقيت بتونس واسر رجلا عليه كآبة كان
يخدم في الاتون فسالت ابا العباس الحصار وكان من كبار
الشيوخ عنه فاني رايته يجالسه ويختلف اليه فقال لي هذا رجل
كان في مقام فانحط عنه وكان في هذا المقام وكان من الحيا
والانكسار بحالة اوجبت عليه السكوت عن كلام الخلق فما
زلت الاطفه بمثل هذه الادوية وازيل عنه مرض تلك الزلة
بمثل هذا العلاج وكان قد مكنني من نفسه فلم ازل به حتى سرا
ذلك الدوا في اعضائه فانطلق محياه وفتح له في عين قلبه باب
الى قبوله ومع هذا فكان الحيا يستلزمه وكذلك ينبغي ان يكون
زلات الاكابر غالبا نزولهم الى المباحات لا غير وفي حكم
النادر تقع منهم الكبائر مثل ما لابي يزيد البسطامي رضي الله
عنه عند بعض العارفين فقال وكان امر الله قدرا مقدورا بزيد

149

ان يخصصهم بحكم القدر النافذ فيهم لانهم يعصون انتهاك
حرمات الله هم بحمد الله اذا كانوا اوليا عند الله تعالى وجل
معصومون في هذا المقام فلا تصدر منهم معصية اصلا انتهاكا
لحرمة الله كعاصي الغير فان الايمان المكتوب في القلوب
يمنع من ذلك فمنهم من يعصي غفلة ومنهم من يخالف على حضور
عن كشف الامر قد عرفه الله فيه ما قدره عليه قبل وقوعه
فهو على بصيرة من امره ببينة من ربه وهذه الحالة له بمنزلة
البشرى في قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقد
اعلمه بالذنوب الواقعة المغفورة فلا حكم لها ولا سلطان لها فيه
فانه اذا اجاوقت ظهورها دون في صحبتها الاسم الغفار فتنزل
بالعبد ويحجب الغفار حكمها فيكون بمنزلة من يلقى في النار ولا
يحترق كابراهيم عليه السلام فكان في النار ولا حكم لها فيه
ما الحجاب الذي هو المانع كذلك زلة العارف صاحب مقام
الكشف للاقدار تحل به النازلة وحكمها بمعزل عنها فلا تؤثر
في مقامه بخلاف من تحل فيه وهو على غير بينة ولا بصيرة دلد
بما قدر عليه فهذا يستلزمه الحيا والندم والزلة والكسر كذلك
وهنا اسرار الاهية لا يسعنا التعبير عنها وبعد ان فهمت ذلك

مراتبهم في هذا المقام وفرقنا لك بين معصية العارفين وبين
معاصي العامة من علماء الرسوم ومقلديهم فاعلم انه حُكي عن
بعضهم انه قال اقعد على البساط يريد بساط العبادة واياك
والانبساط اي التزم ما تقتضيه حقيقة العبودة من حيث
انها مطلقة مكلفة مامور حدها لما سيرها فانه لولا تلك
الامور لاقتضى مقامها الادلال والفخر والزهو من اجل مقام من
هو عبده ومنزلته كما زهى يوما عتبة الغلام وافتخر فقيل له
ما هذا الزهو الذي نراه في شمائلك مما لم نكن نعرفه قبل ذلك
منك فقال وكيف لا ازهو وقد اصبح لي مولى واصبحت له عبدا
فما قبض العبيد من الادلال وان يكونوا في الدنيا مثل ما هم في الاخرة
الا التكليف فهم في شغل بما امر سيدهم الى ان يفرغوا منها
فاذا لم يبق لهم شغل قاموا في مقام الادلال الذي تقتضيه
العبودية وذلك لا يكون الا في الدار الاخرة فان التكليف لم يصح
الا في الدار الدنيا فكل صاحب ادلال في هذه الدار فقد نقص
من المعرفة بالله على قدر ادلاله ولا يبلغ درجة غيره ممن ليس له
ادلال ابدا فانه فاتته انفاس كثيرة في حال ادلاله غاب عما ٢
يجب عليه من التكليف الذي يناقض الاشتغال به الادلال

150

فليست الدنيا بدار ادلال الا ترى عبد القادر الجيلي مع ادلاله
لما حضرته الوفاة وبقي عليه من انفاسه في هذه الدار ذلك
القدر الزماني وضع خده في الارض واعترف بان الذي هو فيه
الان هو الحق الذي ينبغي ان يكون العبد عليه في هذه الدار
وسبب ذلك انه كان في اوقات صاحب ادلال لما كان الحق
يعرفه به من حوادث الاكوان وعصم ابا السعود تلميذه
من ذلك الادلال ولازم العبودية المكلفة مع الانفاس الى حين موته
فما حكي انه تغير عليه الحال عند موته كما تغير على شيخه عبد القادر
وحكى لنا الثقة عنه انه قال سمعته يقول طريق عبد القادر في طريق
الاولياء غريب وطريقنا في طريق عبد القادر غريب رضي الله
عن جميعهم ونفعنا بهم والله يعصمنا من المهلكات وان كانت
قدرت علينا فالله اسأله ان يجعلنا في ارتكابها على بصيرة
حتى يكون لنا بها ارتقاء درجات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
بلغ

الباب الاربعون

في معرفة منزل مجاور لعلم جزوي
من علوم الكون وترتيبه وغرائبه
واقطابه

نظم يتضمن ما ترجمنا عليه

تجاور علم الكون علم إلاهي
يقول الذي يعطاه كشف حقيقي
وما هو من علم البرازخ خالص
وما هو علوي وما هو سفلي
له في العلى وجه غريب محقق
وفي السفل وجه ما لحقائق علوي
وليس الذي يدريه ملك مخلص
ولا هو جني ولا هو إنسي
ولكنها الأعيان لما تألفت
تراك شكل مستفاد كياني
فقل فيه ما تهواه تقبله أهله
فليست تراه وهو للعين مرئي
فما هو محكوم وليس بحاكم
فما هو غيبي وما هو حسي
تنزه عن حصر الجهات ضياؤه
فلا هو شرقي ولا هو غربي

فسبحان من أخفى عن العين ذاته
ويسري مثال منه فينا ابطالي
تراه إذا كنا وما هو عينه
ولكنه كشف صحيح خيالي
تجلى لرائي العين في كل صورة
فذلك مقصودي بقولي مثالي

اعلم ايدك الله بروح القدس

ان هذا المنزل منزل الكمال وهو مجاور منزل الجلال والجمال وهو من اجل المنازل والنازل فيه اتم منازل

اعلم ان خرق العوائد على ثلاثة اقسام قسم منها يرجع الى ما يدركه البصر او بعض القوى على حسب ما يظهر لتلك القوة مما ارتسمت في العادة بادراكه وهو في نفسه على غير ما ادركته تلك القوة مثل قوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وهذا القسم داخل تحت قدرة البشر وهو على قسمين منه ما يرجع الى قوة نفسية ومنه ما يرجع الى خواص اسما اذا تلفظ بتلك الاسما ظهرت تلك الصور في عين الرائي او في سمعه خيالا وما ثم في نفس

الا ما عنى في المحسوس شيء من صوره مرئية ولا مسموعة.
وهو فعل الساحر وهو على علم انه ما ثم شيء مما وقع في
الاعين والاسماع والقسم الاخر الذي هو قوة نفسية
يكون عنها فيما تراه العين او اي ادراك كان ما كان
من الامر الذي ظهر عن خواص الاسماء والفرق بينهما
ان الذي يفعله بطريق الاسماء وهو الساحر يعلم انه ما ثم
شيء من خارج وانما لما استطال على خيال الحاضرين فخطف
ابصار الناظرين فرأوا صورا في خياله كما يرى النائم في نومه
وما ثم من خارج شيء مما ادركه وهذا القسم الاخر
الذي للقوة النفسية منهم من يعلم انه ما ثم شيء من خارج
ومنهم من لا يعلم ذلك فيعتقد ان الامر كما رآه ذكر
ابو عبد الرحمن السلمي في كتاب مقامات الاولياء في باب
الكرامات منه والله اعلم عن عُلَيْم الاسود وكان من
اكابر اهل الطريق ان بعض الطالبين احتج به في قصة
ادته الى ان ضرب عُلَيْم الاسود الى اسطوانة كانت
قائمة في المسجد من رخام فاذا هي كلها ذهب فنظر اليها
الرجل اسطوانة ذهب فتعجب فقال له يا هذا ان الاعيان

لا تنقلب ولا كرها هكذا تراها لحقيقتك بربك وهذا غير
ذلك فخرج من كلامه فيما يظهر لمن لا علم له بالاشياء ببادي
الرأي او من اول نظر ان الاسطوانة حجر كما كانت وليست
ذهبا الا في عين الرائي مع ان الرجل ابصرها بعد ذلك حجرا
كما كانت اول مرة قال تعالى في عصى موسى عليه السلام
وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي قال القها يا موسى
فالقاها من يده في الارض فاذا هي حية تسعى ولما خاف
موسى عليه السلام منها على مجرى العادة في النفوس انها
تخاف من الحيات اذا فاجأتها لما قرن الله بها من الضرر
لبني ادم وما علم موسى مراد الله في ذلك فلو علمه ما خاف
فقال الله تعالى له خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها
الاولى اي ترجع عصا كما كانت او ترجع تراها عصى كما
كانت الا انه يحتمله فان الضمير الذي في قوله عز وجل
سنعيدها سيرتها الاولى اذا لم يكن عصى في حال كونها
في نظر موسى حية لم يجر الضمير على من يعود كما ان
الانسان اذا عودك امرا ما وهو انه كان يحسن اليك
ثم اساء اليك فتقول له قد تغيرت سيرتك معي ما انت

هو ذاك الذي كان يحسن اليك ومعلوم انه هو فيقال له
سعود معك الى سيرته الاولى من الاحسان اليك وهو في
صورته ما تغير ولكن يعتبر عليك فعله معك وقدم الله
هذا لموسى عليه السلام توطئة لما سيوقع عليه سبحانه
ان السحرة تظهر لعينه مثل هذا فيكون عنده علم من ذلك
حتى لا يذهل ولا يخاف اذا وقع منهم عند القائهم حبالهم
وعصيهم وخيل الى موسى انها تسعى يقول له فلا تخف
اذا رأيت ذلك منهم بقوة بالله فلما وقع من السحرة
ما وقع مما ذكر الله لنا في كتابه وامتلا الوادي من حبالهم
وعصيهم وراها موسى مما خيل له حيات تسعى او حس
في نفسه خيفة موسى فلم يكن نسبة الخوف الذي في هذا
الوقت نسبة الخوف الاول فان الخوف الاول كان من الحية
فولى مدبرا ولم يعقب حتى اخبره الله تعالى وكان هذا الخوف
الاخر الذي ظهر منه للسحرة على الحاضرين لئلا تظهر عليه
السحرة بالحجة فيلتبس الامر على الناس ولهذا قال الله له
لا تخف انك انت الاعلى ولما ظهر للسحرة خوف موسى
مما رأوه وما علموا متعلق هذا الخوف اي شيء هو علموا

انه ليس عند موسى من علم السحر شيء فان الساحر لا يخاف
مما يفعله لعلمه انه لا حقيقة له من خارج وانه ليس كما يظهر
لاعين الناظرين فامر الله موسى ان يلقي عصاه واخبره انها تلقف
ما صنعوا فلما القى موسى عصاه فكانت حية علمت السحرة
باجمعها مما علمت من خوف موسى انه لو كان ذلك منه وكان
ساحرا ما خاف وراوا عصاه حية حقيقة علموا عند ذلك
انه امر غيبي من الله الذي يدعوهم الى الايمان به وما عنده
من علم السحر خبر فتلقفت تلك الحية جميع ما كان في الوادي
من الحبال والعصي اي تلقف صور الحيات منها فبقيت حبالا
وعصيا كما هي واخذ الله بابصارهم عن ذلك فان الله يقول
تلقف ما صنعوا وما صنعوا الحبال ولا العصي وانما صنعوا
في اعين الناظرين صور الحيات وهي التي تلقف عصى موسى
فتنبه لما ذكرت لك فان المفسرين ذهلوا عن هذا الادراك
في اخبار الله تعالى فانه ما قال يلقف حبالهم وعصيهم فكانت
الاية عند السحرة خوف موسى واخذ صور الحيات من الحبال
والعصي وعلموا ان الذي جاء به موسى من عند الله فامنوا
بما جاء به موسى عن اخرهم وخروا سجدا عند هذه الاية

وقالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون حتى يرتفع الالتباس
فانهم لو وقفوا على العالمين لقال فرعون انا رب العالمين اباي
عنوا فزادوا رب موسى وهارون اي الذي يدعو اليه موسى
وهارون فارتفع الاشكال فتوعدهم فرعون بالعذاب فاثروا
عذاب الدنيا على عذاب الاخرة وكان من كلامهم ما قص الله
علينا واما العامة فنسبوا ما جاء به موسى الى انه من قبيل ما جاءت ٦
به السحرة الا انه اقوى منهم واعلم بالسحر بالتلقف الذي ظهر
من حية عصى موسى عليه السلام فقالوا هذا سحر عظيم ولم تكن
انه موسى عند السحرة الا خوفه واخذ صور الحيات من الحبال والعصي
خاصة فمثل هذا خارج عن قوة النفس وعن خواص الاسماء لوجود
الخوف الذي ظهر من موسى في اول مرة فكان الفعل من الله
ولما اوقع السحرة اللبس على اعين الناظرين بتصييرهم الحبال
والعصي حيات في نظرهم اراد الحق ان ياتيهم من بابهم الذي
يعرفونه كما قال تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون فان الله يراعي
في الامور المناسبات فجعل العصى حية تحيات عصيهم
في عموم الناس ولبس على السحرة فما ظهر من خوف موسى
فجعلوا انه خاف من الحية وكان موسى في نفس الامر غير

خائف من الحيات لما تقدم له في ذلك من الله في الفعل الاول حين
قال له خذها ولا تخف فنهاه عن الخوف منها واعلمه ان ذلك اية
له فكان خوفه الثاني على الناس لئلا يلتبس عليهم الدليل والشبهة
والسحرة نظروا انه خاف من الحيات فلبس الله عليهم خوفه كما لبسوا
على الناس وهذا غاية الاستقصاء الاعلى في المناسبات في
هذا الموطن لان السحرة لو علمت ان خوف موسى من الغلبة ما لجئ
لما سارعت الى الايمان ثم انه كان لحية موسى التلقف ولم يكن
لحياتهم تلقف ولا اثر لانها حبال وعصي في نفس الامر فهذا
المنزل الذي ذكرنا في هذا الباب انه مجاور لعلم جزئي من
علوم الكون وهو هذا العلم الجزئي على المعجزات لانه ليس
عن قوة نفسية ولا عن خواص اسماء فان موسى عليه السلام
لو كان انقلاب العصى حية عن قوة همته او عن اسماء اعطيها
ما ولى مدبرا ولم يعقب فقد اعلمنا ان ثم امورا تختص
بجانب الحق في علمه لا يعرفها من ظهرت على يده تلك الصورة
فهذا المنزل مجاور لما جاءت به الانبياء من كونه ليس عن حيلة
ولم يكن مثل معجزات الانبياء عليهم السلام لان الانبياء لا علم
لهم بذلك وقالوا لا يظهر ذلك عنهم بهمتهم او قوة نفسهم.

او صرفتم قل كيف شئت فلهذا اختصت باسم الكرامات
ولم تسم معجزات ولا سميت سحرا فان المعجزة ما يعجز
الخلق عن الاتيان بمثلها اما صورة واما ان يكون ليست من مقدورات
البشر الا بعد قوة للنفس وخواص الاسما ويظهر على ايديهم
وان السحر هو الذي يظهر فيه وجه الى الحق وهو في نفس الامر
ليس حقا مشتق من السحر الزماني وهو اختلاط الضوء والظلمة
فما هو بليل لما خالطه من ضوء الصبح وما هو بنهار لعدم
طلوع الشمس للابصار فكذلك هذا الذي يسمى سحرا
ما هو باطل محض فيكون عدما فان العين ادركت امرا لا تشك
فيه وما هو حق محض فيكون له وجود في عينه فانه ليس في
نفسه كما تشهده العين ويظنه الرائي وكرامات الاولياء
ليست من قبيل السحر فان لها حقيقة في نفسها ووجودية وليست
معجزة فانه على علم ومعرفة من قوة همة واما قول عَلَم لمحققك
بربك تراها ذهبا فان الاعيان لا تنقلب وذلك لما راه
قد عظم ذلك الامر عنده فاراه تعالى له العلم بك الشريف
فما رايت فانصف بالعلم فانه اعظم مع كون الاسطوانة
كانت ذهبا في نفس الامر فاعلمه ان الاعيان لا تنقلب

وهو صحيح في نفس الامر اي ان الحجرية لم ترجع ذهبا فان
حقيقة الحجرية قبلها هذا الجوهر كما قبل الجسم الحرارة
فقيل فيه انه حار فاذا اراد الله ان يكسو هذا الجوهر صورة
الذهب خلع عنه صورة الحجر وكساه صورة الذهب فظهر
الجوهر او الجسم الذي كان حجرا ذهبا كما خلع عن الجسم الحار
الحرارة وكساه البرد فصار باردا فما انقلبت عين الحرارة
برودة والجسم البارد بعينه هو الذي كان حارا فما انقلبت
الاعيان كذلك سبحانه يعلمنا الجوهر الذي قبل صورة الذهب
عند الضرب هو الذي كان من قبل صورة الحجر والجوهر هو الجوهر
بعينه فما الحجر ما عاد ذهبا ولا الذهب عاد حجرا كما ان الجوهر
الهيولاني قبل صورة الما فقيل هو ما بلا شك فاذا جعله في
القدر واغليها على النار الى ان صعد بخارا فعلم قطعا ان
صورة الما زالت عنه وقبل صورة البخار فصار يطلب الصعود
لعنصره الاعظم كما كان اذ ما لبس به صورة الما يطلب
عنصره الاعظم فياخذ سفلا فهذا معنى قول علي في هذا المنزل
المختص بالاولياء والمنة المجاورة لحكم المعجزة ان الاعيان

لا تنغلب وقوله لحقيقتك بربك اي اذا اطلعت الى حقيقتك
وجدت نفسك عبدا محضا عاجزا مسكينا ضعيفا عدما لا وجود
لك كمثل هذا الجوهر ما لم يلبس الصور لم يظهر له عين في الوجود
فهذا العبد يلبس صور الاسما الالاهية فتظهر بها عينه فاول
اسم يلبسه الوجود فيظهر بوجود النفسه حتى يقبل جميع ما
يمكن ان يقبله الموجود من حيث ما هو موجود فيقبل جميع ما يطلق
عليه الحق من الاسما الالاهيه فيتصف عند ذلك بالحي والقادر
والعالم والمريد والسميع والبصير والمتكلم والشكور
والرحيم والخالق والمصور وجميع الاسما كما اتصف هذا الجسم
بالحجر والذهب والفضه والنحاس والما والهوا ولم تزل حقيقته
الجسمية عن كل واحد مع وجود هذه الصفات كذلك لا يزول عن
الانسان حقيقته كونه عبدا انسانا مع وجود هذه الاسما الالاهيه
فيه فهذا معنى قوله لحقيقتك بربك اي لارتباط حقيقتك بربك
فلا تخلو عن صورة الاهية تظهر فيها كذلك هذا الجسم لا يخلو
عن صوره يظهر فيها و كما تتنوع انت بصور الاسما الالاهيه
فيطلق عليك بحسب كل صوره اسم غير الاسم الاخر كذلك
يطلق على هذا الجوهر اسم الحجريه والذهبيه للوصف لا للعينه

ثم تبين لك مما ذكرناه الثلاثة الاقسام في خرق العوائد وهي
المعجزات والكرامات والسحر وما ثم خرق عادة الا من هذا
ولست اعني بالكرامات الا ما ظهر عن قوة الهمة لان ارباب
هذا الاصطلاح في هذا الموضع التقريب الالاهي لهذا الشخص
فانه قد يكون ذلك استدراجا ومكرا وانما اطلقت عليه اسم
الكرامه لانه الغالب والمكر فيه قليل جدا فهذا المنزل يجاور في
ابات الانبيا عليهم السلام وهو العلم الجزئي من علوم الكون
لا يجاوز السحر فان كرامة الولي وخرق العادة له انما كانت
باتباع الرسول والجري على سنته فكانها من ايات ذلك النبي
اذ باتباعه ظهرت للمتحقق بالاتباع ولهذا اذا جاوزته فاقطاب
هذا المنزل كل ولي ظهر عليه خرق عادة عن غير همته فيكون
الى النبوة اقرب ممن ظهر عليه عنه خرق العادة بهمته
والانبيا هم العسر على اطلهم فكذلك اقطاب هذا المنزل
وكلما قربت احوالك من احوال الانبيا عليهم السلام كنت في العبودة
اكثر وكانت لك الحجه ولم يكن للشيطان عليك سلطان
كما قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال يسلك
من بين يديه ومن خلفه رصدا فلا اثر للشيطان فيهم فكذلك

من قرب بينهم ولما عاينت هذا المشهد قلت القصيدة
التي اولها

تنزلت الاملاك ليلا على قلبي
ودارت عليه مثل دائرة القلب
حذارا من القاء اللعين اذا يرى
نزول علوم الغيب يحيا على القلب
وذلك حفظ الله في مثل طورنا
وعصمته في المرسلين بلا ريب

القصيدة بكمالها وهي مذكورة في اول الباب الثلاثين
وثلاث مائة من هذا الكتاب ونكتة هذا الباب هو ما ذكرناه
من مراتب خرق العوائد واما ما فيه من الغرائب فالحاق البشر
بالروحانيين في التمثل الروحي والحاق الروحانيين بالبشر
في الصورة وظهور صورة عنهم تشبه الصورة التي يتمثلون
بها فاول من تمثل لنا بشرا سويا يسمى روحا مثل ما هو جبريل
روح فيحيي الموتى كما يحيي جبريل قال ابن عباس ما وطئ جبريل
عليه السلام قط موضعا من الارض الا حيي ذلك الموضع ولهذا
اخذ السامري قبضة من اثره حين عرفه لما جاء لموسى

وقد علم ان الحياة تحيى بها ما وطئته من الاشيا فقبض قبضة
من اثر الرسول فرمى بها في العجل الذي صنعه فحيي ذلك العجل
وكان ذلك القاء من الشيطان في نفس السامري لان الشيطان
يعلم منزلة الارواح فوجد السامري في نفسه هذه القوة وما
علم انها من القاء ابليس فقال وكذلك سولت لي نفسي وفعل
ذلك ابليس من حرصه على اضلاله بما يعتقده من الشريك
لله تعالى فمزج عيسى على صورة جبريل في المعنى والاسم والصورة
الممثلة فالتحق البشر بالروحاني والتحق الروحاني بصورة
البشر في نازلة واحدة ويكفي هذا القدر من هذا الباب فانه باب
واسع لمريم وابنه ولحقائق الرسل عليهم السلام فيه مجال رحب
فانه منزل الكمال من حصله ساد على ابناء جنسه وظهر حاكما
على صاحب الجلال والجمال وهو من مقامات ابي يزيد البسطامي
والافراد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

انتهى الجزء الحادي والعشرون
وبانتهائه انتهى السفر الثالث من الفتوحات
المكية يتلوه الجزء الثاني والعشرون
من السفر الرابع لكتابنا ان شاء الله

بلغ

سمع جميع هذا الجزء من الفتوحات على مصنفه الامام العلامة محيي الدين ابي عبد الله محمد بن علي
ابن العربي الطائي بقراءة الامام ابي الحسن علي بن المظفر النشبي الامام ابو عبد الله الحسين بن ابراهيم
الاربلي وابو الفتح نصر الله بن ابي العز بن الصفار وابو المعالي عبد العزيز بن عبد القوي الحباب
وابو بكر بن سليمان الحموي وابناه عبد الواحد واحمد ويوسف بن عبد اللطيف البغدادي ومحمد بن
اسمعيل المعظمي ويوسف بن الحسن النابلسي وعمر بن نصر الله بن بلال ويعقوب بن معاذ الوردي وابو بكر
ابن محمد بن ابي بكر البلخي وعلي بن اسحق الهمذاني وعبد الصمد بن محمد بن احمد البدليسي وعمر ابن محمد بن عمران
ومحمد بن علي بن محمد المطرز واحمد بن عبد الرحيم بن بنان وعلي بن محمود بن ابي الرجاء واحمد بن محمد بن ابي الفرج
السلمي بن الحمصاني وابو المعالي محمد وابو سعد محمد ابنا المصنف ومحمد بن احمد بن ... واحمد
ابن الهيتي وابو بكر بن يونس بن الخلال واخوه ... ومحمد بن علي بن الحسن الخلاطي ويحيى بن معتلى البلخي
وعلي بن العالم بن الغسال وحسين بن محمد الموصلي واحمد بن محمد بن سليمان الحربي وكاتب السماع ابراهيم
ابن عمر بن عبد العزيز القرشي وذلك في ... ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلث وثلثين وستمائة
بمنزل المصنف بدمشق والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه

سمعت وانا محمود بن عبد الله بن احمد الزنجاني جميع هذا المجلد من اوله
الى اخره على مولانا الشيخ الامام العلامة محيي الدين شيخ الاسلام ابي عبد الله
محمد بن علي بن العربي الطائي رضي الله عنه قدس ... في مجالس آخرها يوم الاربعاء ... من
رمضان سنة ست وثلثين وستمائة بمنزله بدمشق في ... وصلى الله على سيدنا
محمد وآله الطاهرين
صح ما ... القراءة وكتب محمد بن علي بن محمد بن العربي الطائي الحاتمي ...

اوقاف ...
١٧٥٧

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

Türkiye Yazma Eserler Kurumu